بدون تاریخ



ج

باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت: ۱۲۱۰۸

رده‌بندی دیویی: ۲۹۷/۴۵۲ ب ۴۸۶ ن ۱۳۲۰

سرشناسه: بروجردی، محمدحسین بن باقر، - ۱۳۰۰؟ ق.

عنوان قراردادی:

عنوان: نقض الحلی فی امامة علی.

کاتب: محمدحسن گلپایگانی تاریخ کتابت:

محل نشر: تهران ناشر: کارخانه سید مرتضی تاریخ نشر: ۱۳۲۰ ق.

صفحه شمار: ۲۰۰ ص مصور☐ درسی☐ گراور یا افست☐

زبان: عربی ابعاد: ۱۰/۵×۱۷ نوع خط: نسخ

روش تهیه: وقفی☑ اهدایی☐ خریداری☐ ارسالی☐

توضیحات: حسن علامی تاریخ ثبت: اردیبهشت ۱۳۷۸

یادداشتها:
دارای حواشی توضیحی از مولف است/ عنوان دیگر:
نقض الحلی فی اقامة مولانا وسیدنا علی.

موضوع(ها):
۱. علی بن ابی طالب (ع)، امام اول ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق
- اثبات خلافت.

شناسه(های) افزوده: الف. گلپایگانی، محمدحسن، کاتب.
ب. علامی، حسن، واقف. ج. عنوان.

فهرستنگار: سپیان تاریخ فهرستنگاری: ۷۸ (ی)





کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

اسم کتاب: نص الجلی فی امامة ع علیه السلام

مصنف

مؤلف: محمد حسین بن محمد باقر بروجردی

خطی

چاپی: سنگی

سال چاپ یا تحریر: ۱۳۴۲ عدد اوراق: ۲۰۶ ص

جزء کتب: علوم رتقیه شماره خصوصی

شماره عمومی: ۱۷۸۴۵ شماره قبض

واقف: حاج سید حسن جلالی تاریخ وقف

طول: ۱۸ عرض: ۱۲ شماره صفحات

شماره عمومی ۱۲۱۰۸۷

بسمه تعالی کتاب نص الجلی فی امامة مولانا ووصینا علی [illegible] افقه الفقهاء

الراشدین واسوة الحکماء والمتکلمین

واعلم العلماء المجتهدین آیة الله فی العالمین الفاضل

الزکی والعالم التقی محمد حسین بن آقا باقر البروجردی

عامله الله بلطفه الخفی وکان رحمه الله عالما بارعا حکیما متکلما فقیها

محققا وله مصنفات کثیرة منها هذه الرسالة الوجیزة التی کانت فی غایة العزة

والندرة بل لم یوجد الا نسخة واحدة عند عمدة العلماء وزبدة الفضلاء

وحید عصره وفرید دهره التقی الزکی ابن المصنف آقا شیخ [illegible]

البروجردی ادام الله افاداته علی رؤس الانام واهل الاسلام

الله فی طبقة اجلاء الناس حوالی الموصوف وخلا [illegible]

مع کمال الدقة فی تصحیحه وبذل الجهد فی اظهار مشکلاته [illegible]

الله صلی [illegible] فالملتمس من الاخوان الدعاء عند

ملاحظته ومطالعته کما قال هل

جزاء الاحسان

الا الاحسان وانا الاقل محمد حسین البروجردی [illegible] ۱۳۲

كتاب
نقض التجلي في
الامامة على للعلامة الورع
محمد حسين بن باقر
البروجردي
رحمه

قوله
بعث محمدا الخ
صلة موصول محذوف
وهو صفة سبق وما شرطه
ابن مالك من عطفه على
مثله لم يثبت كما هو واضح
لمن تعرب محمد
حسين

قوله
مناهج الال الطاهر
انه صفة لقوله اوليائه
وجملة بعث الخ معترضة بينهما
والا فلا بد من تقديم وتاخير
في العبارة كما لا يخفى لاهل
الفطانة محمد
حسين

قوله
وصلى الله الخ
عطف على قوله الحمد لله
وما بينهما اعتراض فيفي
العبارة اعتراض في
اعتراض والعائد الطار
في العربية محمد حسين
البروجردي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على اسبغ نعمائه في موالاة اوليائه بعث محمدا بكتابه الكريم هداية الى الصراط المستقيم مناهج الال الكرام عترة المصطفى سبل السلام وصلى الله على الرسول وصياً ئه الهداة الذين هم ائمة الدين وسيلة النجاة اما بعد فيقول العبد الفاقر محمد حسين بن آقا باقر عفى الله عنهما في الاولى والاخرة انه قد صح عن النبي ص انه قال من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما



قوله
اسم عل
هو بفتح العين
وضمها فان وجعلها
فقيرا كما هو قياس نظائره
ويمكن ان يكون بمعنى
الشائف مشتقا منها اي
نقيب وجوه جمعه اصحا
كذلك لكونه فيه
في المطالب العقلية و
المباحث العقلية
محمد حسين

فاربعث

المقدمة

فاردت ان اذكر في هذا المختصر من احاديث خير البشر في
مناقب الائمة الاثني عشر من صفوة اولاد ابي البشر ما
اتوسل به في يوم الدين ويعرج به الى معارج اليقين ويهتدي
به الى مناهج الصديقين من موالاة امام المتقين من آل طه
ويس بالاشارة العالية الصادرة من معدن المكارم والمعالي
ومرجع الافاضل والاعالي وموئل السادات والموالي
كفيل مصالح الامم منبع الجود والسخاء والكرم معدن العلم
والحلم والحكم مجمع المكارم ومحاسن الشيم خلاصة نتائج
الليالي والايام سلالة السادات الكرام نقاوة الاعاظم
العظام مخدوم الامراء والحكام من الله علينا بوجوده و
جوده واتم نعمته علينا باجراء فيض وجوده وروح ارواح اسلافه
العظام الماضين وادام بالشرف والاقبال اعمار الباقين
وخلد ظلاله على مفارق المسلمين وابد آثاره الى يوم الدين
بنشر احاديث جده خير المرسلين واخبار آبائه خلفاء النبيين

هو
وما عطفت
عليه مجهول فيه عدل
لنكتة معلومة لمن كان
له فطانة تامة
حسنة

جمع شيمة وهو الخلق الحسن

صلوات

المقدّمة

صلوات الله عليهم اجمعين و سميت كتابي هذا بالنصّ الجلي في اثبات ولاية علي عليه السلام وجعلته على مقدمة و اربعين اية كل منها قبس من قبسات النور تنزل من جانب الطور، امّا المقدمة فاعلم ان المسلمين اجمعوا كافة لا شاذ لا يعبؤ به على وجوب الامامة والخلافة بعد النبوة واستقصاء البحث فيه موكول الى الكتب الكلامية وانما اذكر هنا نبذا من تلك المباحث العلمية والمصارع العدلية ثم اختلفوا في ان وجوب الخلافة عن النبوة هل هو من باب الفروع او الاصول فذهب جمهور العامة الى انها من الفروع امّا لانها مقدمة لاقامة السياسات الشرعية من الحدود وغيرها الواجبة علينا ضرورة عدم امكانها الا بنصب رئيس قاهر يعين عليها كما هو مذهب الاشاعرة او لانها مقدمة حفظ بيضة الاسلام من استيلاء الكفار الواجب علينا ضرورة عدم امكانها الا بها كما هو تعبير بعضهم ومن هنا

اي تنزل او تلمع من جانب الطور المستتر ولم اجد في اللغة التي عندي فيه المعنى الذي جعلته كان يجب الشعلة محمد حسين

المقدمة

قالوا انها تثبت بالاجتهاد واختيار الامة لانها من الفروع
والفروع كلها تثبت بالاجتهاد من الظنون والاقيسة والاستحسان
وباختيار الامة لانها مقدمة الواجب والمقدمات تحصيلها
موكول الى المكلف وذهب اصحابنا الى ان الخلافة نيابة
الهية عن النبوة بالنص والتسليم لا بالرأي والترجيح بالهوى
والتنزيل لا بنظر العقل العليل قال الله تعالى الله اعلم
حيث يجعل رسالته ومن هنا استقر مذهب العامة على
اختيار ابي بكر ومن هوى هواه اقتداء للخلف بالسلف وللابناء
بالآباء واستقر مذهب الامامية على اختيار علي واولاده
الطاهرين عليهم السلام لانه المنصوص عليه من الله ورسوله اتفاقا
اما الخاصة فظاهر واما العامة فلانه لا نص في غيره اتفاقا
ولو كان هناك نص من الله ورسوله لكان فيه عندهم ايضا
ونحن نشير في هذا المختصر تواتر روايات الفريقين من الاصول
والصحاح المعتبرة في البين على ولايته علي بالنص الجلي انشاء

قوله الترجيح من الترجيح وهو تقديم من غير دليل وبرهان

مفعول لا علم كما هو رأي بعضهم او المفعول فقد نقل عليه المذكور كما هو مشي بعضهم او منصوبة على التوسع كما عليه بعضهم وهي انه عدما على كل تقدير كما لا يخفى وقد بينا المختار منها في كتابنا الموسوم بحرقة بصيرة محمد حسين

المقدمة

واذا ثبت التنصيص من الله ومن النبي صلى الله عليه وآله
على ولاية علي عليه السلام بالنص الجلي بطل خلافة ابي بكر بالاجتهاد
والرأي بالاصل والاعتبار وتبعه بطلان خلافة من ينتهي
امره اليه من اخلافه ولاصحابنا في اثبات ذلك طرق عقلية
ونقلية اما العقلية فلان الحاجة الى الامام في اقامة
الدين وحفظ سنن المرسلين كالحاجة الى النبي صلى الله عليه
وآله فان العلة المحوجة الى النبي في تمهيد الشرائع هي
العلة المحوجة الى الامام في استبقائها فان الامامة سادة
مسد النبوة قائمة مقامها فان الحكم الالهية داعية الى
تمهيد النواميس الالهية بارسال الرسل في تمهيدها ونصب
الخلفاء عنهم في حفظها وصيانتها عن التغيير والتبديل لانه
من مقدمات تمام الحجة في التكاليف وايضاح المحجة كما تقرر
في مباحث العدلية من فن الكلام الا ترى كيف بدء بالخليفة
قبل الخليقة في قصة ادم وجعله خليفة في الارض وقد اشار

المقدمة

الیه النبی صلی الله علیه وآله بقوله من مات و لم یعرف امام
زمانه مات میتة الجاهلیة رواه اصحابنا متواترا ورواه
من علماء الجمهور الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین و هذا نص فی ان
لکل زمان من ازمنة التکلیف اماما یجب علی الناس عرفانه و
یشهد به ایضا قوله تع یوم ندعوا کل اناس بامامهم
والامام فی هذا الخبر و هذه الآیة هو الحجة الالهیة علیهم
من النبی و الولی و نص علی ان الامامة من الاصول ضرورة ان
الجاهل بالفروع لیس موته میتة الجاهلیة ای کافرا مشرکا
ونفهم ایضا ان حمله بعض المناصبین علی ان المراد به هو القرآن و
بعضهم علی ان النبی صلی الله علیه وآله کما فی الآیة ایضا اضاف
الامام الی اهل کل زمان فیختلف باختلاف الازمنة والقرآن
واحد و ایضا لو ارید به القرآن لاقتضی وجوب تعلمه علی الاعیان
وهو خلاف الاجماع خصوصا علی مذهب الحنفی حیث لا یوجبون
تعلم بعض القرآن ایضا حتی الحمد بل جوزوا ترجمته فی الصلوة

ای الاعیان الشخصیة

بل

المقدمة

بل جوزوا قرائة آية واحدة مثل مدهامتان بل ترجمته ايضا
مع ان بعض الحنفية كالاستروشني في فصوله والقاضي في
المنهاج وشراحه جعلوا الامامة من الاصول ايضا ولذا
قالوا بكفر من لم يقل بامامة ابي بكر وبلسان آخر احتج اصحابنا
بان الامام لطف في التكاليف وكل لطف واجب فنصب الامام
من الله واجب في الحكمة الالهية ولا يخل بواجب ينتج انه
قد نصب لكل زمان من ازمنة التكليف اماما يتم به الحجة
واجابوا عن حجة العامة بان اقامة الحدود مشروطة بالتمكن
ولا يجب تحصيل مقدمات التمكن كالنصاب في الزكوة والاستطاعة
في الحج فاذا دليلهم عليل لا يشفي الغليل مضافا الى كونه
اجتهادا في مقابلة النص الجلي من الله ورسوله على ولاية
علي عليه السلام ويشهد بصحة مذهبنا قول النبي صلى الله عليه
وآله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما
لن يفترقا حتى يردا على الحوض رواه اصحابنا متواترا ورواه

المقدمة

الجمهور مستفيضا بل يكاد ان يكون متواترا رواه مسلم
في صحيحه باسناده عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم في حديث
الغدير ورواه ابو الحسن علي بن المغازلي الشافعي باسناده
عن ابن امراة زيد بن ارقم في حديث الغدير اني فرطكم وانكم
تبعي توشكون ان تردوا على الحوض فاسئلكم حين تلقوني
من ثقلي كيف خلفتموني فيهما ورواه احمد بن حنبل في مسنده
(عن نسخة)
باسناده عن علي بن ربيعة عن زيد بن ارقم وباسناده عن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اني قد تركت فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي
الثقلين واحدهما اكبر من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود
من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن
يفترقا حتى يردا على الحوض ورواه الثعلبي بالاسناد عن
ابي سعيد ايها الناس اني قد تركت فيكم الثقلين خليفتين
ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما اكبر من الآخر كتاب الله

قوله فرطكم بالتحريك العلم المستقيم الذي يهتدي به في البحر

الضمير راجع الى الثقلين باعتبار لفظه او كان بهما والغلط من الناسخ محمد حسين

المقدمة

عز وجل حبل ممدود من السماء او قال الى الارض وعترتي
اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ورواه
ابن المغازلي في مناقبه بالاسناد عن ابي سعيد الخدري في
حديث اني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء
الى الارض وعترتي اهل بيتي وان اللطيف الخبير اخبرني انهما
لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا ماذا تخلفوني فيهما
ورواه ايضا عن زيد بن ارقم كما رواه ابن حنبل سواء ورواه
عن زيد كما رواه مسلم ورواه امام الحرمين عن زيد بن معوية
العبدري في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث من الاجزاء
من صحيح ابي داود السجستاني وهو كتاب السنن ومن صحيح الترمذي
بالاسناد عن زيد بن ارقم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به
لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود
من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا
على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما وفي تذكرة لابن جوزي

اخرجه

المقدمة

اخرجه احمد في الفضائل وضعفوه والعجب كيف خفي عنهم
هذا وقد رواه مسلم في صحيحه وابوداود في سننه والترمذي
وابن رزين في الجمع بين الصحاح الستة وعامة المحدثين وروى
ابن الاثير في نهاية اللغة وفي الفائق والقاموس ايضا
ففي القاموس الثقل محركة متاع الرجل ونفيس الشئ ومصونه
ومنه حديث اني تارك فيكم الثقلين وفي الفائق الثقل المتاع
المحمول على الدابة وانما قيل للجن والانس الثقلان لانهما
قطان الارض فكانهما ثقلاها وقد شبه بهما الكتاب والعترة
في كون الشريعة والدين تصلحهما وتعمر كما عمرت الدنيا
بالثقلين وقيل لان الاخذ بهما ثقيل يقال لكل خطر نفيس ثقل
فسماهما ثقلين اعظاما لقدرهما وتفخيما لشانهما اقول
الثقل هنا وصف للكتاب والعترة فهو محرك كالحسن ومعناه
الوزين وبالفارسية گرانبها ووجه التشبيه ظاهر **فوائد**
الاولى المراد بالعترة اهل بيته وهم المذكورون في اية

فقط ان
جمع قاطن بمعنى القار
جميع كافراد الساكنين
في الارض

التطهير والمباهلة وقد استفاضت النصوص في تفسير اهل
البيت لعلي وفاطمة والحسنين عليهم السلام الثانية هذا
الخبر نص في عدم مفارقة العترة عن القرآن والقرآن عن
العترة فكل منهما دليل على الآخر حيث ما كان ولا خلاف في
الامة على اختصاص هذا الوصف بعلي وفاطمة والحسنين
من الصحابة الثالثة هذا الخبر في عدم مفارقة كل
من الكتاب والعترة عن الآخر نص في عصمة العترة لان من لا
يفارق القرآن فهو معصوم ضرورة ولا خلاف في ان غير
علي وفاطمة والحسنين صلوات الله وسلامه عليهم من
الصحابة لم يكونوا معصومين فانحصر الامر فيهم الرابعة
هذا الخبر نص في ان من لم يتمسك بهما فقد ضل اذا عرفت
هذا فاقول وبالله التوفيق وعليه التكلان الآية
الاولى من البقرة قوله تعالى لابراهيم عليه السلام اني جاعلك
للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين

لان عدم المفارقة حقيقة ان يعمل بما فيه حق العمل ومن كان كذلك فله العصمة بالبديهة محمد حسين

الآية الأولى

فانه لما جمع ابرهيم عليه السلام معالي الخصال قال له تعالى اني
جاعلك للناس اماما فتمنى ابرهيم ان يجعله في ذريته الى
يوم القيمة بقوله ومن ذريتي اي واجعل بعض ذريتي ائمة
وفي ذريتي الى يوم القيمة فاجابه تعالى الى ذلك باستثناء
الظالم بقوله لا ينال عهدي الظالمين قوله ومن ذريتي معطوف
على كاف جاعلك مثل قولهم زيدا في سأكرمك وزيدا ففي الاية حصر
الامامة على ذرية ابرهيم وبه بطل امامة من ادعى الامامة
من غير ذريته وان الامامة عهد من الله لا باختيار الامة
كما يقوله المخالفون وبه بطل امامة ابي بكر واخويه مع انه
كان ظالما مشركا وان الشرك لظلم عظيم ومنه بطل امامته
ايضا وبه استدل اصحابنا على بطلان دعواه الامامة في
الكتب الكلامية وثبت امامة علي بن ابيطالب عليه السلام بالاجماع
المركب في عدم القول بالفصل ولانه من الذرية ولم يكن ظالما
قط ويؤيده ما ذكرناه قوله تعالى في سورة ابرهيم ع حكاية عنه

معطوف نسخة

واستدلوا باجماع الامة وانها حجة ومعلوم على من الفطرة انه لم ينعقد لمخالفة علي وفاطمة وسلمان وابي ذر واشياعهم ومع انعقاده لا يكون حجة في المقام كما برهن عليه في كتب الاعلام محمد حسين

واجنبني

الآية الاولى

وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ الى قوله تعالى فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ حيث دل على سلب المشركين عنه فلم يكن احد منهم من ذريته شرعا ويحمل قوله ومن ذريتي على من لم يسلب عنه شرعا كما في سلب ابن نوح عنه بقوله تعالى إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ومن هذا الباب ما رواه الفريقان في الاصول الصحيحة اما الخاصة ففي الخصال عن الرضا عليه السلام واما العامة فهي مناقب ابن المغازلي الشافعي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انتهت الدعوة الى والى علي لم يسجد احدنا لصنم قط فاتخذني نبيا واتخذه وليا ووصيا وانت خبير ان هذه مناقب لأي تداينهما منقبة وفي الآية دلالة على كون النبي والولي من اصلاب طاهرة الى ابرهيم عليهم السلام لتصح النبوة كما عليه اجماع اصحابنا ومنه يظهر ايمان ابي طالب كما يقول اصحابنا اجمع وخالف في ذلك بعض العامة وليس بشيء وفي

البيضاوي في الآية دلالة على عصمة الانبياء بعد البعثة وفيه
ان المشتق وان كان حقيقة في المتلبس بالمبدء حين التلبس لكن النص
المزبور وقوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وجب صرفه
الى من تلبس بالظلم في وقت ما كما عرفت بيانه والذرية اعم من
النبي والوصي وكذلك الامام هو الذي يؤتم به سواء كان نبيا
او وصيا فلا تخص بالانبياء كما توهمه المفسر على ان الانبياء
السالفة جلهم كانوا اوصياء **الآية الثانية** من
البقرة ايضا قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله اتفقت روايات الفريقين في الاصول
الصحيحة على ان الآية نزلت في حق امير المؤمنين عليه السلام حين
بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة المبيت حتى
هرب الى الغار رواه من اصحابنا العياشي وغيره في تفسيره في
عدة اخبار ومن العامة الثعلبي والنيشابوري وفخر الرازي و
غيرهم في تفاسيرهم عن جماعة من الصحابة والتابعين والقصة

وعند ذلك كذب [illegible] به عليه السلام على [illegible] الشيعة عليهم حيث يرجحون سواهم عليه طبع الله على قلوبهم فهم لا يبصرون
محمد حسين

مشهورة معروفة بين المسلمين لا واتبها روى احمد بن حنبل
فی مسنده وابن المغازلی فی مناقبه بنقل الثقات ان الله
تعالی باهی جبرئیل ومیکائیل فقال لهما قد واخیت بینکما و
جعلت عمر احدکما اکثر فایکما یؤثر اخاه علی نفسه فلم یؤثرا
فقال لهما الا تکونا کعلی واخیت بینه وبین نبیی بات علی
فراشه فداه بنفسه فاهبطا الیه احرساه الی الصبح فهبطا
وجلس جبرئیل عند راسه ومیکائیل عند رجله یحرسانه فقال
جبرئیل بخ بخ یا بن ابیطالب باهی الله بك الملائکة والروایة
مشهورة بین الفریقین لا راتبها **فائدة** معنی یشری
نفسه یبیعها والمشتری هو الله تعالی ولعله اشار الیه
فی قوله تعالی إِنَّ اللهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَ
أَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ فالجنة عوض نفسه الشریفة
لایدخلها الا من یتولی بولایته **الآیة الثالثة**
من البقرة ایضاً قوله تعالی الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ

الآية الثالثة

وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ نزل في امير المؤمنين عليه السلام
بروایة الفريقين كان له اربعة دراهم فانفقها كذلك
رواه اصحابنا في المجمع وغيره عن الباقر والصادق وابي الحسن
عليهم السلام بل عده الصدوق من عقائده ورواه من علماء الجمهور
الثعلبي في تفسيره وسبط ابن جوزي في تذكرة الخواص عن عكرمة
والعلامة الحلي ره من اصحابنا في منهاج الكرامة عن ابي نعيم من
علماء الجمهور كلهم عن ابن عباس من الصحابة المعتبرين عند
الفريقين وفيه دلالة على محبته له وقبوله انفاقه واخلاصه
وكونه اسخى من غيره حتى من نازعه في الامامة فيكون اماما
عليهم دون العكس لقبح تقديم المفضول على الفاضل عقلا و
شرعا والا لصدق قوله تعالى في حقه أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ
وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ

الآية الرابعة من آل عمران

آية المباهلة والقصة معروفة مشهورة متواترة وهي انه

لا يخفى ان
الاستفهام في الآية
توبيخي ومفاده وقوع خوله
وملامة فاعله فلو كان الامر
كما قالوا لزم ان يكون جل
اسمه فاعلا للقبيح هو ما
عليه تعالى عن ذلك علوا
كبيرا اعاذنا عن تعمد رعود
الطغيان الله تعالى لا يخطر
بالبال غير ذلك فعليك
بالتأمل محمد حسين

الآية الرابعة

جاء وفد من نصارى نجران الى رسول الله صلى الله عليه
وآله فقالوا الى ما تدعو قال الى شهادة ان لا اله الا الله
واني رسول الله وان عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب
ويحدث فقالوا من ابوه قال عمران قالوا فأنت قال
عبد الله بن عبد المطلب قالوا فعيسى فسكت ينظر الوحي
فنزل إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ
ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ فقالوا ما نجد هذا فيما اوحي الى
انبيائنا فنزل قوله فَمَنْ حَاجَّكَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ
الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا
وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل
لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ فطلب النبي صلى الله عليه واله
بالاعزة وافلاذ الكبد والمباهلة مفاعلة من البهلة بالضم
والفتح اللعنة اى تعالوا نتباهل بان نلعن الكاذب منا فقالوا
انصفت يا محمد فمتى نباهلك قال غدا ان شاء الله تعالى

اي فمن ابوه انت فأنت ابن من

جمع فلذه است بمعنى پاره هاى جگر رزيج قاموس

في القرب انها مشتقة من البهل لا من البهلة كما قرر في علم الصرف محمد حسين

فانصرفوا

الآية الرابعة

فانصرفوا فقال رؤساؤهم السيد والعاقب والاهتم ان خرج
في عدة من اصحابه باهلناه فانه ليس نبيا وان خرج في اهله
وخاصته فلا نباهله فانه لا يقدم الى اهل بيته الا وهو صادق
اى مع اهل بيته
ولان باهلتموه لنهلكن فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله
الى العالية ومن حولها فلم يبق بكر ولا عانس الا وقد خرج
قال ابو الحسن الثعلبي من اكابر علماء المخالفين في تفسيره
فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله محتضنا الحسين آخذا
بيد الحسن وفاطمة خلفه وعلي بين يديه ورسول الله يقول
اذا دعوت فامنوا فلما رأى نصارى خافوا وقال لهم الاسقف
منهم يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سئلوا الله ان
يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا فجاؤا اليه فقالوا
يا محمد اقلنا من المباهلة اقالك الله نعطيك الرضا فاعف
عنا فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وآله على الجزية فانصرفوا
فقال رسول الله ص والذي نفسي بيده لو خرجوا الاملاء ان

بغل گرفته بود حضرت امام
حسین را و در دست
گرفته بود دست امام
حسن را محمد حسین

الآية الرابعة

عليهم الوادي نارا **وجه الدلالة** انه لا خلاف بين الامة
انه لم يخرج في ذلك اليوم مع النبي صلى الله عليه وآله الى
المباهلة الا علي وفاطمة والحسنان عليهم السلام رواه اصحابنا
متواترا ومن علماء المخالفين رواه مسلم في صحيحه والحميدي
في الجمع بين الصحيحين في مسند سعد بن وقاص في الحديث الثالث
من افراد مسلم ورواه الثعلبي والكلبي ومقاتل في تفاسيرهم
وحكاه ابن طاوس في الاقبال عن الحافظ ابن مردويه وعبد الله
بن عباس وجابر بن عبد الله الانصاري والحسن البصري
والشعبي والسدي كلهم من علماء الجمهور والفاضل سبط ابن
جوزي في كره عن ابن عباس والزمخشري في كشافه في تفسير
الآية **وبالجملة** لو احد بين الامة وروايتهم عن الصحابة
والائمة خلافا في ان اصحاب الكساء في المباهلة مع النبي ص
انما كان عليا وفاطمة والحسنين وجدهم صلوات الله وسلامه
عليه وعليهم اجمعين وفيه من الدلالة على فضلهم ومناقبهم ما

الآية الرابعة

لا يخفى وشهادة اهل الخلاف ابلغ واوضح في ايضاح الحجة
كيف باجماع المسلمين وعلماء السير والتفسير والحديث على نزول
الآية فيهم، قال الزمخشري خرج النبي صلى الله عليه وآله وعليه
مرحل من شعر اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله
ثم فاطمة ثم علي عليهم السلام ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس وفي كرة قال ابن عباس خرج رسول الله صلى الله عليه
وآله للمباهلة واخذ بيده واشار الى الحسن والحسين وقال
هلموا فهولاء ابناؤنا واشار الى فاطمة وقال هذه نساؤنا
واشار الى علي عليهم السلام وقال هذا انفسنا قال الزمخشري في
الكشاف ما حاصله انما باهل النبي صلى الله عليه وآله باعزته
واقاربه لانه كبد واحب الناس اليه وتوفي بنفسه وصدقه وكذب
خصمه حتى يهلكهم مع احبته واعزته هلاك استئصال ان تمت المباهلة
وفيه دليل لا شيء اقوى منه على فضل اصحاب الكساء وانت تعرف
ان الزمخشري من المتعصبين في مذهب اهل السنة وعن النقاش

الآية الرابعة

في شفاء الصدور وحصلت بها فضيلة لعلي عليه السلام حيث
جعله الله كنفس رسوله وبه صرح الثعلبي وابن المغازلي و
ابن حجر كلهم من اعاظم علماء المخالفين وكذا ذكره سبط ابن
جوزي تذكره في عداد فضائل علي عليه السلام وفيه دلالة على
تخصيص اصحاب الكساء بشرف لا يدانيه شرف وفضيلة لا
يوازيها فضل وعلى ان الاجابة مقرونة بدعائهم وان لهم
عند الله وعند رسوله منزلة عظيمة لا توصف وان الحسن
والحسين عليهما السلام ابنا رسول الله وان عليا نفس رسول الله
للخبر ولقبح دعوة الشخص نفسه وهذا دليل على ان عليا عليه السلام
كان من نور الرسول كما تواتر به الخبر في الفريقين ومن معدن
صفائه ودليل على عصمته ووجوب طاعته وكونه اماما ووليا
على الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله وعلى كونه افضل الانبياء
والمرسلين والملائكة المقربين كرسول الله فضلا عن كونه
افضل الامة وعلى ان الحسنين عليهما السلام مع صغر السن اولى في

في المباهلة وفي مقام استجابة الدعاء من خلص اصحابه وفاطمة
صلوات الله عليها من خلص نسائه وليس الا لكونهم اقرب الى
الله واكرم على الله فالعجب كل العجب ممن اعمى الله قلبه كيف يقدم عليهم غيرهم
ممن مضى دهره في عبودية الاصنام اربعين سنة ولبئس هم فضل
يعرفه العقول ويتلقاه عموم الامة بالقبول وحمل انفسنا
على رجالنا خلاف المحاورة والبلاغة لاتصال النساء بالقرينة
وعلاقة المجاز ولعله لا علاقة بخلاف حمله على المشاكلة والمغايرة
في الاحكام والاستعارة فانه عرف معروف ووصف موصوف
لا ينصرف عنه الا من له لجاج او في ذهنه عوجاج ان قلت مقابله
بنسائنا دليل على ارادة الرجال منه قلنا لولا ابنائنا فالآية
دليل على كون علي عليه السلام افضل الامة وبها بطل قول بعض
المخالفين بخلافه وافضل الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين
حتى اولو العزم من الرسل لكونه نفس الرسول الافضل وعليه
اعاظم العرفاء من اصحابنا وبعض المجتهدين ويشهد واية ضرب

على

حيث
يقولون انهم في
الفضل كترتيب خلافتهم ثم
يصرحون بان مرادنا بالفضل
ثوابهم عند الله والا فلعلي
مناقب لا تحصى وليت شعري
كيف اطلعوا على مقادير الثواب
والعقاب وهما مكنونان
في علم الله تعالى محمد
حسين

علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين وفي الثقلين
دخل جميع الانبياء والمرسلين الا النبي صلى الله عليه وآله
لوضوح خروجه عنه اتفاقا فافضل لا عن امته من ابي بكر واخواته
بمعنى كونه اكثر ثوابا وان كان مفضولا في معالي الخصال وهذا
خرافه ومجازفه لقبح ذلك في العقول وعدم الدليل والدليل
بل الادلة على خلافه كما لا يخفى من هذا الباب وغيره الآية
الخامسة من المائدة آية الولاية وهي قوله تع انما
وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون فقد روى اعاظم الفريقين
نزولها في علي بن ابيطالب عليه السلام حين اعطى السائل الذي سئل
في مسجد النبي صلى الله عليه وآله فلم يعطه احد شيئا فاشار اليه
بخنصره اليمنى فاعطاه خاتمه الذي كان يختم به فيها او اعطاه
حلة كانت عليه على اختلاف الروايات ولا منافاة لامكان
الجمع باعطائه حلة اولا ثم خاتما ثانيا فنزلت الآية اما

اصحابنا فقد رووه متواترا ولا خلاف بينهم قطعا واما

المخالفون فقد رواه اعاظم المحدثين والمفسرين في الاصول

المعتبرة والصحيحة فقد روى نزولها فيه ابو اسحق الثعلبي في

تفسيره عن السدي وعتبة بن ابي حكم وغالب بن عبد الله وعباية

بن ربعي وابن عباس وابي ذر الغفاري كلهم قالوا انما عنى الله

سبحانه بقوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية

علي بن ابي طالب عليه السلام لانه مر به سائل وهو راكع في المسجد فاعطاه

خاتمه فنزلت الاية ورواه رزين في الجمع بين الصحاح الستة في

الجزء الثالث من الاجزاء الثلثة ورواه ابن المغازلي الفقيه

من طرق خمسة في مناقبه والخوارزمي في المحكي ورواه النسائي

في صحيحه وصححه الاندلسي في الجمع ورواه ابن طاوس من اصحابنا

في اقباله ايضا عن علي بن عابس عبد الله بن عطا ورواه

الزمخشري في كشافه قال نزلت الاية في علي عليه السلام فان قلت

كيف يصح ان يكون لعلي واللفظ لفظ جماعة قلت جئ به ترغيبا

الآية الخامسة

الناس في مثل فعله لينالوا مثل ثوابه وليثبت على ان من حسان
المؤمن يجب ان يكون على هذه الساية من الحرص على البر والا
وفي قلع الأساس من الفاضل المعتمد المحدث الميرزا محمد الشهير
بالاخباري من فضلاء اصحابنا قد اثبتنا نزولها في على ع
من كتب الخمسة عشر من الصحابة والتابعين غير ما نظم شعراء
الأصحاب في هذا الباب قال الفاضل النحرير والمدقق البصير
بديع الزمان فصيح اللسان الشيخ رفيع المتولد في بلدة جيلان
النزيل بالاصفهان في تعليقه على مدارك الاحكام في ج ربع
الاسلام بل قال بعضهم ان نزولها في على موضع اجماع وفي
دعوى اجماع المخالفين فضلا عن الموافقين وفي انوار البصائر
من فضلاء الاصحاب فقد نزلت في على ع اتفاقا وفي ايضا
دعوى الاتفاق من الفريقين ونقل في مجمع البيان الشيخ ابي
على نزولها في على ع حين تصدق بخاتمه في ركوعه عن جمهور
المفسرين وذكر قصة ابن عباس وغيره وروى الثعلبي كفية

والصواب ان الجمع لتعظيم علية السلام وشمله اكثر مع ان الحصي منها قوله تعالى وانا له لحافظون وقوله تعالى وانا معكم مستمعون
محمد حسين

الآية الخامسة

نزولها فيه عن ابن عباس انه جالس عند شفير زمزم يحدث
عن رسول الله ص فاقبل رجل معتم بعمامة فجعل ابن عباس لا
يقول قال رسول الله ص الا وقال الرجل قال رسول الله
فقال ابن عباس سئلتك بالله من انت قال فكشف العمامة
من وجهه فقال يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم
يعرفني فانا جندب بن جنادة البدري ابو ذر الغفاري سمعت
رسول الله ص بهاتين والا فصمتا ورأيته بهاتين والا فعميتا
يقول علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول
من خذله اني صليت مع رسول الله ص يوما من الايام صلوة
الظهر فسئل سائل في المسجد فلم يعطه احد فرفع السائل يده الى
السماء وقال اللهم اشهد اني سئلت في مسجد رسول الله ص
فلم يعطني احد شيئا وكان علي ع راكعا فاوما اليه بخنصره
اليمنى التي كان يتختم فيها فاقبل السائل واخذ الخاتم من خنصره
وذلك بعين النبي ص فرفع راسه الى السماء وقال اللهم ان

الآية الخامسة

ان اخي موسى سئلك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت عليه قرآنا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما اللهم وانا محمد نبيك وحبيبك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا واشدد به ازري او قال ظهري قال ابو ذر فوالله ما اتم رسول الله الكلمة حتى نزل به جبرئيل فقال اقرأ يا محمد فقال وما اقرأ قال اقرأ انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فانشد حسان بن ثابت من شعراء الاصحاب على ما حكاه عنه عظماء الفريقين في هذا الباب شعرا

ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي ❊ وكل بطيء في الهدى ومسارع ❊ ايذهب مدحي والمحب صانعا ❊ وما

الآية الخامسة

فی جنب الاله بصنایع ﴿ فانت الذی اعطیت اذ کنت
راکعا ﴿ فدتك نفوس القوم یا خیر راکع ﴿ بخاتمك المیمون
یا خیر سید ﴿ ویا خیر شار ثم یا خیر بایع ﴿ فانزل فیك
الله خیر ولایة ﴿ وبینها فی محکمات الشرایع ﴿ ثم اقول
فی الایة حسب النزول دلالة علی ان کل ولایة کانت لله
ورسوله علی الناس کانت لعلی ع ضرورة ارادة ولایة
صدرا وذیلا والمبادر من الولایة لله ورسوله فی المقام
انما هو اولویة التصرف فی الخاص والعام بدلیل امتناع
والحصر والتسویة بالعطف وعدم ترجیح بعض افراد المطلق
الواقع فی کلام الحکیم وقول الزمخشری باحتمال عدم الاختصاص
به مدفوع بالاجماع وقد نقله فی المواقف وشرح المقاصد
وشرح التجرید وکذا فی الصواعق عن البصری ان علیا
کان من جملة من نزلت فیهم وانما توهموه من لفظ الجمع والا
فلم ینقل من احد اشتراك احد مع علی ع فی فعله فی ذلك

ونزول الآية في حقه ولعل البصري اراد عمومها لمن كان يأتي
من بعده من ولاده الطاهرين على ان البصري لا عبرة بكلامه
ولو قيل سياق الآية يدل على ان المراد بالولاية المحبة والنصرة
لكونهما المراد في الآية السابقة واللاحقة قلنا ثم بل المراد
بقوله تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان
حزب الله هم الغالبون قبول ولاية الله ورسوله وولاية
علي في الآية السابقة وفي اخبارنا دلالة عليه مثل مارواه
في المجالس عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى انما وليكم الله قال ان
رهطا من اليهود اسلموا منهم عبد الله سلام واسد وثعلبة
وابن يامين وابن صوريا فاتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا
نبي الله ان موسى اوصى الى يوشع بن نون فمن وصيك يا
رسول الله ومن ولينا بعدك فنزلت الآية انما وليكم الله
الآية قال رسول الله قوموا فقاموا فاتوا المسجد فاذا سائل
خارج فقالوا يا سائل ما اعطاك احد شيئا قال نعم هذا

الآية الخامسة

٣١

الخاتم قال من اعطاكه قال اعطانيه ذلك الرجل الذي
يصلي قال على اي حال اعطاك قال كان راكعا فكبر النبي
صلى الله عليه وآله وكبر اهل المسجد فقال النبي علي بن ابي
طالب عليه السلام لبكم بعدي قالوا رضينا بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وآله نبيا وبعلي بن ابي طالب عليه السلام
وليا فانزل الله ومن يتول الله ورسوله الآية ومحمد بن علي
الباقر من التابعين في الطبقة الثالثة مقبول القول عند اوليائه
ثم عند المخالفين ايضا بلا اختلاف فظهر منهم مع انه لا عبرة بالسباق
بعد فعل عثمان في القرآن وكذا رد عمر القرآن الذي كتبه بخطه علي
وجمعه وجاء به الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في محضر
المهاجرين والانصار وقال كتاب ربكم كما انزل فنحاه عمر ورده و
قال لا حاجة لنا فيه حسبنا مصحف عثمان وامر زيد بن ثابت
بتاليف القرآن على ان نصرة الله ورسوله بعد للمؤمنين لا يحصل
الا للعالم بالسياسات الشرعية ان قلت يلزم من ذلك ثبوت

وهذا الرد كفر منه لان رد وزير الرسول كرد الرسول والدليل على وزارته ما نقله في الخطبة القاصعة عن النبي صلى الله عليه وآله من قوله انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك وزير وانك لعلى خير الخ محمد حسين

الآية الخامسة

الولاية له في حيوة النبي صلى الله عليه وآله قلنا لا ضير بل
نلتزم نحن به الا انه كان مولى مولى عليه في حيوة النبي ص فان قلت
لفظ الجمع ينافي ارادة الوحدة من الآية قلنا لا مع القرينة
خصوصا بعد الاخبار المذكورة مع انا نريد الجمع وهم علي والائمة
من ولده عليهم السلام كما روى من طريقنا على انا نقول المراد بالموصول
اما الجمع او الفرد وعلى الثاني اما المنتشر او المعين وعلى الثاني
اما الموجود او من سيوجد منه ولا سبيل الى الاول اتفاقا للزوم
الولاية لكل من فعل ذلك وان كان فاسقا فاجرا او عدلا غيره
وان كان مجمعا عليه والثاني باطل اجماعا من الامة ولانه مناف
للحكمة بل مخالف للضرورة ولا الى الثالث لما ذكر وللابهام
الموجب للتعري عن الفائدة ولا الى الرابع للزوم وجوب ذلك
على الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وآله ولا قائل به فتعين ان
يكون المراد بالموصول هو الفرد المعين وليس الموجود غير علي
عليه السلم بالاتفاق وبه تم المرام والحمد لله على ان ولاية علي عليه السلم

الأول بالتخفيف بخلاف الثاني كما لا يخفى محمد حسين

بلا فصل م

بعد

بعد النبي صلى الله عليه وآله ثابتة بالاجماع المركب من الآية
بعد الاخبار المذكورة وظاهر الآية ثبوت الولاية بلا فصل
وولاية غيره منفية بالاصل ولزوم التناقض لو اريد من الآية
ايضا اذ يلزم ان يكون كل واحد منهم مولى الآخر ومولى عليه
له والثاني باطل عقلا واجماعا اذ المتقدم مثله وتاخير علي ع
عن زمان فوت النبي صلى الله عليه وآله الى ما بعد عثمان تقييد
بلا حجة ودعوى بلا بينة لا تسمع فوجب ارادة الوصف من
الآية الشريفة وليس الا عليا بالاجماع المركب والاخبار لتصحيحه
والمعتبرة نقلا عن الاصول والجوامع المجمع عليها في الفريقين
فائدة قوله تعالى في الآية الثانية ومن يتول الله ورسوله
والذين آمنوا اي الذين آمنوا المذكور في الآية السابقة اعني
المتصدق بالخاتم في ركوعه فان حزب الله هم الغالبون يعني
اولئك حزب الله لان من تولى بولي الله فقد تولى بالله
فكان حزب الله وحزب الله هم الغالبون وهذا انما كان [illegible]

كيف يكون
دليلا لهم وهيهات
د يقول فسدلت دونها ثوبا
وطويت عنها كشحا وطفقت
ارتئي بين ان اصول بيد جذاء
او اصبر على طخية عمياء يهرم
فيها الكبير ويشيب فيها الصغير
ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى
ربه فرايت ان الصبر على هاتا
احجى النهج شقشقيه بخطبة
ان قعوده عليه السلام
كان لعدم الناصر
والمعين بحجة عين

محرب

لحزب الشيطان وحزب الشيطان هم الخاسرون فان من لم
يكن حزب الله كان حزب الشيطان فمن لم يتول بعلي بعد النبي
بلا فصل كما دلت عليه الآية والروايات والاجماع المركب
والبيانات السابقة كان حزب الشيطان وحزب الشيطان هم
الخاسرون والحمد لله الآية السادسة من المائدة
ايضا قوله تعالى يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ
رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ
مِنَ النَّاسِ فاعلم ان هذه الآية الشريفة مما نزلت في علي
عليه السلام يوم غدير خم بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم موضع
بين مكة ومدينة على ثلثة اميال من الجحفة عنده غدير مشهور
يضاف اليه والقصة مشهورة عند المسلمين وهي انه لما امر الله
عز وجل رسوله بولاية علي عليه السلام انزل عليه انما وليكم
الله ورسوله الآية وفرض ولاية اولي الامر فلم يدروا ما هي
فامر الله رسوله ان يفسر لهم الولاية المذكورة في قوله تعالى

الآية السادسة

انما وليكم الله ورسوله الآية اثباتا للحجة وايضاحا للحجة كما فسر لهم الصلوة والزكوة والصوم والحج فلما اتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدر رسول الله وتخوف ان يرتدوا عن دينهم وان يكذبوه فضاق صدره وراجع ربه عز وجل فاوحى الله اليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك الآية وصدع بامر الله تعالى ذكره فقام بولاية علي عليه السلام يوم غدير خم فنادى الصلوة جامعة وامر ان يبلغ الشاهد الغائب في تفصيله ما في ابي جعفر عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام الذي قوله حجة على المخالف ايضا لكونه من التابعين في الطبقة الثالثة ثقة قال ابن جوزي في كرة محمد بن علي هذا اسند الحديث عن جماعة من الصحابة منهم جابر بن عبد الله وابي سعيد وابن عباس وابي هريرة وانس بن مالك والحسن والحسين وروى عنه خلق كثير من التابعين منهم سعيد بن المسيب والائمة اي ائمة الحديث وقال ابن سعد في الطبقات انه من الطبقة الثالثة من اهل المدينة وكان عالما

صدع بالامر يعني آشكار كرد و بجاي آورد

الشحيذ سنو

الآية السادسة

ما بدا رضى عشر الائمة ابو حنيفة وغيره وقد نقى جابر بن
عبد الله الانصارى من الصحابة قال انه قد حج رسول الله صلعم
من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع غير الحج والولاية فاتاه
جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول
لك انى لم اقبض نبيا من انبيائى ولا رسولا من رسلى الا بعد
اكمال دينى وتاكيد حجتى وقد بقى عليك من ذلك فريضتان
مما تحتاج ان تبلغهما قومك فريضة الحج وفريضة الولاية
والخلافة من بعدك فانى لم اخل ارضى من حجة ولن اخليها ابدا
فان الله عز وجل يامرك ان تبلغ قومك الحج وتحج معك كل
من استطاع اليه سبيلا من اهل الحضر والاطراف والاعراب
وتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلوتهم وزكوتهم وصيامهم
وتوقفهم من ذلك على مثال الذى اوقفتهم عليه من جميع ما
بلغتهم من الشرايع فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه
واله الا ان رسول الله يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل

الآية السادسة

الذي علمكم من شرايع دينكم ويوقفكم من ذلك على ما
اوقفكم عليه من عزم فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله
وخرج معه الناس واصغوا اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا
مثله فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله ص من اهل المدينة
واهل الاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون على
نحو عدد اصحاب موسى ع سبعين الفا الذين اخذ عليهم بيعة
هرون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك رسول
الله صلى الله عليه وآله اخذ البيعة لعلي بن ابي طالب عليه السلام
بالخلافة على عدد اصحاب موسى فنكثوا البيعة واتبعوا العجل
سنة بسنة ومثلا بمثل واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة
فلما وقف بالموقف اتاه جبرئيل عن الله تعالى فقال يا محمد ان
الله يقرئك السلام ويقول لك انه قد دنا اجلك ومدتك
وانا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك
وقدم وصيتك واعهد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء

اشارة الى الاخبار الواقعة في هذا الباب متواترة بان ما وقع في الامم السابقة يقع في هذه الامة حذو النعل بالنعل
محمد حسين

الآية السادسة

من قبلك في السلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الانبياء
عليهم السلام فعلمها الى وصيك وخليفتك من بعدك وحجتي البالغة
على خلقي علي بن ابي طالب عليه السلام فاقم للناس علما وجدد عهده
وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي وميثاقي
الذي واثقتهم وعهدي الذي عهدت اليهم من ولاية وليي
ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب عليه السلام
فاني لم اقبض نبيا من الانبياء الا من بعد اكمال ديني واتمام
نعمتي بولاية اوليائي ومعاداة اعدائي وذلك كمال توحيدي
وديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته وذلك
اني لا اترك ارضي بغير قيم ليكون حجتي على خلقي فاليوم اكملت
لكم دينكم الآية بولاية وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي
عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي
مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته مع طاعة
محمد بطاعتي من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني

جعلته

الآية السادسة

جعلته علماً بيني وبين خلقي من عرفه كان مؤمناً ومن انكره
كان كافراً ومن اشرك بيعته كان مشركاً ومن لقيني بولايته دخل
الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار فاقم يا محمد علياً علماً
وخذ عليهم البيعة وجدد عليهم عهدي وميثاقي الذي واثقتهم
عليه فاني قابضك اليّ ومستقدمك على فخشي رسول الله
صلى الله عليه وآله قومه واهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا
ويرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم ولما ينطوي عليه
انفسهم لعلي عليه السلام من البغضة وسأل جبرئيل ان يسأل ربه
العصمة وانتظر ان يأتيه جبرئيل بالعصمة من الناس من الله
جل اسمه فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فامره ان يعهد
عهده ويقيم علياً للناس فلم يأته بالعصمة من الله جل جلاله
الذي اراد حتى اتى كراع الغميم بين مكة والمدينة فاتاه جبرئيل
روويت ايشان كه در مدينه ورد و منزل كه
وامره بالذي اتاه به من قبل الله تعالى ولم يأته بالعصمة فقال
يا جبرئيل اني اخشى قومي ان يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي

لهم

من الناس مع

فاتاه جبرئيل في مسجد الخيف مع

الآية السادسة

فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة اميال اتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وكان اوائلهم قريب من الجحفة فامره بان يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا للناس ويبلغهم ما انزل الله تعالى في علي واخبره بان الله عز وجل قد عصمه من الناس فامر رسول الله صلى الله عليه وآله عندما جائته العصمة مناديا ينادي في الناس بالصلوة جامعة ويرد من تقدم منهم و يحبس من تأخر فتنحى عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير امره بذلك جبرئيل عن الله عز وجل في موضع سلمات فامر رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقم ما تحتهن وينصب له احجار كهيئة المنبر ليشرف على الناس فتراجع الناس واحتبس اواخرهم في ذلك

المكان

المكان لا يزالون فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فوق
تلك الاحجار ثم حمد الله تعالى واثنى عليه فقال الحمد لله الذي علا في
توحده ودنا في تفرده وجل في سلطانه وعظم في اركانه واحاط
بكل شيء علماً وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه
مجيداً لم يزل محموداً لا يزال والخطبة فيها مواضع النص على
خلافة علي عليه السلام وامامته ووجوب طاعته وفضله وفي بقائها
المقصى ايها الناس هل تعلمون من وليكم قالوا نعم الله ورسوله
قال الستم تعلمون اني اولى بكم منكم بانفسكم قالوا بلى قال اللهم
اشهد فاعاد ذلك عليهم ثلاثاً كل ذلك يقول مثل قوله الاول
ويقول الناس كذلك ويقول اللهم اشهد ثم اخذ بيد امير المؤمنين
عليه السلام فرفعه حتى بدا للناس بياض ابطيه ثم قال الا من كنت
مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه ثم قال
اللهم اشهد عليهم وانا من الشاهدين فاستفهمه عمر من بين اصحابه

الآية السابعة

فقال يا رسول الله هذا من الله او من رسوله فقال رسول

الله صلى الله عليه وآله نعم من الله ومن رسوله هذا انه امير المؤمنين

وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله تعالى يوم

القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعدائه النار

فقال اصحابه الذين ارتدوا بعده قد قال محمد في مسجد

الخيف ما قال وقال هنا ما قال وان رجع الى المدينة يأخذنا

بالبيعة له فاجتمع اربعة عشر نفرا وتوامروا على قتل رسول الله

صلى الله عليه وآله وقعدوا له في العقبة الحديث وبالجملة

كيفية تنصيص النبي صلى الله عليه وآله على خلافة علي عليه السلام

واقامته يوم غدير خم ونزول هذه الآية في هذه الكيفية

عند اصحابنا اجماع وقد اثبتنا في كتبنا الاصولية ان اجماعهم

حجة قاطعة بالبرهان القاطع عقلا والنور الساطع نقلا

لكونه كاشفا عن راي اهل بيت العصمة والطهارة بشهادة

اية التطهير النازلة في حقهم بتواتر روايات الفريقين وتواتر

عندهم

لا يخفى على المنصف ان هذا السؤال من غيره منه رجاء ان يكون الامر منه صلى الله عليه وآله لكي يسهل له الخدشة فيما نسب النبي صلى الله عليه وآله الى الهذيان عنده وقال في حيوة الحيوان وهو اول من سمى بامير المؤمنين وهو كما ترى محمد حسين

عندهم كل ذلك ايضا وكفى به حجة على الخصم العنيد لان التواتر
عبارة عن اخبار جماعة يمتنع عادة تواطؤهم على الكذب من
جهة الكثرة ولا يشترط فيه الايمان ولا اتحاد المذهب كما ذكره
اكابر الاصوليين من الفريقين ولا ريب في تواتر اخبار غدير خم
ونصب النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام على الخلافة
والامامة والامارة ونزول هذه الآية في حقه وفي الامر
ايضا كما مضى فيكون حجة على المخالفين ايضا كيف وقد تواتر
عنهم ذلك ايضا فقد رواه البخاري في صحيحه واحمد بن حنبل
في مسنده وفي الفضائل بعدة طرق صحيحة حسنة والثعلبي في
تفسيره وابن المغازلي الشافعي بطرق كثيرة وابن عقدة بمائة
وخمس وعشرين طريقا ورواه الترمذي في جامعه والسجستاني
في صحيحه والاندلسي في الجمع والخوارزمي والبيهقي وابن مردويه
في المناقب والمرزباني في الشرف والواحدي في الاسباب
وابو الفرج في المرج والعجلي في الموجز وابن صباغ في الفصول

والشافعي في المطالب والحافظ في الحلية والجزري في الاسنى
والسيد جمال الدين في الروضة وابن ابي الحديد في شرح نهج
البلاغة والسبط في المرآة والغزالي في سر العالمين وكشف
ما في الدارين والقاضي زادة في الاعتقادية وابن حجر في
الصواعق والحموي في المنهاج والنيشابوري في تفسيره والزمخشري
في آية ان الله يأمر بالعدل والاحسان من النحل وصاحب المشكوة
والحسكاني والطبراني والدارقطني والاصفهاني والنسائي
والذهبي وسبط ابن جوزي في تذكرة كلهم من اكابر علماء العامة
واعاظمهم فقد رواه في الجوامع لابي علي صاحب التفسير من اصحابنا
عن ابن عباس وجابر بن عبد الله ان الله امر نبيه ان ينصب
عليا للناس ويخبرهم بولايته فتخوف ان يقولوا حابى ابن عمه
وان يشق ذلك على جماعة من اصحابه فنزلت هذه الآية فاخذ
بيده يوم غدير خم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقرء في
المجمع رواه عن الثعلبي والحسكاني وغيرهما من العامة وفي قلع

حابی بمعنی فریب دادن است

الآية السادسة

الاساس للمحدث المعتمد الفاضل الميرزا محمد حديث الولاية
في كتاب الولاية عن مائة وعشرين صحابياً والطبري بخمسة وسبعين
طريقاً والبخاري ببضعة وابن عقدة بمائة وخمسة وعشرين طريقاً
وفي منهاج الكرامة للعلامة الحلي اتفقوا على نزولها في علي ع
روى ابو نعيم الحافظ باسناده عن عطية قال نزلت هذه الآية
على رسول الله صلى الله عليه وآله في علي بن ابي طالب عليه السلام
وفي تفسير الثعلبي معناه بلغ ما انزل اليك من ربك في فضل
علي ع فلما نزلت اخذ رسول الله ص بيد علي وقال من كنت مولاه
فعلي مولاه وفي قوله تع اليوم اكملت لكم دينكم روى ابو نعيم
باسناده الى ابي سعيد الخدري قال ان النبي صلى الله عليه وآله
دعا الناس الى علي عليه السلام في غدير خم وامر بما تحت الشجرة من
الشوك فقام فاخذ بضبعي علي فرفعهما ينظر الناس الى بياض
ابطي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه
الآية اليوم اكملت لكم دينكم الآية فقال رسول الله ص الله اكبر

ضبع
بفتح بازو دست
یا میان بازو یا گوشت
او یا زیر بغل یا نیمه بازو
و اول مناسب
مقام است
محمد علی

على اكمال الدين و اتمام النعمة ورضى الرب برسالتي وبولاية
علي من بعدكم ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
وقال الجزري من علماء الجمهور في كتاب اسنى المناقب في فضائل
علي بن ابي طالب عليه السلام اعلم ان حديث من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه صحيح من وجوه كثيرة تواتر
عن امير المؤمنين عليه السلام وهو متواتر عن النبي صلى الله عليه وآله ايضا رواه
الجم الغفير عن الجم الغفير ولا عبرة لمن حاول انكاره ممن لا اطلاع
له في هذا العلم فقد ورد مرفوعا من حديث ثمانية وعشرين
صحابيا ايضا وثبت ان هذا القول منه يوم غدير خم وقد
عرفت ان احمد بن حنبل اخرجه في المسند والفضائل بطرق كثيرة
صحيحة حسنة من ذلك ما رواه عن زاذان قال سمعت عليا عليه السلام
ينشد الناس في الرحبة ويقول انشد الله رجلا سمع رسول الله
يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه فقام ثلاثة عشر

الآية السادسة

رجلاً من الصحابة فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول ذلك ورواه الترمذي فزاد فيه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وادر الحق لفظ الترمذي هكذا
رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار وفي لفظ آخر
المناقب للجزري وادر الحق معه حيث كان ومن ذلك ما رواه
احمد في الفضائل عن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله ص
من كنت وليه فعلي وليه وفي هذه الرواية فقام بالرحبة
ثلثون رجلاً وخلق كثير فشهدوا له بذلك قال احمد في
الفضائل عن رياح بن الحرث قال جاء رهط الى امير المؤمنين ع
فقالوا السلام عليك يا مولانا وكان بالرحبة فقال كيف
اكون مولاكم وانتم قوم عرب فقالوا سمعنا رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه قال
رياح فقلت من هؤلاء فقيل لي نفر من الانصار فيهم ابو ايوب
الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال احمد

حدثنا ابن نمير حدثنا عبد الملك بن عطية العوفي قال

اتيت زيد بن ارقم فقلت له ان ختنا لي حدثني عنك بحديث

في شان علي بن ابيطالب عليه السلام فانا احب ان اسمعه منك

فقال لي انكم معشر اهل العراق فيكم ما فيكم فقلت له ليس عليك

مني باس فقال نعم كنا بالجحفة فخرج رسول الله صلى الله عليه

وآله علينا ظهرا وهو آخذ بعضد علي بن ابيطالب عليه السلام

فقال ايها الناس الستم تعلمون اني اولى بالناس من انفسهم

قالوا بلى فقال من كنت مولاه فعلي مولاه قالها اربع مرات

وقال احمد ايضا حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا

زيد عن عدي بن ثابت عن براء بن عازب قال كنا مع رسول الله

صلى الله عليه وآله في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فيها

الصلوة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجرتين فصلى

بها الظهر واخذ بيد علي بن ابيطالب عليه السلام وقال من كنت

مولاه فهذا مولاه اللهم انصر من نصره واخذل من خذله

قال

قال فقال عمر بن الخطاب هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي
ومولى كل مؤمن ومؤمنة وبالجملة لا مجال في الارتياب
في تواتر حديث من كنت مولاه فعلي مولاه كما عرفت فقد
توافرت فيه روايات الخاصة والعامة في الاصول والصحاح
المعتبرة بالاسانيد الكثيرة وتلقيها بقبول اكابر الفريقين
كما عرفت وقد انشأ شعراء الاصحاب في ذلك اليوم
قصائد في بيان هذا المطلب الجلي والشرف العلي والولاية
الولوية حكاها اعاظم علماء الفريقين مثل كميت والحميري
وقيس وغيرهم ستعرف شطرا منها ان شاء الله وذكر ابن كثير
من علماء الجمهور عند ذكر ترجمة الطبري الشافعي
اني رأيت كتابا ضخما في مجلدين كله طرق هذه الرواية
يعني رواية من كنت مولاه في يوم غدير خم
وكتابا جمع فيه طرق [حديث] الطير المشوي بل قال ابو المعالي
الجويني من اعاظم المخالفين متعجبا اني رأيت كتابا

في مكالمة
عمرو بن العاص
مع معاوية حكاه في تذكرة
عن الموفق اما علمت يا
معاوية ان ابا الحسن
نفسه لله وبايع علي في
رسول الله قال من كنت
مولاه فعلي مولاه الى
آخره فلم يقدر معاوية
على دفع الخبر بحضرة الجماعة
المعاندين من اهل الشام
وغيرهم فمن تتبع كتب
السير والحديث في التفسير
والقصص والاشعار
من كتب المسلمين من الخاصة
والعامة ظهر له انه لا
يمكن دفع هذا الخبر عن
النبي صلى وان المسلمين تلقوه
بالقبول مشهور بين الخاصة
والعامة مذكور في السنة
النسوان والاطفال والشيوخ
في الاقطار والامصار
لا يتأمل فيه الا بعض من له
اللجاج او في ذهنه
الاعوجاج

فى بغداد مكتوبا عليه المجلد الثامن والعشرين من مجلدات ٥٠
هذه الرواية ويتلوه المجلد التاسع والعشرون وانا اقول
قد حكى هذه الحكاية بعض الفضلاء الاعلام فى
كتاب صنفه فى الامامة عن ابيه انه رآه ايضا فى بغداد
عند صحاف فهذا اشهر بين ارباب السير على وجه
لا ينكر ولا يأول وله شواهد اخرى ستعرف بعضها فيما
يأتى ان شاء الله قال ابو الحسن الواحدى على بن احمد من
من اكابر علماء المخالفين فى تفسيره هذه الولاية التى
اثبتها النبى صلعم لعلى ع مسئول عنها يوم القيمة وروى
فى قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون اى عن ولاية على
والمعنى انهم يسئلون هل والوه حق الموالاة كما اوصاهم
النبى ام اضاعوها واهملوها وقال الغزالى فى كتاب
سر العالمين وكشف ما فى الدارين لكن اسفرت الحجة له شمائل
وجهها واجمع الجماهير على متن الحديث يوم غدير خم و شخص خطير

الامامة السادسة

باتفاق الجميع وهو يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقال
عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى
كل مؤمن ومؤمنة الى ان قال الغزالي وهذا يعني قول
عمر بالتبجح والاعتراف بالمولوية لامير المؤمنين ع عليه و
على كل مؤمن ومؤمنة وهذا تسليم ورضاء وتحكيم ثم
بعد هذا غلب عليه الهوى بحب الرياسة وحمل عمود
الخلافة وعقود النبوة وخفقان الهوى في قعقعة
الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الامصار
فسقاهم كاس الهوى فعادوا الى الخلاف الاول وفي
بعض النسخ الى الجاهلية الاولى فنبذوه وراء ظهورهم
واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وقد نقل
عنه لفظه هذا بعينه ابن الجوزي في كره والقاضي
زاده عن كتابه سر العالمين فدل على ان الكتاب له ولا
ينبغي انكار بعض الجهال كونه له وانت خبير بان هذا

من الغريب ان هو من اكابر ائمتهم في المذهب دعوى الاجماع
على صحة الخبر المذكور المشهود من قوله من كنت مولاه
فهذا علي مولاه الخ وتواتره لنقل الثقات وانه تكفير
صريح للثلاثة واتباعهم والعجب من قولهم مع ذلك
بامامة الثلاثة ووجوب طاعتهم وكانهم يرون ان اجماع
الامة على امامة ابي بكر نسخ حكم الله ورسوله في غدير
خم بولاية علي ع ومولويته وقبول ابي بكر وعمر ذلك و
النحبة ويقولون بان الاجماع على البيعة اوجب امامة
ابي بكر ونص ابي بكر على عمر اوجب امامة عمر وحكم عمر بالشورى
اوجب امامة عثمان ووجوب طاعتهم وانا وتدوا كما
هو ظ كل امر فعادوا الى الخلاف الاول والجاهلية
الاولى ولولا ذلك كان قولهم بالامر تهافتا وتناقضا
ثم نعد الاية وقول النبي ص في علي ع بما عرفت قال
حسان بن ثابت من شعراء الصحابة يا رسول الله اتاذن لي

الآية السادسة

ان اقول فی علی ابیاتا تسمعها فقال قل علی برکة الله فقام حسان فقال یا معشر قریش اسمعوا قولی بشهادة من رسول الله صلی الله علیه واله ثم انشا یقول شعرا

ینادیهم یوم الغدیر نبیهم ... بخم واسمع بالرسول منادیا
بانی مولاکم نعم وولیکم ... فقالوا ولم یبدوا هناک التعامیا
الهک مولانا وانت ولینا ... ولن تجدن منا لک الیوم عاصیا
هناک دعا اللهم وال ولیه ... وکن للذی عادا علیا معادیا
فقال له قم یا علی فاننی ... رضیتک من بعدی اماما وهادیا

فقال له النبی صلی الله علیه واله یا حسان لا تزال مؤیدا بروح القدس ما نافحت عنا بلسانک حکاه فی تذکرة الخواص لابن الجوزی وغیره وقوله عنا اشارة الی کون علی من النبی صلی الله علیه واله ایضا وقال قیس بن سعد بن عبادة الانصاری وانشدها بین یدی امیر المؤمنین بصفین

قلت لما بغا العدو علینا ... حسبنا ربنا ونعم الوکیل

وعلى امامنا وامام لسوانا به اية التنزيل
يوم قال النبي من كنت مولاه فهذا مولاه خطب جليل
ان ما قاله الرسول على الخلق حتم ما فيه قال وقيل

وقال الكميت

نفى عن عينك الارق الهجوعا وهما تمترى عنها الدموعا
لدى الرحمن يشفع بالمثاني وكان لنا ابو حسن شفيعا
ويوم الدوح دوح غدير خم ابان له الولاية لو اطيعا
ولكن الرجال تدافعوها فلم ار مثلها خطرا مبيعا

قال ابن الجوزي في كره ولهذه الابيات قصة عجيبة حكاها بعض اخواننا قال انشدت ليلة هذه الابيات وبت مفكرا فيها فنمت فرأيت امير المؤمنين في منامي فقال لي انشدني ابيات الكميت فانشدته اياها فلما انتهيت قال عليه السلام فلم ار مثل ذاك اليوم يوما ولم ار مثله حقا اضيعا قال فانتبهت مذعورا

اقول

٥٤

في مناقب البرهمي عن الخوارزمي في مناقبه مرفوعا الى ابن عباس قال قال رسول الله لما اتاني جبرئيل بنفحة من الجنة وتفاحتين وانا على احدهما مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الاخرى مكتوب لا اله الا الله على ولي الله وعلى ابواب الجنة مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله على اخوه وولي الله اخذت ولايتهم على الخلق قبل خلق السموات والارض بالفي عام وفيه عن ابي بكر بن الخطيب مرفوعا الى ابن عباس قال على ابواب الجنة مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله على ولي الله فاطمة خيرة الله الحسن والحسين صفوة الله على محبيهم رحمة الله وعلى مبغضهم لعنة الله منه

اقول لو ادّعى مثل ذلك اليوم قد حضر فيه المهاجرون الانصار
وغيرهم سبعين الفا او يزيد وقد نصّ النبي صلّى الله عليه وآله بولاية
علي عليه السلام واكّدها اشدّ تأكيد حتى لم يبق منهم جاهل
بذلك الامر وقام عمر بن الخطاب وبخبخ واعترف بالمولوية
له على نفسه وامرهم النبي صلّى الله عليه وآله بقوله سلّموا على علي بامرة
المؤمنين فشاع لقبه عن الله ورسوله بامير المؤمنين
وكفى به حجة على الناصبة ولا شبهة عند اولي الالباب
بل عند كل جاهل فضلا عن عالم ومكث هنالك اخذ
البيعة له بولايته عليهم ولما ادّعى مثله حقا اضحى حتى
نكثوا البيعة واتخذوا عليه العجل واختاروا السامري
فانقلبوا على عقبيهم ورجعوا الى الجاهلية الاولى
واشتروا به ثمنا قليلا من حطام الدنيا فبئس ما
يشترون وقال السيد الحميري من بن ابغضت على الرضا
يا بايع الاخرى بدنياه ليس بهذا امر الله واحمد

قد كان يرضاه من الله احمد من بينهم يوم الغدير

الخم ناداه وقام من بين صحابه وهم حواليه

وسماه هذا علي بن ابي طالب مولى لمن كنت مولاه

فوال من والاه يا ذا العلا وعاد من قد كان عاداه

فائدة والمولى له معان احدها المعتق بكسر

التاء ب المعتق بفتح التاء ج ابن العم ومنه قوله

الفضل مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تنبشوا

بيننا ما كان مدفونا د الحليف ومنه قول الذبياني

موالي حليف لا موالي قرابة يقولهم حلقا لا ابن عم

ه المتولي لضمان الجريرة وحيازة الميراث وقد كان

ذلك في الجاهلية ثم نسخ باية الميراث و الجار

لماله الحقوق بالمجاورة وكل هذه المعاني المستنبطة

العلماء من الفريقين اتفاقهم على فساد ارادتها

في المقام ضرورة وفي انوار النصائح اجمعت الامة

الآية السادسة

على فساد ارادتهما في نعم يظهر من المثنوي للحضرة المولوي
صحة ارادة المعتق بكسر التاء قال زين سبب پيغمبر با اجتهاد
نام خود وان علي مولا نهاد كيست مولى آنكه آزادت
كند بند رقيت ز پايت بر كند وهذا المعنى
لهذا التفسير معناه الهادي الى سبيل النجاة فان المولى
من له ان يعتق عبده والعتق قد يكون عن الرقية
الظاهرة الشرعية وقد يكون عن الرقية الباطنية
لعبيد الهوى فلا ضير فيه بهذا التاويل فمن بمعنى
المالك قال الله تعالى ضرب الله عبدا مملوكا لا يقدر
على شئ وهو كل على مولاه اي على مالكه فيشهد لو اريد
هذا المعنى من المولى في المقام كان معناه من كنت مالك
رقبته فعلي مالك رقبته ايضا ولا يراد منه الملكية الشرعية
حتى يصح له بيعه ضرورة فيكون معناه التشبيه في وجوب
الطاعة عليه او لوية المولى في امره فيتم به الغرض ايضا

ع

الآية السادسة

ح الناصر منه قوله تعالى بان الله مولى الذين آمنوا
وان الكافرين لا مولى لهم ولو اريد منه معنى الناصر
كان معنى قوله من كنت ناصره فعلي ناصره ايضا ضرورة
اتحاد معنى مولوية النبي صلعم لهم مع مولوية النبي ص له
مع مولويته ومعنى نصر الرسول للامة لا يصح ولا
يناسب الا بمعنى هدايته ونصرته على الاباطيل وتفسير
الامارة وبه يتم المرام ط الحب ومحبة الرسول للامة
ليس الا من جهة الاولوية لهدايته الى السيد المطاع و
هو المولى المتبادر عند الاطلاق فالمولى بمعنى الاولى
ومنه قوله تعالى فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين
كفروا مأواكم النار هي مولاكم اي اولى بكم ذكره ابو
عبيدة واستدل بشعر لبيد اخطل و وافقه في ذلك
ابن قتيبة والفراء وابو بكر الانباري فنقله في نوادر
البصائر وقد ورد عن النبي ص بطلان النكاح بغير

٥٩ اذن المولى وفسره بالاتفاق بمعنى الاولى وذكره في الصحاح

والقاموس واستشهد بشعر اخطل والجوهري في [illegible] في تفسير

قول عمر اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة

وقد اعترف به سعد الدين في شرح المقاصد ونص عليه ايضا

الحافظ ابو الفرج يحيى بن سعيد الثقفي الاصفهاني

في كتابه المسمى بمرج البحرين فانه روى هذا الحديث وقال

اخذ رسول الله صلعم بيد علي ع وقال من كنت مولاه فعلي

وليه فلا مجال لانكار بعضهم كون المولى بمعنى الاولى

بكم من انفسكم في صدر الرواية اخذا من قوله تعالى النبي

النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فقالوا بلى قال من

كنت مولاه فعلي مولاه كما رواه احمد حنبل باسناده

عن زيد بن ارقم وقد مضى نحوه في حديث حذيفة بن

رشيد الغفاري ورواه المحدث الحسيني عطاء الله بن

فضل الله عنه في اربعينه في مناقب امير المؤمنين ع

الآية السابعة

قال لما صدر رسول الله (ص) أي رجع من حجة الوداع نهى
أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن ثم
بعث إليهن فقم ما تحتهن من الشوك ثم عمد إليهن فصلى
تحتهن إلى أن قال أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى
المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه
فهذا مولاه يعني عليا اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه الحديث ويشهد به أيضا قوله في ذيل الحديث
اللهم أدر الحق معه حيث كان رواه الترمذي في جامعه وأبو
المؤيد الخوارزمي في مناقبه وفي رواية أحمد عن بريدة عن أبيه
قال قال رسول الله من كنت وليه فعلي وليه وظ
أن الولي هو الأولى بالمولى عليه بقرينة روايات وردت
آية إنما وليكم الله ورسوله الآية في حقه في هذا المورد
التي قالها النبي (ص) في حق علي ع يوم غدير خم إنما هي
تفسير قوله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و

إنما وليكم الله ورسوله وقوله تعالى ع

هذا

الآية السادسة

هذا نص صريح على امامته وولايته على كافة الامة
سواء اخذ المولى بمعنى الاولى او بمعنى السيد المطاع اذ
اذ المعنيان مستفادان وغيرهما من المعاني غير ظاهر عند
الاطلاق كما لا يخفى لا سيما اذا قامت القرائن الحالية
والمقالية بخلافهما كما في المقام من وجوه كثيرة عرفت
بعضها قال ابن الجوزي في تذكرة الخواص من اعلام
المخالفين بعد حديث من كنت مولاه فعلي وليه وهذا نص
صريح في اثبات امامته وقبول طاعته وكذا قوله
وادر الحق معه كيفما دار نص صريح في ذلك قال واجماع
الامة منعقد على ان ما جرى بينه وبين احد من الصحابة
الا وكان الحق مع امير المؤمنين الا ترى ان الفقهاء
استنبطوا احكام البغاة من وقعة الجمل وصفين وايضا
وايضا يشهد بما ذكرناه ما رواه ثقات الفريقين في الاصول
والجوامع المقبولة المشهورة منهم ابو اسحق الثعلبي في

الآية السادسة

تفسيره قال وما قال رسول الله ص في ذلك طار في	٦٢
الاقطار وشاع في البلاد والامصار فبلغ ذلك النعمان
ابن الحرث الفهري فاتاه على ناقة له فاناخها على باب
المسجد ثم عقلها ودخل المسجد ورسول الله ص جالس فيه
فجاء حتى جلس بين يديه ثم قال يا محمد انك امرتنا
ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلنا
ذلك منك وانك امرتنا ان نصلي خمس صلوات في
اليوم والليلة ونصوم شهر رمضان ونزكي اموالنا ونحج
البيت فقبلنا منك ذلك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي
ابن عمك ففضلته على الناس وقلت من كنت مولاه فعلي
مولاه فهذا شيء من الله او منك فقال رسول الله ص قد
احمرت عيناه والله الذي لا اله الا هو انه من الله
وليس مني قالها ثلثا فقام ابن الحرث وهو يقول اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك وفي رواية ان كان ما

الآية السادسة

تقول حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب
اليم قال فوالله ما بلغ باب المسجد حتى رماه الله بحجر من
السماء فوقع على هامته فخرج من دبره فمات فانزل الله
سبحانه سأل سائل بعذاب واقع الآية اقول وهذا الحديث
في سبب نزول هذه الآية قد رواه الفريقان بنقل
الثقات مشهور بينهم وهذا نص في ان المولوية المذكورة
في حديث الولاية والمولوية يوم غدير خم اريد بها سيد
المطاع والاولى بالناس من انفسهم وهو نص صريح
على امامته وخلافته عن النبي بعده من الله سبحانه وتعالى
وهو ما استدل به كافة اصحابنا على امامته وخلافته
نصا من الله ورسوله في المضارع الكلامية وقد اعترف
به جماعة من اكابر المحققين من المخالفين منهم ابن الجوزي
في تذكرة خواص الامة في مناقب الائمة وذلك لان المولى
بالمعاني الاخر لا يناسب المقام وهذا الاعتراض على النبي

واظهار البغض من هذا الجهول العنيد حتى ابعد عن الاسلام
بحضرة النبي صلعم من جهة نسبة النبي صلعم الى الهوى والكذب كما لا
يخفى ونسبه الله في نزول سأل سائل بعذاب واقع للكافرين
ليس له دافع كافرا ملعونا بل نسبه كافرا لما انكر ولاية علي ع
وهو عندنا بالاجماع ثابت عن اهل بيت العصمة والطهارة
مضافا الى ما سيأتي انشاء الله من التنبيه مع ما مضى سابقا اذ
لفظة مولى مشترك بين المعاني المذكورة الا ان المتبادر
الشايع منها هو السيد المطاع والاولى بالتصرف وصاحب
الاختيار كما كان للنبي صلعم وقد اعترف سعد الدين العلامة
التفتازاني به في شرح المقاصد وانه حقيقة فيهما
لكن الحمل على الفرد الكامل والانسب في المقام عرفي شايع
وليس الا السيد المطاع والاولى بالاختيار كما قاله سبحانه
وتعالى لنفسه ولرسوله في قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا
مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم

الآية السادسة

على انا قد بينا ان الامة اتفقت على فساد ارادة ثلث
المعاني في المقام الا السيد المطاع والاولى والناصر و
المحب وان النصرة النبي ص لامته ليست على اعدائهم الدنياوية
ضرورة القطع بخلافها بل على الابالس وانفسهم الامارة
وهذا هو معنى الهادي فيدل على ان عليا هو هاد
بعد النبي ص وهذا معنى امامته ووجوب طاعته وكذا
محبة النبي ص لامته ليست بالمعنى المتعارف بل بمعنى حبه
لهدايتهم كما قال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء مع انه ظاهر [illegible] ان حب النبي لهم كان في
الاهداء والارشاد والنجاة من عذاب الله وسلوك
سبيل السلام وهذا معنى الامامة ووجوب الطاعة
ايضا ان المولى عين السيد المطاع والاولى بالتصرف
هو الاظهر في المقام حسب القرائن ومحاورة العرف
العادة مع ان المحب والناصر يرجعان الى السيد المطاع والاولى

الآية السادسة

كما عرفت قال تعالى أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي
إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون والحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وبذلك
كله ظهر لك فساد ما في المواقف وشرح المقاصد وفي
الشرح الجديد والقديم للتجريد وفي الصواعق ومن منع
ابن حاتم الرازي وقوع هذا الأمر بالنبي ص فلا يكون
متواترا ولا صحيحا لأنه من الهذيانات والمزخرفات
الفاسدة لما صدر من جهة اللجاج والعمى والاعوجاج إذ
مخالفة الرازي المعتوه المجهول لا يقدح في التواتر سندا
أو معنى في الأخبار المشاعة المقنعة المروية في الأصول
والجوامع المشهورة المقبولة وإنهم وإن اختلفوا في اعتبار
العدد في التواتر والمشهور بين الفريقين الخاصة والعامة
عدمه وهو الصحيح كما ذكرنا في لب الأصول بل المعتبر هو
ما يحصل معه العلم كما مر تعريفه وقيل يعتبر فيه خمس وقيل اثنا

عشر

٤٧ عشر وقيل عشرون في كل طبقة وكل ذلك خارج عن
الحد الا انه في المتواتر السندي لا في الاخبار المشاعة
المذاعة في الاصول المعتبرة المشهورة بين الامة وفي
التواتر المعنوي ولا اقل منه هنا وافحش من ذلك انكار
البعض كون علي ع مع النبي ص في ذلك السفر وليس مثل ذلك
الا معاندة محضة لا ينكره الا من له لجاج وفي هذا
الاعوجاج يرشدك اليه اعتراف ابن حجر في موضع آخر
من صواعقه بصحة ذلك فتنكان وافحش من ذلك كون
المولى بمعنى الاولى بالتصرف مع غاية شيوعه فيه عرفا
ونقلا من اهل اللغة منهم ابو عبيدة في قوله تعالى
مأويكم النار هي مولاكم كما مر مع انه يتم المرام ايضا
اذا كان بمعنى السيد المطاع ويشهد بصحة ما ذكرنا قول
الغزالي في سر العالمين وبخبخة عمر واعترافه بولويته علي
عليه وعلى كل مؤمن كل ذلك مع ان قوله تعالى يا ايها الرسول

الآية السادسة

بلغ ما انزل اليك معناه ما انزل اليك في ولاية علي عليه السلام وان لم
تفعل ذلك فما بلغت رسالته اي كانك ما بلغت رسالته
حيث انك اذا لم تنصب وليا على الناس و مستحفظا للدين
ضاع دينك و شريعتك فكانك ما بلغت رسالته في
عدم الفائدة و يشهد بهذا ايضا قوله تعالى والله يعصمك من
الناس اذ المناسب لوعده بالعصمة في ذلك ان يحضر المهاجر و
الانصار انما هو امر الخلافة والامامة التي كان هو معرض
بروز نفاق المنافقين فاول من برز منهم قول عمر بن الخطاب
يا رسول الله هذا شيء منك او من الله فقال بل من الله
فقال عمر بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي و مولى
كل مؤمن و مؤمنة وانت تعرف ان قول عمر هذا كان عن
غضب تفوح منه رائحة الكراهة و لو كان عن شك كان
كفرا صريحا لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى في حق رسوله و لو كان من جهة تصريح النبي بولاية

من الله

الآية الثالثة

من الله ما كبد الكان تسليما ورضا وهذا ينافي فعله بعد النبي
من بيعته لابي بكر ودعواه الخلافة بعد ابي بكر لنفسه و
امره بالشورى بعد لعثمان وغيره وممن ينفيه قول النعمان بن
الحرث كما مضى حتى تمنى نزول العذاب عليه لعدم رضا
بولاية علي عليه السلام فانزل الله عليه العذاب سيما كان قرا و
هذا التلويح الى من انكره ان كان معذبا وقوله وان
لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس
بيانا لجادة غير السيد المطاع والاولى من قوله من كنت
مولاه فعلي مولاه الذي قاله النبي بعد نزول الاية
وقد علمنا بفعله في يوم غدير خم ونصبه لعلي ع وقوله
في حضرتنا قال انه المراد في الاية ومن الاية وقوله
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره و
اخذل من خذله وهل بقي لحده لانه اذا ترك الناس و
صاروا الى العجل كما فعله اليهود في خفوهم قرن وصي موسى ع

الآية السادسة

شيء من الخذلان وهل بقي لمعاند انه شيء حتى قالوا المؤمن ٧٠
لا يكمل ايمانه الا بمعاداة علي وهم اظهر افراد الناصبي
الذين انكروا ما ثبت من الدين والشرع ضرورة من
وجوب موالاة اصحاب الكساء اهل بيت الرسول الذين
كان علي راسهم ورئيسهم افضلهم كما في ذلك ثبت باخبار
ثقات الفريقين في الاصول المجمع عليها المشهور في كتب السير
والحديث وغيرها فالبين شرعاً للداعي الى ما قيل قول
الرسول في يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه مع
صدقه الست اولى بكم من انفسكم وفي ذيله بطلب النصر لناصره
والخذلان لخاذله والمعاداة لمعاديه من ربه عز وجل
مع تلك التاكيدات ونزول اية يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك مؤكدا بقوله سبحانه والله يعصمك من
الناس حتى نزل في البطحاء وامر بجمع الناس اليه من امامه
وورائه وامر بما تحت الاشجار من الشوك وامر ان ينصبوا

وان لم تفعل فما بلغت رسالته ثم مؤكداً بقوله سبحانه

٤

له

الآية السادسة

له من هيئة المنبر من الاحجار او غيرها ثم وضع بضبع علي
وقال ما قال ثم قام عمر واستفهم انه من الله او منه
ثم بخبخ ثم اعترف بالمولوية لعلي ع وعلى كل مؤمن ومؤمنة
ثم امر النبي ص بالتسليم على علي ع بامرة المؤمنين وشاع
لقب من ذلك اليوم بلا نكير فكان امير المؤمنين
بامر النبي ص اتفاقا لا من عند نفسه كما فعله عمر وغيره
من خلفاء بني امية وبني عباس ثم جاء النعمان بن الحرث
الفهري معترضا على رسول الله انه منه او من الله فلما
قال النبي ص انه من الله قام وقال اللهم ان كان هذا
هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا
بعذاب اليم فجاء حجر على هامته من السماء وخرج من دبره
ومات فانزل الله سبحانه وتعالى سأل سائل بعذاب
واقع للكافرين الآية وانزل في ذلك اليوم بعد نصب
النبي ص عليا بالامامة والخلافة والولاية اليوم اكملت

الآية السادسة

لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلم
دينا فقال الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة و
رضا الرب برسالتي وبولاية علي ع وانشد شعراء الاصحاب
في ذلك قصائد مشهورة غير مردودة بين الامة فهذا
الاسلام المرضي هنا هو ما ذكره في قوله تعالى ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو ما قال الله تعالى يا
ايها الناس ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات
الشيطان وهو قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون
اي لا يكونوا مؤمنين حتى يحكموك فيما شجر بينهم الى
قوله سبحانه ويسلموا تسليما وما الداعي الى تاويل قول
عمر ردا على رسول الله ص في قوله عليه السلام ائتوني ببياض
ودواة اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال
عمر حسبنا كتاب الله فاختلف القوم في محضر النبي ص
فقال قوم القول لما قاله النبي ص وقال قوم القول لما قال

الآية السادسة

۷۳

عمر فارتفعت الاصوات فقال صلعم لا ينبغي لدي النزاع

اخرجوا كل ذلك رواه ارباب السير والحديث كالبخاري

في صحيحه فتاوله شاوحه بتاويل افحش من ذنبه وهو ان

ذلك كان من فقاهته عمر حيث خشي ان ينص النبي صلعم لشيء

تخالف للناس فاستحقوا العقوبة فان عمر فتح باب

الاجتهاد قلت نعم لو لا يكون الدين بالاجتهاد كيف

يصيب عمر واخوانه فاصابوا وكيف ينبغي لهم دعوى

خلافة النبي صلعم والحاصل ان تاويل هذه النصوص من

المخالفين ليس الا من جهة تاويل قوله تعالى فاشربوا

في قلوبهم العجل في حقهم ثم قالوا معنى قوله تعالى وان لم

تفعل فما بلغت رسالته ان لم تبلغ جميعه كانك ما بلغت

رسالته فما اديت شيئا لان كتمان بعضها يضيع ما ادي

منها كترك بعض اركان الصلوة فان غرض الدعوة

ينتقض به فكانك ما بلغت شيئا منها كقوله تعالى فكانما

الآية السادسة

قبل الناس جميعا من حيث ان كتمان البعض والكل سواء
في التشاغر واستجلاب العذاب وما قلنا من ان معنا
وان لم تفعل ما بلغت ولاية علي الى الناس ونصبه خليفة
واماما وعليا هاديا مستحفظا فما بلغت رسالة ربك
في غيره ايضا الا ان الدين لا يكمل الا بنصب الوصي
المستحفظ والنعمة لا يتم الا بنصبه الامام القيم فاذا
لم ينصب مستحفظا واماما قيما على الدين ضاع سائر
ما بلغته من الشرايع فكانك ما بلغت رسالة ربك
اصلا لعدم تبليغ وكون الاعظم في تلك الشرايع وولي
وانسب واظهر في المقام ما ليس الا وانت خبير بان
ترك البعض انما يحكي ترك الكل اذا كان ويكنا يفوت
به الكل ويكون عقابه عقاب الكل وليس الا نصب
القيم المستحفظ لا ترك كل بعض **ايراد وافتضاح**
قال العضد والاصفهاني لو سلم كون المولى بمعنى الاولى

لم يثبت العموم بل يكفى الاولوية فى امر ما لمكان قلنا
كونه فى كلام الحكيم يقتضى العموم بعد عدم ترجيح بعض
افراد المطلق والا لاهمل التكليف سيما فى المقام ضرورة
ان حمل المولى على الاولى فى حمل امر ما غير متعين ولا يتعين
تكليف بالمجمل وتاخير البيان عن وقت الحاجة غير جايز
عندنا وعند المحققين فالحمل على العموم من جهة الحكمة
تعيين مضافا الى ما تقرر فى محله من ان حذف المتعلق
دليل العموم والاطلاقات راجعة الى العموم من باب
سراية الماهية فى الافراد فكانت فى حكم العموم والاصل
فيها البيان والعموم لا الاجمال والابهام كما توهمه بعض
الناس كل ذلك مضافا الى ان مولوية على انما هى بالنيابة
والخلافة عن مولوية الرسول وما للرسول انما هى عن
الله سبحانه وتعالى ولا معنى لتخصيص مولوية الله و
مولوية رسوله واولوية الله سبحانه واولوية رسوله

الأثر السادس

بعض الامور لا سيما على وجه الاهمال والابهام كما وهم
هؤلاء الجهال والحديث انما يثبت لعلي مولويته رسول
الله لا غيرها بحسب السياق واصالة الحقيقة وعدم
الاستخدام فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا
يحرفون الكلم عن مواضعه يقولون هو من عند الله
وكان ما ذكره سعد الدين في شرح المقاصد وتبعه القوشجي
من انه اذا ثبت ارادة المعنى بعمومه فلا يثبت عموم الحكم
في الازمان فلا ينافيه ما ذهبنا اليه من الترتيب قلنا
كفى في بطلانه من هو تقدم عليه اعراض النبي ص عنه والاصل
مع عموم مولويته على كل احد كما كان شاملا للوصول ومنهم
ابو بكر واخوانه ويشهد بذلك اعتراف عمر بمولويته علي ع
عليه على كل مؤمن ومؤمنة بعد البخبخة عند قوله من
كنت مولاه فعلي مولاه بل اعترف بذلك ابو بكر ايضا
في الروايات والايات بعد فلان ناسخ لذلك ولا قول

بالفصل

الآية السابعة

بالفضل ايضا فتوجيه سعد بينهم بهذا الصحيح قول عمر بن اد بكونه جنبا لا يرضى صاحبه ضرورة ان عمر اعترف بمولوية علي على كل مؤمن ومؤمنة وسعد الدين وجه الحديث بانه مولى علي غير الثلثة فليس هذا الا انهم اشربوا في قلوبهم العجل حتى اعماهم حب الغي ويشهد بما ذكرنا انهم يأتي في الآية التاسعة

الآية السابعة

قوله تعالى

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا فقد روى الفريقان في صحاحهم ان الآية نزلت في علي ع بعد نصب النبي ص اياه وليا واليا على الناس يوم غدير خم اما الخاصة فقط تواتر ذلك عندهم واما العامة فقد روى الثعلبي في تفسيره والواحدي في اسباب نزوله وفي تفسيره ايضا والخوارزمي في مناقبه والحافظ ابو نعيم باسناده الى ابي سعيد الخدري والطبري في كتابه في شأن نزول هذه الآية وابن عقدة وابن المغازلي

في كشف الغمة عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قلنا بعد نزول الآية اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم يا رسول الله من اولي الامر قال الخلفاء اولهم علي ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم م ح م د بن الحسن فما في تفسير الرازي من ان في اولي الامر قولين احدهما انهم الامراء الثاني العلماء اوجههما لا اعتبار به هنا

الآية الرابعة

وابو المؤيد الجزري في اسنى المطالب في مناقب علي بن ابي
طالب ع واثبت فيهما بالتواتر ان الاية نزلت في علي ع قال
في ذلك انه لما نزلت اية التبليغ وبلغ النبي ص ولاية علي
عليه السلام في غدير خم حين امر باجتماع الناس فخطب ثم اخذ
بيد علي ع ورفعه حتى نظر الناس الى بياض ابطيهما ثم اشار اليه
قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه وامر الناس ان يبايعوه
على ذلك واقام هناك الى الظهر او تمام النهار او اكثر
على اختلاف الروايات مقيما على اخذ البيعة ولم يتفرق
الناس حتى نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم الاية
فقال النبي ص الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة
ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي بعدي قال الخوارزمي
ثم انشاء حسان بن ثابت قصيدة في ذلك بقوله يناديهم
يوم الغدير نبيهم الى ان قال فقال له قم يا علي فانني رضيتك
من بعدي اماما وهاديا وهي مذكورة في رواية ابن مردويه

بخمسة ابيات في رواية المرزباني في شرف الشعراء نقم
كل قال ابو الحسن علي بن احمد الواحدي في تفسير هذه الآية
التي اثبتها النبي صلى الله عليه وآله لعلي مسئول عنها يوم القيمة في قوله تعالى
وقفوهم انهم مسئولون اي عن ولاية علي عليه السلام والمعنى انهم
يسئلون هل والوه حق الموالاة كما اوصاهم النبي صلى الله عليه وآله ام
اضاعوها واهملوها انتهى كلام الواحدي من اعلام
المخالفين وهذه الآية نزلت في السؤال عن ولاية امير
المؤمنين عليه السلام من طريق اصحابنا ايضا كما ذكر الواحدي
من علماء الجمهور وانت تعرف ان ما فعله النبي صلى الله عليه وآله من نصب
علي عليه السلام واليا بالنص الجلي ثم نزلت آية التكميل كان بيان
المراد بالآية وان ولاية علي عليه السلام هي اكمال الدين واتمام
نعمة رب العالمين وهي النعمة التي قال تعالى يعرفون
نعمت الله ثم ينكرونها وعين الاسلام المرضي في قوله
تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه فالولا

الآية السبعون

هذا ورضيت لكم الاسلام دينا وثبت عدم الفصل
بقول النبي ص ورضا الرب برسالتي وبولاية علي من بعدي
فزيادة على مقتضى الاطلاق واصالة عدمه ولاية ابي بكر
واخواته فلا ريب ان خلافة ابي بكر واضرابه كانت بدعة
في الدين لان الدين قد تم بولاية علي ع بعد النبي ص
وكمل فلا يكون غيره الا بدعة وكل بدعة ضلالة وكل
ضلالة سبيلها الى النار ومن طرق اصحابنا في قوله
تعالى في المائدة ايضا واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه
الذي واثقكم به الميثاق ميثاق ولاية علي ع لما اخذ النبي
عليهم فقالوا سمعنا واطعنا ثم نقضوه رواه علي بن ابراهيم
القمي في تفسيره وقالوا سمعنا واطعنا كما قال عمر بخ بخ
يا ابن ابيطالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة
ثم نقضوه واتفقوا على مخالفة الله ورسوله في ولاية
علي ع ان الله عليم بذات الصدور اي بما في صدوركم من المخالفة

الآية السابعة

وبغض علي ع ونحو ذلك وفي هذا اشارة الى تخالفهم بعد
رسول الله كما فعلوا وفي بعض روايات العامة والخاصة
نزول آية الكمال قبل آية التبليغ وبعد قوله تعالى انما
وليكم الله ورسوله الآية نزلت في حجة الوداع عصر يوم
عرفة والنبي ص واقف بعرفات فقال النبي ص امتي حديثو
عهد بالجاهلية فمتى اخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل
الخ ويمكن الجمع بنزولهما عليه مرتين تاكيدا وفي صدر
هذه الآية قوله اليوم يئس الذين كفروا من دينكم وذلك
لما نزلت ولاية امير المؤمنين رواه القمي مسندا وصاحب
كتاب النشر والطي حكاه ابن طاوس في اقباله وذلك المعلوم
هو ان اليوم يئس الذين كفروا من دينكم بعد نصب الولي
المستحفظ للدين وانقطع طمعهم في ضياعه حيث ان الدين
بلا مستحفظ ضايع فيحبث وروي ان النبي ص نصب عليا وليا
على امته فيما على دينه انقطع طمعهم في ضياع دينه وانقطاع

الآية الثامنة

اثره بعد وعلموا انه ما قد الله تعالى لم الى الآية الثامنة من الاعراف قوله تعالى واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون فمن علماء الجمهور ابن شيرويه في كتاب الفردوس وحكاه العلامة الحلي من اصحابنا في منهاج الكرامة في دلايل الامامة رفعه عن حذيفة اليماني قال قال رسول الله صلعم لو يعلم الناس متى سمى علي بن ابي طالب امير المؤمنين ما انكروا فضله سمى امير المؤمنين وادم بين الروح والجسد قال الله عز وجل واذ اخذ ربك الخ فقال انا ربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم واميركم والحافظ ابو نعيم اشبعهما من الاستيعاب لابن عبد البر حكاه في انوار البصائر وغيره وفي هذا المعنى ومواخذة عهد الامامة والولاية والامامة

لعلي بن ابي طالب في عهد الشيخ ضمن اخذ عهد الربوبية

والنبوة في عالم الذر قبل خلق هذا العالم قد رواه

اصحابنا بطرق صحيحة معتبرة عن اهل العصمة والطهارة

فيكون هذا الخبر مما رواه الفريقان ويشهد به الاعتبار

ايضا وكفى به فضلا وحجة على امامته وامارته على كل

مؤمن ومؤمنة في كل زمان واوان بعد النبي حتى على

الخلفاء الثلثة مع انه يكفي في ذلك ان النبي لقبه بامير

المؤمنين يوم غدير خم واشتهر به بلا نكير وانكار من

الامة وكفى به حجة على الامامة والخلافة حتى على الخلفاء

الثلثة **الآية التاسعة** من البراءة قوله تعالى

كونوا مع الصادقين فقد نزلت هذه الآية في علي و

اولاده المعصومين صلوات الله عليهم لرواية ثقات

الفريقين اما الخاصة فقد رواه في الجمع والاكمال

وتفسير القمي وغيرها واما العامة فقد رواه الحافظ ابو نعيم

والفاضل ابن الجوزي ذكره عن ابن عباس انها نزلت
في علي عليه السلام ومعناكونوا مع علي ع واهل بيته قال
وعلي سيد الصادقين وذكره قال المجاهد الخطاب
للمؤمنين وهو في حقه علي وكبه لتاكيد واستدل بها
اصحابنا على ان زمان التكليف لا يخلو من امام معصوم
فتم به الحجة لان الامر على الاطلاق بالكون مع الصادقين
ليس معناه الا متابعتهم والتزامهم بالمعية والمتابعة
فرع وجودهم والا لزم التكليف بالمحال لعدمها بدل
على ذلك فكذا لا يجب متابعة غير المعصوم عقلا ونقلا فوجب لا ثبات
هذا التكليف ان يكون في كل قرن امام معصوم حتى امكن
الكون معه بالتزامه بالمتابعة والطاعة ولم يكن غيره
علي واولاده الطاهرين معصوما اتفاقا فانحصر فيهم كما
كما رواه الفريقان ثم ما اقبح ما اوله به فخر الرازي
في تفسيره هنا من ان المراد بالصادقين هو الاجماع لعدم

من

الاثر التسعة

عن الطبع السليم والفهم المستقيم مع انه مجاز وبلا ريب فلا يصار
اليه الا بالقرينة وليست بخلاف ما حملناها عليه من متابعة
علي واولاده ضرورة عدم كونه مجازا الا انه وجب تقدير
رجال معصومين في القرون من ازمنة التكليف لقبح التكليف
والامر بالكون معهم في السلوك الى الله والتقرب الى الله
مفقودهم ولا ضير علينا نقول بعد النبي ص وقبل انعقاد
الاجماع هل كان زمن من ازمنة هذا التكليف ولا وعلى
الاول لزم اما التكليف بالا يطاق فهو باطل او الاعتراف
بوجود امام معصوم غير الاجماع وهو المطلوب وعلى الثاني
لزم التقييد بلا دليل فابطل الشق الثاني تعين الاول
وهو المط وايضا اطلاق الامر بالكون مع الصادقين
يقتضي الكون معهم في كل امر ولا ريب في عدم تحقق الاجماع
في كل امر من الامور فبطل كلام السخيف في البراهين
قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج

الآية العاشرة

الاكبر فقد روى الفريقان ان المؤذن هو علي ع يوم قرائة
آيات البرائة على المشركين في الموسم رواه من الجمهور
احمد بن حنبل وفيه دلالة على ان عليا كان منصوبا من الله
ورسوله على الاول الا الاصل بقاء حكمه

الآية العاشرة

من سورة هود قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه
شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة الخ فقد
روى الفريقان في الاصول والصحاح ان المراد هو ان
محمدا كان على بينة ومعجزة من ربه هو القرآن ويتلوا
هذا القرآن الذي هو معجز النبي ص عليكم حق التلاوة
شاهد من النبي ص هو علي بن ابي طالب رواه من اصحابنا
جماعة منهم الكليني عن الكاظم ع والرضا وفي المجمع عن
امير المؤمنين والباقر والرضا ع والقمي عن الصادق ع وللعياشي
عنه ايضا وعن امير المؤمنين ما من رجل من قريش الا و
قد نزل فيه اية واثنان من كتاب الله فقال رجل من القوم

الآية العاشرة

فما نزل فيك يا امير المؤمنين فقال انقرء الآية التي هي في
هود افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه محمد على
بينة من ربه وانا الشاهد في الامالي والبصائر مثله و
الامالي وانا الشاهد وانا منه وفي البصائر وانا الشاهد له
فيه وانا تلوه معه وفي الاحتجاج انه سئل عن افضل منقبة له
فتلى هذه الآية وقال انا الشاهد من رسول الله وفيه ايضا
في حديث قال له بعض الزنادقة واجد الله يخبر انه يتلوه نبيه
شاهد منه وكان الذي تلاه عبد الاصنام برهة من دهره
فقال عم واما قوله ويتلوه شاهد منه فذلك حجة الله اقامها
الله على خلقه وعرفهم انه لا يستحق مجالس النبي صلعم الا من يقوم
مقامه ولا يتلوه الا من يكون في الطهارة مثله
بمنزلته لئلا يتسع من ماسه رجس الكفر في وقت من الاوقات
انتحال الاستحقاق لمقام الرسول صلعم ويضيق العذر
على من يعينه على اثمه وظلمه اذ كان الله خطر على من مسه

الكفر يفعل ما فرضه على انبيائه واوليائه بقوله تعالى
لابرهيم لا ينال عهدى الظالمين اى المشركين لان يسمى
الشرك لظلم عظيم فلما علم ابرهيم عهد الله لا ينال عبد
الاصنام قال واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام واعلم ان
من اثر المنافقين على الصادقين والكفار على الابرار
فقد افترى على الله اثما عظيما اذ كان قد بين فى كتابه
الفرق بين المحق والمبطل والطاهر والنجس والمؤمن والكافر
وانه لا يتلو النبى الا من عند علماء الجمهور وابو اسحق الثعلبى
فى تفسيره عن ابن عباس ان الشاهد هنا على ع وانه من
رسول الله فى القرب والنسب قال الثعلبى عن زاذان
سمعت عليا عليه السلام يقول والذى فلق الحبة وبرء النسمة
لو ثنيت لى الوسادة لحكمت بين اهل التورية بتوريتهم
وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم
وبين اهل الفرقان بفرقانهم والذى نفسى بيده ما من رجل

من قريش جرت عليه المواشي الا وانا اعرف له واية تسوقه الى ٨٩
النار فقال له رجل يا امير المؤمنين فما ايتك التى انزلت
فيك فقال افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه
ورواه ايضا ابن المغازلي وابن جرير الطبري والحافظ
ابو نعيم وقال الفخر الرازي ان ذلك من جملة تفسير الاية اقول
قول الفخر الرازي اجتهاد في مقابلته فان النص اذا ورد
في تفسير الاية من ثقات المفسرين باسناد متصل فلا وجه
لتفسيرها بغيره ثم اقول حررنا في تعليقاتنا على الصافي
في تفسير الاية هكذا قوله ويتلوه شاهد منه ومعناه
محمد على بينة من ربه وهو القرآن ويتلوه يعني هذا
القرآن عليكم شاهد من محمد من اهل بيته علي واولاده
من اوصيائه ويؤيده قوله تعالى في الانعام واوحي الى
هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ معناه ومن بلغ اليه هذا
القرآن من اوصيائه يذكر به ايضا وتذكير الضمير في

الآية العاشرة

قوله تعالى ويتلوه شاهد منه وهو القرآن ويتلو
على هذا من التلاوة كما اقتضاه خبر اصحابنا وتلوه معه
وهذا كله دليل قاطع على عدم خلو الارض من حجة الله من
آل محمد كما هو مذهب اصحابنا وقام عليه البرهان وهو تابع
القرآن من رسول الله على الناس ولولاه لم يتم الحجة
عليهم قال علي عم في نهج البلاغة فلما قبضه ليبرز خلف لكم
ثوابه خلف فيكم ما خلفت الانبيا من امها كتاب ربكم
بين حلاله وحرامه ناسخه ومنسوخه الخ واشار الى كونه
شاهد الرسول الله في قوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني
وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقد صح بنص الفريقين
ان المراد بمن عنده علم الكتاب علي بن ابي طالب ورواه من
علماء الجمهور الحافظ ابونعيم والثعلبي وقال تعالى في آصف
بن برخيا وصي سليمان بن داود الذي عنده علم من الكتاب فيكون
وصي خاتم الانبيا هو الذي عنده علم الكتاب كله اذ وصي

الأمر العاشر

كل نبي قائم مقامه حامل علمه وقوله ويتلوه شاهد منه منّا
كما انزل لا بتحريف كما هو دأب علماء الجمهور ومن يقول بالاجتهاد
وفيه دلالة على الحاجة اليه في الامة جوابا عمن قال حسبنا
كتاب الله يعني نعم حسبنا لو وجدنا له مفسرا من الباب يتلوه
علينا حق التلاوة كما انزله الله لا بالاجتهاد قال قل يا محمد
هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة ثقة ويقين بوحي
والهام لا باجتهاد منه اي انا ومن اتبعني فيكون التابع له
الداعي الى الله مثله على بصيرة فهذا بالقرآن تالياً له
اقول هو على اخذه تبياً من التلو بمعنى المتابعة كان معناه
ويتبعه شاهد منه وبعضه كما هو مقتضى خبر الاحتجاج
ولعله يشير اليه ايضا قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله
على بصيرة انا ومن اتبعني ويكون هذا نصا على ان القائم مقام
النبي ص بعده انما يكون من اهل بيته علي ع واولاده
بالاجماع المركب اذ لا خلاف في بين الامة ان الامام بعد النبي ص

الآية العاشرة

القائم مقامه لا يخلو من علي وابي بكر فاذا بطل امامة ابي بكر
بعد كونه من النبي ص تعين الامامة في علي ع بلا فصل ولا
فصل بعده اذ كل من قال بامامة علي ع بعد النبي ص بلا فصل
قال بامامة اولاده لا غيرهم انه لم يقل النبي ص لاحد انه مني
الا لعلي ع واولاده قال ص لعلي عليه وعلى اولاده قال ص
لعلي ع انت مني وانا منك فقد صح عن النبي ص برواية
العامة والخاصة انه قال علي مني وانا منه من ذلك ما رواه
البخاري في الجزء الخامس من صحيحه وابن المغازلي في المناقب
والاندلسي في الصحاح الستة بعدة طرق وابن حنبل في
المسند وصاحب المشكوة والمبارك من علماء المخالفين
كلهم عن النبي ص انه قال انا من علي وعلي مني وهو ولي
كل مؤمن من بعدي لا يؤدي عني الا انا او علي ع واخرج
الترمذي قوله علي مني وانا منه من علي ولا يؤدي عني الا انا
او علي قال هذا حديث حسن واخرج احمد في الفضائل

بمعناه وفيه لا يؤدي عني الا علي ع و يشهد له اخبار رد
ابي بكر من الطريق بامر جبرئيل عن الله في قصة قراءة آيات
البراءة على المشركين و امر علي باخذها منه و قراءتها على مجمع
العرب معللا بانه لا يؤدي مني الا انا او رجل مني وقد
تواتر ذلك عن النبي ص في الاخبار من الطرفين وكتب السير
كما لا يخفى مضافا الى الخبر اتحادهما في النور بقوله انا
وعلي من نور واحد و آية انفسنا ضرورة ان نفس الرسول
من الرسول بلا اقرب منه من ذلك وكل ذلك دليل على ان
المراد بالشاهد منه في الآية الشريفة هو علي بن ابي طالب
ليس الا و بطل قول الرازي في تفسيره انه من تفاسير الآية
لانه متعين فيه حمل على ان المراد بالشاهد منه هو لسانه
الشريف و هو حمل بعيد مخالف للنصوص المذكورة مع
انه يكفي في المطلوب لانه اذا كان ذلك من تفسيرها ثبت المدعى
به ايضا و هو ان عليا هو الشاهد من رسول الله ص في الآية

مضافا الى دلالة العرف الجاري ان الشاهد من رسول الله ص هو من اهل بيته ومن نوره وعلى سيد اهل بيته

فائدة قوله ص علي مني يدل على مكانة امير المؤمنين ومنزلته من رسول الله ص من كل اهل المجد الى اعلى ذروته فانه ص لما قال لسلمان منا اهل البيت دل على شرف له ومجد فاق به اقرانه بل الخلق في الامة فلما اضاف عليا الى نفسه بقوله علي مني سما به عن تلك المرتبة وتجاوز به عن تلك المنزلة ولو اقتصر على ذلك كانت رتبته متعالية عن رتبة سلمان فهذه الرواية مع قطع النظر عن غيرها لما قال ص وانا من علي فجعل نفسه الشريفة من علي دل على ان كل منهما اصل للآخر وكلاهما من نور واحد كما نوا ذلك عنه في صحاح الفريقين وارتقى به عن اقصى ما يطمح نيلها البشر في معارج الفضل والشرف والمجد والعلى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء اذا عرفت هذه

الآية العاشرة

فاعلم ان الآية الشريفة تدل على ان من يستحق الخلافة و
الامامة بعد النبي ص هو علي بن ابي طالب ع لانه هو الشاهد من
رسول الله التالي لكتاب الله التابع لرسول الله ص الذي
هو نفسه بوضع الله ولا نعني بالخليفة والامام الا هذا
مضافا الى ما جاء في الروايات من طريق اصحابنا ان الآية
كانت في النزول هكذا افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد
منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة فيكون هذا
الامر الشاهد المذكور فيكون نصا في امامته وانما غيره
المحرفون لكتاب الله ومعناه افمن كان على بينة من ربه
وهو القرآن ويتلوه اي يتلو هذا القرآن عليكم حق
تلاوته شاهد منه اي من رسول الله بناء على اخذ يتلو
من التلاوة وارجاع ضمير المفعول الى البينة التي هي القرآن
او يعقب النبي ص شاهد منه بناء على اخذ يتلوه من التلو
وارجاع الضمير الى النبي ص كما في منه وهذا النسب يكثر ضمير

المفعول في يتلوه وعليه فلا يمكن حمل الشاهد منه على لسانه الشريف والذي يتعقب النبي ص يقوم مقامه وفي الكلام حذف تقديره أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه الخ كمن كان يريد الحيوة الدنيا كيف وبينهما بون بعيد

فائدة في ابراد قصة واحدة من قراءة ابات البراءة لمناسبة المقام من جهة قول جبرئيل لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك قال علماء الشريعة بعث رسول الله ص ابا بكر في سنة تسع من الهجرة يحج بالناس وقال له ان المشركين يحضرون الموسم ويطوفون بالبيت عراة ولا احب ان احج حتى لا يكون ذلك واعطاه اربعين اية من صدر براءة ليقرأها على اهل الموسم فلما سار دعا رسول الله ص عليا فقال ادرك ابا بكر فخذ منه الآيات واقرأها على الناس ودفع اليه ناقته العضباء فادرك ابا بكر بذي الحليفة فاخذ منه الايات فرجع ابو بكر الى رسول الله ص فقال بابي انت وامي

الآية العاشرة

هل نزل فيّ شيء فقال لا ولكن لا يبلغ عني الا رجل مني

واخرج احمد معنا في الفضائل وفيه ان النبي صلى قال جاءني جبرئيل

فقال ابعث بها علي بن ابي طالب فلما كان يوم النحر فقرأها عكا

امر رسول الله اقول لا خلاف بين الامة في هذه القصة

من عزل ابي بكر ونصب علي عم بامر جبرئيل عن الله سبحانه وتعالى

قد رواه الفريقان في الاصول والصحاح بطرق كثيرة

تبلغ التواتر فمن ذلك ما رواه في صحيح البخاري في الجزء الخامس و

تفسير الثعلبي في سورة برائة وفي الجمع بين الصحاح في الجزء

الثاني ما حاصله ان النبي صلى بعث ابا بكر مع آيات من برائة

الى اهل مكة فلما بلغ ذي الحليفة بعث اليه عليا فرده فرجع

ابو بكر وقال هل نزل فيّ شيء قال رسول الله لا ولكن

جاءني جبرئيل قال لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك

وما رواه محمد بن جرير الطبري من المخالفين في تاريخه في

حوادث سنة ست من الهجرة ان النبي صلى امر عمر بن الخطاب في

عه
ولا يخفى
ان هذا السؤال
انما كان منه لخوفه
ما في صدره من نفاق
وعدم ايمانه
فانهم محمد
حسين

له
جايگاهی است
بر شش ميل از مدينه
شرح ق

واقعه

الآية العاشرة

واعتذر بما هذا لفظه التاريخ ثم دعى عمر بن الخطاب
ليبعثه الى مكة ليبلغ اشراف قريش فقال عمر يا رسول الله
انى اخاف قريشا على نفسى اقول فهذا دليل على فسق
عمر بل كفره لقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره
ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وانه لم يثق بالنبي
وقوله عليه السلام فقال الطبري ثم بعث ابا بكر اولا ثم عزله ثانيا
اقول فيه تنبيه على انه لا يصلح للنيابة الجزئية فهو
المنوط قصور فعلوه بنظر النبي صلى الله عليه فضلا عن الولاية
الكلية بعده شفاهة فهو تنبيه على خطاء الامة واجتهادهم
في اختياره ومن هنا استدل اصحابنا على فساد خلافة
ابي بكر بهذه القصة وقالوا انما بعثه اولا ثم عزله ثانيا
اعلاما للامة انه لا يصلح للتبليغ عنه الا هو ورجل
منه وهو علي بن ابي طالب ولعل بعثه اولا انما كان مقدمة
للاعلام بعدم كونه قابلا وان الوحي من الله انما اختص

سهو
عبارة الكتاب
هنا غير ملتبس كما ترى
وليس للتاريخ عندنا
حتى نعلم حق
العبارة

بعلى

بعلي وفيه تنبيه على فساد القول بتفويض امر الخلافة الى
الامة حيث ان الله لم يرض بفعل النبي ص فكيف يفوض الى
الامة والسفهاء وفي قضية اختيار موسى ع سبعين رجلا
للميقات دلالة على فساد العمل بالاوصياء من الله ايضا حيث
كفر هؤلاء المختارون منه

الآية الثانية عشر

من سورة الرعد قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد
فقد روى الفريقان انها نزلت في علي ع اما الخاصة فمن ذلك
ما رواه في مجمع عن ابن عباس وهو من التابعين وقوله حجة عند
المخالفين ايضا قال رسول الله ص انا المنذر ولكل زمان
منا هاد يهديهم الى ما جاء به نبي الله ص ثم الهداة من بعده
علي ثم الاوصياء واحدا بعد واحد عن الصادق ع كل امام هاد
للقرن الذي هو فيهم مثله في الاكمال ورواه القمي والعياشي
وغيرهما واحد من العامة والخاصة في غير واحد من الاسانيد
والقمي هو رد على من انكر ان في كل عصر وزمان اماما

99

اى يفعله النبي
فضله لا علام الامة وتوطئة لعزله والافضل النبي صلى الله عليه كما قال ان هو الا وحي يوحى

اى وقال القمي الحديث رد على من انكر الخ

الآية الحادية عشر

وانه لا يخلو الارض من حجة وفي مجمع البيان لما نزلت هذه ١٠٠
الاية قال رسول الله ص انا المنذر وعلي الهادي من بعدي
يا علي بك يهتدي المهتدون واما العامة فمن ذلك ما رواه
في المجمع عن ابن عباس وفي كتاب الفردوس من علماء
الجمهور والحافظ ابو نعيم والحاكم الحسكاني في شواهد
التنزيل هكذا لما نزلت هذه الاية دعا النبي ص بطهور فتطهر
فاخذ بيد علي ع وضمها الى صدره فقال انما انت منذر
ثم ردها الى صدر علي ع فقال لكل قوم هاد ورواه
احمد بن حنبل في المسند والرازي والثعلبي في تفسيرهما بل
صنف ابن عقدة كتابا في ان المراد بالهادي علي ع لقول
النبي ص لعلي حين نزول الاية انا المنذر وانت الهادي يا علي
بك يهتدي المهتدون من بعدي وعن ابن عباس انه قال انما
انت منذر للعباد وعلي لكل قوم هاد ثم اقول
قوله يا علي بك يهتدي المهتدون يفيد حصر الاهتداء في هذه الامة

(في الهامش: وهو يدل على الحصر كما قرر في محله صح)

عليه

عليه السلام وهو قصر افراد في مقابل من زعم الا هند ابغيره من
الصحابة ايضا كابي بكر واخويه ثم اقول اختلفوا في الهادي
فقيل هو الله سبحانه وقيل هو النبي ص وهذا بناء على عطف
وهاد على منذر اي انما انت منذر وهاد لكل قوم وقيل
كل من يصلح للدعوة وقال اصحابنا هو الامام المعصوم القيم
على الدين المستحفظ لسنن المرسلين وهذا هو الصحيح لما
تواتر قول النبي ص انا المنذر وانت الهادي يا علي بك يهتدي
المهتدون من بعدي كما رواه ثقات الفريقين ولان عطف
وهاد على منذر يقتضي فصل لكل قوم بين حرف العطف
والمعطوف وهو خلاف الظاهر وهو الاصل فتعين ما قاله
اصحابنا واكثر الجمهور على كون لكل قوم هاد جملة مستقلة
قدم فيها الخبر معنا وثابت لكل قوم هاد نعم الوضع الالهي
يهديهم سبل السلام وعلى هذا يكون الاية دليلا على ما
تقرر عند اصحابنا في الكتب الكلامية في مصارع مبحث

الآية الحادية عشر

الامامة من ان ازمنة التكليف لا تخلو من حجة لله تعالى
على عباده وان الارض لا تخلو من امام معصوم منصوب من الله
قيم على الدين لئلا يكون للناس على الله حجة لقبح التكليف
بدون البيان ولولي المرشد المبين الا ترى كيف
بدأ بالخليفة قبل الخليقة فمن تصدر وجعل مدار الخلافة
بالعلم والعصمة لئلا يلزم نقض الغرض في التكليف وقال
في موضع اخر في حق النبي صلى الله عليه وآله انما انت منذر
وهو من شواهد ما ذكره الاكثرون من ان قوله تعالى
ولكل قوم هاد ليس عطفا على منذر واما ما قيل من ان
الهادي هو الله فليس يفهم من العبارة بل المفهوم منها في العرف
والعادة هو انه ثابت لكل قوم هاد منهم يهديهم سبيل الرشاد
في كل قرن قرن ولما لم يجز ان يكون الهادي محتاجا الى هاد
اخر والا تسلسل وهو باطل تعين ان يكون لكل قوم هاد
معصوم من الله وهو الامام وهو مذهبنا من ان زمان

اشارة الى قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة

الآية الثانية عشر

التكليف لا يخرج من امام معصوم ويبطل ما زعمه المخالفون
من عدم وجوب ذلك ثم بناء على المختار من الاطلاق في الائمة
والبعدية في الرواية عدم الفصل فتعين ان يكون علي اماما
بعد النبي ص بلا فصل مضافا الى الحصر المستفاد من قوله
يهدي المهتدين كما عرفت والحمد لله وله المنة على تمام النعمة
ونصب الحجة وايضاح المحجة الآية الثانية عشر
من الرعد ايضا قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات
وجنات من اعناب ونخيل صنوان وغير صنوان اي نخلات
من اصل واحد يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على
بعض في الاكل فقد روى الفريقان تاويلها في محمد صلى الله
عليه وآله وعلي ع قال في المجمع قال النبي ص لعلي الناس من شجر
شتى وانا وانت من شجرة واحدة ورواه المحدث الحسيني عطا بن
فضل الله من اصحابنا في اربعينه عن جابر بن عبد الله
الحديث ورواه من علماء الجمهور الحافظ ابو بكر بن مردويه

الآية الثامنة عشر

على ما نقله عنه صاحب كشف الغمة عن جابر بن عبد الله انه
سمع النبي ص يقول الناس من شجر شتى وانا وانت يا علي من
شجرة واحدة ثم قرأ النبي ص الاية ويشهد له اخبار اتحادهما
في النور وكونهما نورا واحدا الى صلب عبد المطلب فقسمه قسمين
رواها الفريقان وآية انفسنا واخبار علي مني وانا منه
على ضرورة ان مفادها اتحادهما في الحقيقة النورية
اذا عرفت هذا فلا ريب ان عليا اذا كان من طينة
محمد كان معصوما متخلقا باخلاقه الشريفة متادبا بآدابه
الرفيعة قائما بزعامة الخلائق من ملك مقرب ونبي
مرسل لانه كنفس النبي ص وهو افضل الخلائق اجمعين
ويشعر بكونه افضل ذيل الاية ويسقى بماء واحد ونفضل
بعضها على بعض يعني ماء الرحمة قد نزل على الكل وانما الفضل
بواسطة طهارة المحل وطيبه كقطع الاراضي فيدل على
طهارة علي من رجس الآثام فيكون معصوما وافضل الامة

معصوما الوجوه محمد حیدر

والمراد به لماتهم

تم الانحنی محمد حیدر

الآية الثانية عشر

بعد رسول الله صلعم فيكون اماما على من سواه من الامة حتى
على الثلاثة لقبح تقديم المفضول على الفاضل ويشهد
بصحة ما استنبطناه حديث اتحادهما في النور انه المتواتر
بين الفريقين فمن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده وابن
المغازلي في مناقبه والخوارزمي في رواياته انه قال رسول
الله صلعم كنت انا وعلي بن ابي طالب نورا بين يدي الله قبل
خلق ادم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله ادم قسم
ذلك النور جزءين جزء انا وجزء علي بل في رواية
ابن المغازلي افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي
علي الخلافة وفي رواية الاخرى فاخرجني نبيا واخرج
عليا وصيا وفي رواية اخرى للخوارزمي ثم اخرجه من
صلب عبد المطلب فقسمه قسمين قسما في صلب عبد الله
وقسما في صلب ابي طالب فعلي مني وانا من علي لحمه لحمي
ودمه دمي فمن احبه فبحبي احبه ومن ابغضه فببغضي ابغضه

اشارة الى معنى دقيق يعرف بالحكمة والقرآن

ثم اقول

الآية الثالثة عشر

ثم أقول لا خلاف بين المحققين من علماء المسلمين في هذه ١٠٤
القصة واتحادهما في الحقيقة النورية التي يشهد بها أمر
أنفسنا شيء مما نقل عن ابن الجوزي من أن هذا الحديث
موضوع وفعلته من أصحابه حيث أكثر نسبته الوضع إلى ما
ليس بموضوع بين الأفراد وبعض هذه النصوص بمجرد الاستبعاد
اجتهاد منه ورد الآية الثالثة عشر من التعدية ايضا

قوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده
علم الكتاب فقد روى الفريقان ان المراد بمن عنده علم الكتاب
علي بن ابي طالب عليه السلام فممن رواه اصحابنا في الخرائج والعياشي
عن الباقر عليه السلام وهو من التابعين وقوله حجة عند المخالفين و
القمي وفي المجمع عن الصادق واستقر عليه رأي اصحابنا ورواه من
المخالفين الثعلبي في تفسيره وابن المغازلي مرفوعا انها نزلت
في علي عليه السلام وفي منهاج الكرامة للعلامة الحلي منا من
طريق الحافظ ابي نعيم عن ابن الحنفية قال هو علي بن ابي طالب

ورواه

الآية الثالثة عشر

ورواه في المجالس من اصحابنا عن النبي ثم لا يخفى انه
كفى في فضل علي ان الله جعله حكماً وشاهداً على نبوة النبي
اما بشهادته على ع انه فعله من جهة اذا به اخلاقه وصدقه
واما نشره فضله وعلمه الذي فاق به غيره بعد النبي باعتراف
الخصوم بل فاذا كان نشله ثابتاً للنبي مشهراً نبوته كانت
دعواه النبوة حقاً لا ريب فيها او كان وجود من عنده علم
نبوته في الكتب السماوية السابقة ثم ان خبر الثعلبي وابن
المغازلي مرفوع مرسل عند غيره بل الظاهر ان نقل الثعلبي
في تفسيره وابن المغازلي في مناقبه لا مرسلاً في الاعن ثقة
بل لا يحكمان بنزول الاية فيه الا ان يثبت ذلك عندهما
بالقطع واليقين دون الظن والتخمين ثم قوله تعالى
ومن عنده علم الكتاب في ضمنها برخيا وصي سليمان
قال الذي عنده علم من الكتاب ان علياً عليه السلام عنده علم
الكتاب كله وقد اني اصف بعلمه عرش بلقيس من السبا فعلي

كان في نسخة الاصل هنا بياض فلذا تركنا بياضاً في العبارة

من الواضح نقصان العبارة وحقها ان تكون هكذا ثم في قوله تعالى الخ دلالة ان علياً عليه السلام الخ

اولى ومثله لا يكون الا عن وصى للنبي صلى الله عليه وآله

اعجاز الله فيكون اماما الآية الرابعة عشر من سورة

الحجر قوله تعالى اخوانا على سرر متقابلين حكى جماعة من

العامة والخاصة انها نزلت في محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام اقول قال تعالى

في سورة الحجر ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها

بسلام امنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على

سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين

ونزولها في النبي والولي اشارة الى كونهما اخوين بوضع

الهي وفيه مناقب لا تحصى وتشهد له مضافا الى نصوص اهل

الخصوص في تفسيرها بذلك حديث المواخاة وقصتها مشهورة

بين الامة لا داعي لها في الفريقين نقلها ارباب السير و

الحديث حيث ان النبي صلى الله عليه وآله اخا بين اصحابه يوما واخر عليا عليه السلام فقال

عليه السلام له صلى الله عليه وآله تركتني ولم تواخ بيني وبين احد قال النبي صلى الله عليه وآله

انما اخرتك لنفسي انت اخي في الدنيا والآخرة قوله انت اخي

في الدنيا

فى الدنيا اشارة الى جعله اخاه يوم المواخاة كما اخا بين
الصحابة ومن الفاية المشهورة انه اخو رسول الله وقوله فى
الاخرة اشارة الى قوله اخوانا على سرر متقابلين كما فى النصوص
الاتية انتهى ويشهد له ايضا قوله صلعم فى حديث المنزلة انت منى
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى يعنى فى كل وصف
الا النبوة ومنها الاخوة المحمولة على الحب لنعد النبى
اقول حديث المواخاة رواه احمد بن حنبل فى المسند والفضائل
بطرق ومسلم فى صحيحه والترمذى فى صحيحه وعبد الله ابوداود فى مسنده
والعبدرى ورزين بن معوية فى الجمع بين الصحاح الست
عن احمد وابى داود وابن المغازلى فى مناقب بطرق عديدة والحمويني
والحاكم الحسكانى ولكن قال الحاكم انه صحيح الاسناد والترمذى
انه حسن صحيح وفى قلع الاساس حديث المواخاة رواه احمد
بطرق ثمانية عن سبعة والعبدرى عنه وعن سنن ابى داود
وابن المغازلى بطرق سبعة عن سبعة والحموينى ومسلم فى

صحيحه

الآية الرابعة عشرة

صحيحهما المسند ومن السبعة ورووها بتسعة عشر طريقا عن بضعة
عشر صحابيا ولها روايات اصحابنا في قصة المواخاة فلا
نحتاج الى ذكرها واما حديث المنزلة فلا خلاف فيه بين الامة
رواه ائمة الفريقين في الاصول والصحاح من غير نكير وانكار
بطرق كثيرة تبلغ التواتر اما اصحابنا فلا يخفى واما رواة
المخالفين في قوله ع لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي فقد رواه البخاري باربعة طرق في
صحيحه في سادس كراس تقريبا من الجزء الخامس والرابع
في الربع الاخير تقريبا ومسلم في صحيحه بتسعة طرق في
الجزء الرابع في اوله على حد كراسين تقريبا والعبدري وفي
الجمع بين الصحاح في الثلث الاخير من الجزء الثالث والحميدي
في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثامن من المتفق عليه واحمد بن
حنبل في المسند والفضائل بعشرة طرق وابن المغازلي
في مناقبه بطرق لعلها سبعة عشر ورواه التوخي بطرق

بضم كاف وتشديد زاء جمع كراسه چون كاردها ورقها كتابرا گويند

وضبط

وضبط سبعة وعشرين طريقا وعن القنوجي في كتاب حديث
المنزلة انه رواه عن ثلثين كل منهم عن النبي ورواه الترمذي
بعدة طرق وكذا الاسفراني والخوارزمي وابن عبد البر
والسجستاني كل بعدة طرق وحكاه في نوادر البصائر عن
المسعودي في مروج الذهب ورواه ابن المبارك عن صحيح
الاثير عن صحاح ثلث وكذا ابن الصباغ عن الصحاح الست
ورواه الحاكم ابو نصر الحاكم الحسكاني كلهم من اعلام
المحدثين المشهورين عند المخالفين جلهم ممن قبلوا حديثهم
بل اجمعوا على قبول قولهم حديثهم ولم يرد هذا الحديث
الشريف سوى المعاند العضد في المواقف خلاف عبرته بالشيء
بين الفريقين في كتب السير والحديث على وجه مجال
لانكاره الا اللجاج والفساد والاعوجاج فمن ذلك
ما رواه في سنن ابي داود وصحيح الترمذي وفي الجمع بين
الصحاح وفي مسند احمد بن حنبل والفضائل له ومناقب ابن

المغازلي بعدة طرق ورواه الحاكم الحسكاني ان
النبي صلى الله عليه وآله آخا بين الناس وترك عليا عليه السلام حتى
آخرهم لا يرى له اخا فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك
وتركتني فقال انما تركتك لنفسي انت اخي وانا اخوك فان
ذاكرك احد فقل انا عبد الله واخو رسول الله لا يدعيها
بعدك الا كذاب والذي بعثني بالحق نبيا ما اخرتك الا لنفسي
وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت اخي
ووارثي وفي بعض روايات ابن المغازلي زيادة قوله صلى الله
عليه وآله اللهم هذا مني وانا منه بمنزلة هرون من موسى الا
من كنت مولاه فهذا علي مولاه ثم قال ابن المغازلي ثم راى
عمر بعد ذلك عليا فقال بخ بخ لك يا ابا الحسن اصبحت
مولاي ومولى كل مسلم وفي بعض طرق ابن حنبل قال علي
للنبي صلى الله عليه وآله ما الذي ارث منك فقال ما ورث
الانبياء قبلك فقال ما ميراث الانبياء قال كتاب الله و

سنده قال الحسكاني بعد ذلك الحديث صحيح الاسناد وفي
رواية الترمذي من حديث ابن عمر بلفظ آخى رسول الله ص بين
اصحابه فجاء علي ع تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت
بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال رسول الله ص انت
اخي في الدنيا والآخرة قال الترمذي حسن صحيح ومن ذلك
ما رواه احمد بن حنبل في مسنده واخرج الترمذي بمعناه باسناده
عن زيد بن ارقم قال دخلت على رسول الله ص مسجده فذكر عليه قصة
مواخاة رسول الله ص بين الصحابة فقال علي عليه السلام لقد ذهبت
روحي وانقطع ظهري حين فعلت باصحابك ما فعلت غيري
فان كان هذا من سخط علي فلك العتبى والكرامة فقال رسول الله ص
والذي بعثني بالحق نبيا ما اخرتك الا لنفسي فانت مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي
وانت معي في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة وانت اخي
ورفيقي ثم تلى رسول الله ص اخوانا على سرر متقابلين

سه
عتبى بمعنى
بر گردیدن از گناه است
وكرامة بقرينة مقابله
بمعنى اعلام است فالمعنى
انا راض بوصالك
اعتذارا و
اكرمني

في الله ينظر بعضهم الى بعض وفي رواية ابي هريرة مرفوعاً انهم ١١٢

قال قال علي يا رسول الله ايّنا احب اليك انا ام

فاطمة قال فاطمة احبّ اليّ وانت اعزّ منها وكاني بك وانت

على حوضي تذود عنه الناس وان عليه لاباريق مثل عدد

نجوم السموات وانت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل

وجعفر في الجنة اخوانا على سرر متقابلين انت معي وشيعتك

في الجنة ثم قرء رسول الله صلعم اخوانا على سرر متقابلين لا

ينظر احدهم على قفا صاحبه ومارواه ابن حنبل في مسند

باسناده عن سعد ابي وقاص قال خلف رسول الله صلعم عليا

في غزوة تبوك في اهله فقال يا رسول الله تخلفني في النساء

والصبيان فقال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من

موسى غير انه لا نبي بعدي واخرجاه في الصحيحين ايضا واتفقا

عليه وحكاه ابن الجوزي في كره ايضا ومارواه ابن حنبل

ايضا في كتاب الفضايل الذي جمع فيه فضايل امير المؤمنين

مسندا عن يزيد عن ابيه قال خرج علي ع مع النبي صلعم الى ثنية
الوداع حين توجه الى تبوك وهو يبكي ويقول يا رسول الله
خلفتني مع الخوالف فقال احب ان تخرج في وجه الا وانا معك
فقال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا
النبوة وافضل ما ذكر ما رواه احمد حنبل في الفضائل عن
محدوح ابن يزيد الباهلي قال آخا رسول الله صلعم بين المهاجرين
والانصار فبكى علي ع فقال رسول الله صلعم ما يبكيك يا علي
لم تواخ بيني وبين احد فقال انما اذخرتك لنفسي انت مني
بمنزلة هرون من موسى اما علمت انه اول من يدعى يوم القيمة
انا فاقوم عن يمين العرش في ظله فاكسى حلة خضراء من حلل
الجنة ثم يدعى بالنبيين بعضهم على اثر بعض فيقومون
سماطين عن يمين العرش ويناده ويكسون حللا اخضر من الجنة
ثم يدعى بك لقرابتك مني ويدفع اليك لوائي وهو لواء
الحمد فتسير به بين السماطين آدم ومن دونه وجميع الخلق

سيدي دد
خالتكم ضف
كشيده اند
م

يستظلون بظله يوم القيمة وان طوله عشر الف سنة وقضبه ١١٤

درة خضراء وسنانه ياقوتة حمراء وله ثلث ذوائب من

نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب وذوابة في وسط

الدنيا مكتوب على كل ذوابة سطر على احد الذوائب

بسم الله الرحمن الرحيم وعلى الثانية الحمد لله رب العالمين

وعلى الثالثة لا اله الا الله محمد رسول الله صلعم فتسير باللواء

والحسن عن يمينك والحسين عن شمالك حتى تقف بيني و

بين ابي ابرهيم في ظل العرش وتكسى حلة خضراء من حلل

الجنة وينادي مناد من تحت العرش نعم الاب ابوك ابرهيم

ونعم الاخ اخوك علي ابشر يا علي فانك تكسى اذا كسيت و

تدعى اذا دعيت وتحيى اذا حييت وتقف على عقر حوضي

تسقي من عرفت وكان علي عم يقول والذي نفسي بيده

لاذودن من حوض رسول الله صلعم اقواما من المنافقين

كما يزاد غريبة الابل عن الحوض ترتة ثم اقول هنا فوائد

الأولى قوله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى يثبت له الوزارة والخلافة والوصاية والاخوة لعلي عليه السلام من محمد صلى الله عليه وآله لان هرون كان وزيراً لموسى لقوله وجعلنا معه اخاه هرون وزيراً وكان خليفة موسى لقوله اخلفني في اهلي وكان وصياً له وكان اخاه واذا تعذر حمل الاخوة على النسب فليحمل على الحقيقة وبالجملة كل صفة ثبتت كانت لهرون من موسى كانت لعلي عليه السلام من محمد صلى الله عليه وآله الا النبوة واستثناء النبوة دليل ارادة عموم المنزلة **الثانية** الوزارة من الوزر وهو الثقل وكون هرون وزير موسى عبارة عن تحملها كان على موسى من ثقل اقامة الدين وهذا هو معنى الخلافة فيكون ذلك دليلاً على خلافة علي عليه السلام من محمد صلى الله عليه وآله **الثالثة** كان هرون شريكاً لموسى في امره من اقامة الدين لعموم المنزلة فيجب المنزلة **الرابعة** الاخوة مشاكلة ومشابهة يقال للشيء

الآية الرابعة عشر

اخو الشيء اذا كان بينه وبينه مشاكلة ومشابهة كلية
فلما اخا رسول الله صـ بين الصحابة بين الصحابة وقرن
كل قرين بقرينه علمنا مشاكلة كل اخوين كابي ذر وسلمان
وابي بكر وعمر فلما ان يواخ بين علي ع وبين غيره بل اخر
واذخره لنفسه الشريفة علمنا ان عليا ع لا يوازنه الا
النبي صـ فان الولي انما يوازن النبي صـ والنبي صـ الولي ع فاذا
فكان علي ع من محمد كنفسه الشريفة كما جعله تعالى نفس النبي
في آية انفسنا وكان من طينته ونوره كما تواتر به الاخبار
من الفريقين وكانا رضيعي لبان واحد من روح القدس
كما ان اباذر وسلمان كانا كذلك وان ابا بكر وعمر كانا اخوين
في الدنيا والآخرة ايضا وهذا الفعل من النبي صـ فيه من
التلويح على حقية علي وبطلان اعدائه ما لا يخفى و
فيه دلالة على عصمة علي ع لانه من نور النبي صـ وفيه دلالة
على ان عليا ع ناصر النبي صـ في اقامة الدين كهرون من

موسى لقوله تعالى سنشد عضدك باخيك ونجعل
لكما سلطانا فلا يصلون اليكما انتما ومن اتبعكما الغالبون
الخامسة فيه اشارة لطيفة على ارتداد هذه الامة
جلهم والعكوف على عجل السامري كما وقع لامة موسى
حيث كفروا بولاية هرون وتركوه الى العجل واعتكفوا
عليه بعد ما ذهب موسى الى ميقات ربه واليه اشار بقوله
سبحانه وتعالى افان مات يعني محمد او قتل انقلبتم على
اعقابكم يعني الى الجاهلية الاولى والاستفهام للتقرير
السادسة قوله انت اخي في الدنيا والاخرة
اشارة الى كونه بمنزلة هرون من موسى في الدنيا
واخاه في الاخرة اشارة الى قوله تعالى اخوانا على سرر
متقابلين كما مضى تاويله السابعة قوله
ووارثي دلالة على كونه وارث كتابه وعلمه وهذا منصب
الامام والخليفة الثامنة قوله وانت مني في

والصواب انه للانكار التوبيخي كما لا يخفى
٢

الآية الرابعة عشر

قصري في الجنة دليل على انه ع افضل الامة بل الخلق اجمعين
ضرورة انه ليس في درجة النبي ص في الجنة الا من كان في درجته
في العلم والعمل في الدنيا **التاسعة** حيث ثبت ان
النبي ص خلف عليا في حيوته في غزوة تبوك بنص الاخبار
المتواترة المتبالغة المشائعة واتفاق الامة كان خليفة
عنه بعده فانه ايضا اذا لم يثبت نسخ لفعله ذلك ولم
يبلغه احد ولم يجي فيه اثر ولا خبر وهذا ما استدل
به اصحابنا على خلافته وبطلان قول المخالفين ان
النبي ص لم ينص على خليفته بعده وكان الامر مفوضا
الى اجتهاد الامة فاجمعوا على خلافة ابي بكر من اجتهادهم
ان قلت كونه خليفة على اهل المدينة عند غياب النبي ص
في غزوة تبوك لا يوجب عموم خلافة خصوصا في الازمان
قلت استخلافه على المدينة لم يتقيد بزمان فالعزل
يحتاج الى فسخ الا ترى ان السلطان اذا استخلف

قاضيا على بدل احتاج غيره الى دليل فان ناسخ عند
فالاصل بقائه استصحابا بالحال النص الى ان ثبت الناسخ
ولم يفصل الامة بعد ثبوت خلافته عن النبي صلعم بعد الوفاة
استصحابا للنص الى ثبوت الناسخ بين المدينة وغيرها
فيثبت في غيرها بعدم القول بالفصل والاجماع المركب على
ان العبرة انما هي بعموم اللفظ لا بخصوص المورد وقوله
في جواب علي ع اتخلفني في النساء والصبيان الا ترضى ان
تكون مني بمنزلة هرون من موسى يفيد استخلافه مطلقا كما
كان هو لهرون من موسى ضرورة عدم تقييد خلافة
هرون على امته من موسى في الحقيقة كان النبي ص
في جواب الموالي قال لا تخصيص في خلافتك كخلافة
هرون من موسى لا انه تقرير للتخصيص المذكور في كلام
علي ع وما قاله ع لم يكن اعتراضا على النبي ص بل تمهيد
لتعميم النبي ص خلافته كخلافة هرون من موسى على

في خلافتك

الآية الرابعة عشر

وجه يفيد البقاء بعد وفاته ضرورة ان هرون كان
لو عاش بعد موسى كان خليفة وانما حال الموت بينه وبين
الخلافة من موسى كانت مقيدة بزمان غيبته بزمان رجوع لا ان خلافته
موسى من ميقات ربه لعموم اللفظ وعدم كون المورد
مخصصا كما تقرر عند المحققين في المصادر الاصولية
وبالجملة كان عليا استفهم حقيقة وانكار التخصيص
خلافته فاجاب النبي ص بالعموم تنصيصا على عدم اختصاصها
باهل المدينة وبزمان سفره بل يعم الازمان والاحوال
والامر كما كان لهرون عن موسى وبهذا ظهر فساد وهم
بعضهم من ان خلافته كانت في سفره او في اهل المدينة
خاصة هذا هو التحقيق في فقه الحديث ليس الا ان قلت
يلزم من هذا كونه خليفة في زمان النبي ص وحضوره ومضمون
قلت لا ضير ولا منافاة بين كونه خليفة عنه وكان النبي
اولى منه في التصرفات وبالمسلمين بل هذا محقق لمعنى الخلافة

الآية الرابعة عشر

غيرنا فكما كان هرون كذلك من هو مني وهذا كما هو مقتضى اهلية
اثبات الولاية واخبارها لعلي ع ضرورة عدم تقييدها
بوفات النبي ص نعم عموم اثر ولايته وخلافته وامارته
يظهر بعد النبي ص **العاشرة** في مناقبه المستفادة
من حديث الباهلي وهي امور **احدها** ان عليا صاحب
لواء النبي ص ورواه الخوارزمي وابن حجر في الصواعق
ان عليا صاحب اللواء وساقي الكوثر يوم القيمة وعندنا
ثابت بالتواتر والاجماع وعند المخالفين مشهور
بين اكثر المحققين في لواء حمد معروف ان الله اعطى محمدا
يوم القيمة يحمل بين يديه ظله مسيرة خمسمائة الف عام او
الف سنة على اختلاف الروايات يستظل بظلاله جميع
الخلائق كلهم ملوذون به فآدم ومن دونه تحت لوائي
وقد نص على ان حامله بين يديه يوم القيمة هو علي بن
ابي طالب ع الى الجنة بنص الخاصة والعامة وهذا صورة

وقالب المعنى مرتبة الجامعة الحاوية لجميع مراتب الكمال ١٢٤

فانها الاعظم والاجل منها شدة امتدادها وقوة ارتباطها

بحيث يكون الكل انما يستمد من الكمال منها فكل

كمال وجمال في عالم المعاني وفي عالم الاشباح والصور

مستفاد من جماله وكماله في تلك المرتبة الجامعة الحاوية

فهي لواء الحمد الجامع لمحامد الحسنى ومحاسن الجمال

ومجامع الكمال فيكون آدم ومن دونه تحت لوائه لما

تقرر في محله انه لا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا وهو مستفيض

من ينبوعه ومستضيئ بشمس نوره ولذا قال آدم ومن

دونه تحت لوائي فاستظلال آدم ومن دونه بلوائه

استظلال صوري ودليل على استظلال نوري و

على هو حامل ذلك اللواء اذ لا يطاق حمل ذلك غيره

وهذا يطابق قوله الثابت بنقل ثقات الفريقين انا

مدينة العلم وعلي بابها وبالجملة كونه حامل لوائه

يوم القيامة اشارة لطيفة الى كونه خليفة عنه في الدنيا لان اللواء المذكور صورة مرتبة الجامعة وشريعة الكاملة لا يخفى ذلك على اولي الالباب وهذا دليل على ان عليا افضل الخلق اجمعين بعد النبي ص لانه صاحب اللواء والمرتبة الجامعة وقد اشار اليه في هذا الحديث الشريف بقوله ثم تسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن شمالك حتى تقف بيني وبين ابي ابرهيم في ظل العرش فيكون موقف علي اقدم من محمد من موقف ابرهيم وكل من كان موقفه اقدم كان اليه اقرب كان افضل وثانيها انه يفيد كون علي ع ساقي حوض النبي ص الكوثر وهذا مشهور ومستفيض ايضا وكونه ساقيا بحوض النبي ص اشارة لطيفة ايضا الى انه صاحب شرعه ودينه وعلمه وهو منصب الامام وثالثها قوله تسقي من عرفت اي كان يتولينك ويقول بولايتك ضرورة انه يعرف الكل

بالسعادة والشقاوة لقوله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وهم شهداء الله على الخلق أئمة الهدى سيدهم علي بن ابي طالب ع **رابعها** قوله ع لا تذودون عن حوض رسول الله ص اقواما من المنافقين اي من اظهر الايمان بمحمد ص وابطن الكفر وليس لا من وقد عن الاسلام والدين بانكار ولاية المؤمنين ع وذودهم عن الحوض صورة ذودهم عن الولاية **خامسها** قوله ص ثم تدعى بلسان قرابتك منى اشارة الى آية وجوب مودة ذي القربى في اجر الرسالة في قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وستعرف حال الآية ونزولها في علي واولاده الطاهرين **الآية الخامسة عشر** من النحل قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فقد روى الفريقان انها نزلت في آل محمد ص اما اصحابنا فعليه اجماعهم وتواتر وفاياتهم من ائمة الهدى ع قال نحن اهل

الآية الخامسة عشر

الذكر المسئول عنهم والذكر رسول الله قوله تعالى قد انزل الله اليكم ذكراً رسولاً يتلوا عليكم آيات الله فالذكر رسول الله ونحن اهله وفي روايات البيضاوي عن الباقر ع والكافي عن الصادق ع الذكر القرآن واهل آل محمد وانا المخالفون فقد روى منهم الحافظ محمد ومن الشيرازي عن ابن عباس وعن سفيان الثوري عن السدي ان اهل الذكر محمد و علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين اقول الذكر اطلق في كلام الله على القرآن تارة في قوله تعالى وانزلنا اليكم الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وعلى رسول الله تارة في قوله تعالى قد انزل الله اليكم ذكراً رسولاً يتلو عليكم آيات الله على الوجهين فاهل الذكر آل محمد ص وعلى سيدهم اما على الاول فلانهم اعلم علماء القرآن باتفاق الخصم المراد باهل القرآن علماء الذين اخذوا علمهم وتوه

الآية الخامسة عشر

عن رسول الله صلى الله عليه وآله الا بالاجتهاد وتتبع لغة
العربي بتمهيد قواعد عقلية ونقلية فانه تفسير منهم بالرأي
وقد نهى عنه النبي ص وقد تواتر عن النبي ص عند الفريقين
انه ص قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل
بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فاذا كان اهل
بيته وعترته لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن فكانوا
هم العلماء بالقرآن واحق من نسب اليه القرآن وبقوا انهم
اهل القرآن علما وعملا ولم يثبت في حق غيرهم من اعادي
المفترضين شيء من هذه المنقبة التي لا يطمع فيها طامع و
بالجملة هم احق افراد اهل القرآن واظهرها فليحمل عليهم
الاطلاق المذكور على ان الله لا يأمر بالسؤال عن الجهال
لقبحه ونقض غرضه ولم نر غير آل محمد صلى الله عليه وآله
في الامة من يدعي علم القرآن كله ولو ادعاه احد كفانا
من احساس عجزه في اغلب الآيات فكل من بلغ الغاية من علمائنا

الآية الخامسة عشر

التفسير نراه كالحيارى في فهم جل الآيات بذكر وجوهها من الاحتمالات
بخلاف ما نراه من علي ع واولاده الطاهرين عليهم السلام من علمهم
بالآيات كلها تأويلا وتنزيلا ظهرا وبطنا بما يعطونه من غير
اجتهاد وتحيّر فاطلاق الامر بالسؤال عن اهل الذكر في كل آية
ومسئلة يقتضي الامر بالسؤال عمن يعلم الكل لا يتوقف ولا
يجهل وليس الا آل محمد صلى الله عليه وآله مع ان القرآن فيه
تبيان كل شيء والامر بالسؤال عن اهله يقتضي الامر بالسؤال
عمن يعلم كل شيء وليس الا آل محمد صلى الله عليه وآله اذ لم يدّعه
ولا يدّعيه احد سواهم فانحصر المسئول عنهم فيهم والا لزم الامر
بسؤال الجاهل بوجه ~~وذلك باطل وتخصيص الامر بسؤال العلماء~~
~~بوجه فذلك باطل~~ وتخصيص الامر بسؤال علماء الامة فيما علموا
كل بحسبه وعلمه تخصيص بلا مخصص اما على الثاني فلا
اوضح ضرورة ان اهل الرسول انما هم اهل بيته وهم علي عليه السلام
واولاده عليهم السلام اتفاقا بروايات الخاصة والعامة ولا
يراد منه اليهود هنا باتفاق الفريقين ضرورة جهلهم بالقرآن

١٢٩

بعد از این ... عدد آیات ... مغشوش ... دیگر اشتباه شده

كله

الآية الخامسة عشر

كله او بعضه وفي اخبارنا كلا التفسيرين كما مضى وهو اشارة الى انه ثم
على الوجهين اما على الاول فلانصراف الاطلاق الى اكمل الافراد
واظهرهم مصداقا الى ما مر من القرائن واما على الثاني فظ كما مر ثم
ثم اذا عرفت وجوب السؤال عنهم فيما لا علم للناس به وجب اتباع قولهم
فيه والا لكان السؤال لغوا يجب تنزيه كلام الحكيم عنه واذا
وجب اتباع قولهم ثبت كونهم ائمة على الناس بعد رسول الله
وهو المط واطلاق الامر بالسؤال عنهم يقتضي وجوب السؤال
على الناس طرا حتى على الخلفاء الثلاثة فثبت ان عليا ع كان
اماما وواليا عليهم وهم رعايا. وهو المط

الآية السادسة عشر

من سورة مريم قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا فقد روى الفريقان في كيفية نزوله
ان المراد بالموصول علي بن ابي طالب ع رواه من المخالفين الرازي
والنيشابوري في تفسيرهما وابن حجر في صواعقه ورواه اصحابنا
القمي عن الصادق ع كان سبب نزول هذه الاية ان امير المؤمنين ع
كان جالسا بين يدي رسول الله ص فقال له ص قل يا علي اللهم اجعل لي

في قلوب

الآية السادسة عشر

في قلوب المؤمنين ودا فانزل الله تع والعياشي عنه ع بينما
رسول الله ص صلوته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول اللهم هب
لعلي المودة في المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فانزل
الله ان الذين امنوا الاية وفي عنه ص قال ولاية امير المؤمنين
هي الود الذي قال الله تع والقمي عنه مثله وفي المجمع عن الباقر ع
وهو من التابعين وقوله حجة عند المخالفين ايضا قال قال
رسول الله ص لعلي ع قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي
في قلوب المؤمنين ودا فقالها فنزلت هذه الاية وهذه رواها
الجمهور منهم الثعلبي في تفسيره عن البراء بن عازب انه قال قال رسول الله
الحديث وروى الواحدي علي بن احمد عالم المفسرين من علماء الجمهور
في تفسيره ان هذه الاية نزلت في علي ع ورواه ابو نعيم باسناده
عن ابن عباس قال نزلت في علي ع والود محبة في قلوب المؤمنين
وعلى الروايات المتضمنة للعهد يكون قوله تع في الايات السابقة
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اعطاشا
لا يملكون الشفاعة الا لانهم لا تنفع شفاعة غير النبي ص الا من اتخذ

عند

الآية الرابعة عشر

عند الرحمن عهداً وهو عهد الامامة لعلي عليه السلام كما في قوله تعالى
لا ينال عهدي الظالمين مرتبطاً بهذه الآية فيكون المراد بالعهد
عهد امامة علي ع والمجرمون هم الكافرون بها والمتقون هم شيعته
والحمد لله على الهداية ثم هذه المودة في صدور المؤمنين علامة
الايمان فالحمد لله على اول النعم ونقيضه علامة الكفر بحكم
العكس وقوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم ورداً ويشهد بصحة
ذلك من طريق الجمهور ما رواه احمد بن حنبل في مسنده والعبدري
في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني على حديث ثلثه في باب مناقب ع
من صحيح ابي داود ومن الباب المذكور ايضاً من صحيح البخاري
والحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند علي في الحديث التاسع
من افراد مسلم وفي المشكوة المباركة وفي الاستيعاب ان النبي ص
قال لعلي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وروى
مسلم عن علي عليه السلام انه قال عهد الي رسول الله انه لا يحبني
الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق ورواه احمد في مسنده ايضاً
ورواه احمد في الفضائل عن عبد المطلب عبد الله بن الخطيب

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته اوصيكم بحب ذي قرباي اقربها اخي وابن عمي علي بن ابي طالب فانه لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق والترمذي اخرج عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله يقول لا يحب عليا الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وفي رواية قال علي ع والذي فلق الحبة وبرئ النسمة انه عهد الى النبي ع من انه لا يحبني الا مؤمن تقي ولا يبغضني الا منافق شقي وحكاها بعض الثقات عن الترمذي ايضا وعن الكسائي وابن ماجة قال الترمذي ايضا ابو الدرداء يقول ما كنا نعرف المنافقين معشر الانصار الا ببغضهم علي بن ابي طالب ورواه ابو سعيد الخدري قال ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله الا ببغضهم عليا ورواه ابو ذر قال ما كنا نعرف المنافقين الا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلوة والبغض لعلي بن ابي طالب ع وعن عبادة بن صامت قال كنا نبور اولادنا بحب علي بن ابي طالب فاذا رأينا احدهم لا يحب علي بن ابي طالب ع

الامر السادس عشر

علمنا انه ليس بمراد انه بغير شدة اوردها هذه الاحاديث الثلثة ١٣٠
الشيخ شمس الدين الجزري في اسنى المناقب في فضائل علي بن
ابي طالب عليه السلام باسانيد جيدة قال في حديث سعيد رواه الترمذي
وقال غريب وفي حديث ابي ذر رواه الحاكم وقال صحيح على شرط
مسلم ولم يبين شرح حديث عبادة الا انه اورده باسناد
حسن قال وروى ذلك عن ابي سعيد الخدري ايضا ولفظه كنا
معشر الانصار نبور اولادنا بحبهم عليا واذا ولد فينا مولود
فلم يحبه عرفنا انه ليس منا واورد حديث الترمذي في ذلك
ابن الجوزي في كتابه ايضا وفي نهج البلاغة عنه عليه السلام
قال لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما
ابغضني ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على ان يحبني
ما احبني وذلك انه قضي فانقضى على لسان النبي الامي
انه قال لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق الامر السابع
عشر من طه قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا
ثم اهتدى فقد روى الفريقان بنقل الثقات ان المراد ثم اهتدى

الى

الآية السابعة عشر

الى ولاية علي واهل البيت و اصحابنا مستفيضا بل اجمعوا عليه
رواه القمي والعياشي والكافي وغيرها عن ابيه قال ثم اهتدى
الى ولايتنا اهل البيت وفي المجالس عن النبي ص قال لعلي ع
في حديث ولقد ضل من ضل عنك ولن يهتدي الى الله من لم يهتد
اليك والى ولايتك وهو قوله عز وجل واني لغفار الاية يعني الى
ولايتك وروى في المناقب عن السجاد وفي المحاسن عن الصادق ع
يعني الى ولايتنا اهل البيت وروى من علماء الجمهور ابن حجر
في صواعقه ان المراد اهتدى الى ولاية اهل البيت وفي خبر القمي
عن الباقر ع قال الا ترى كيف اشترط ولم تنفعه التوبة
والايمان والعمل الصالح حتى اهتدى اقول ويشهد بذلك
ايضا ما رواه الفريقان بنقل الثقات في تفسير قوله تعالى اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم ان المراد به صراط
آل محمد صلى الله عليه وآله ومنهاج علي ع وروى الثعلبي في
تفسيره بل اكثر اخبارنا ان المراد بالصراط المستقيم هو امير
المؤمنين والامام وفي ان الائمة نحن الصراط المستقيم الآية

الآية الثامنة عشرة

الثامنة عشر من طه قوله تعالى حكاية عن موسى ع واجعل لي ١٣٦
وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري اي قوتي واشركه
في امري الاية روى من علماء الجمهور ابو نعيم كما في الحلية
عن ابن عباس قال اخذ النبي ص بيد علي ع والحسن بمكة وصلى اربع
ركعات ثم رفع يديه الى السماء فقال اللهم ان موسى بن عمران
سألك وانا محمد نبيك اسئلك ان تشرح لي صدري وتحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي علي
ابي طالب اخي اشدد به ازري واشركه في امري والى هنا رواه
احمد حنبل في مسنده ايضا وزاد في الحلية قال ابن عباس
فسمعت مناديا ينادي يا احمد قد اوتيت ما سألته اقول هذا
نص في الامامة والخلافة لقوله واشركه في امري وبالجملة
فيه فوائد ان عليا ع ينوب عنه في البيان كما كان هرون من
موسى وانه ص فوض الامر الى الله سبحانه وتعالى وسأله ان
يجعله وزيرا ونائبا عنه ص فاعطاه سؤله وهذا يفيد ان
امر الخلافة انما هو الى الله لا الى الرعية كما يقوله الملحدون

الآية الثامنة عشر

وانه جعله وزيراله والوزير هو الذي عليه ما على الملك من
ثقل يحمل السياسة المدنية على القوانين العقلية والمراد
هنا هو الذي يحمل عن النبي ص ما كان عليه من تبليغ الرسالة
والسياسات الشرعية والنواميس الالهية وهو المعنى بالامام
والخليفة بعد النبي ص قال بعض المحققين تفويض هذا
الامر الى الله يدل على انه امر تكويني لا تكليفي ووزارة النبي ع
بحسب التكوين فلا يمكن عزله لا جرم فوض الامر الى العالم
بالسرائر والعواقب في حيوته ووفاته واصل الآية قول
موسى ع واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي الآية يدل
على ان الخلافة امر مفوض الى الله ليس لاحد امر مفوض
الى الرعية فاذا اختاروا واحدا كابي بكر كان خليفة شطط
من القول وزور مخالف لكتاب الله وسنن الانبياء واما
قوله تعالى في المشاورة فشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل
على الله فانه لا يدل على قبول قولهم ولذا لم يقل فاذا راوا شيا
خيرا فوافقهم كيف وهو امر النبي ص بمتابعة امته فيكون هو رعية

ولو سئل موسى بن عمران نصبهم فهو فقول المخالفين ان الخلافة في م

وهم

الآية الثامنة عشرة

وهم مرسلون اليه الا انه ارسل اليهم فقد قال تعالى وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة
من امرهم بل الغرض في الامر بالمشاورة انما هو تاليف قلوبهم
وتفهيمهم الخصيصة ثم ان النبي ص طلب الوزارة لاهله كموسى
فخرج الامر من غير اهله ثم فسره بعلي ليكون نصا في المطلوب ثم
انه قال كما قال موسى في هرون اشركه اي عليا في امري يعني في
شغلي وشاني وهو تبليغ النواميس الالهية والشرايع الدينية
والسياسات الشرعية فيكون هذا نصا في المطلوب مصرحا بما
علم تلويحا من جعله وزيرا وقوله واجعل لي وزيرا من اهلي
اشارة لطيفة على اشتراط العصمة في الوزير كما دلت اية
التطهير على طهارة اهل بيته من رجس الاثام وذلك لان الائمة
قد تواترت الاخبار من الفريقين في ذلك كما شرحنا ان شاء الله
مع ان نيابة غير المعصوم للمعصوم قبيح في العقول ثم في تعيين علي
للوزارة عنده والمشاركة في امره وشغله دلالة على انه اكمل الامة
واليقهم بالخلافة والوزارة وقيام مقام النبي ص فان العبا

مقام النبوة ليس الا الولاية العامة وقوله اخي نص على اخوته
المحمولة على الحسبي في الصفات ومكارم الاخلاق قوله اشدد به
ازري دليل على انه مماثل النبي نيابة لا اصلا واستقلالا
فان شد الازر لا يكون من الاقوى والمماثل والاول باطل
فتعين الثاني فيكون هذا من مفاهيم خوفه وانه ليس مماثل النبي
الا الولي وليس المراد بالمشاركة مشاركة علي ؑ في النبوة لبعده
وظهور وعدم الفرق في المقام ضرورة واتفاقا وان كان هذا
اظهر افراد امره ص لكن القرينة القاطعة قائمة في المقام بعد
الارادة فان قوام امر النبي ؑ انما هو بامرين جهة عالية قد يستتر
بتلقي الوحي بها عن الله وجهة سافلة انسية يلقيه الى عباد
الله والخليفة شريكه في جهة الالقاء لا التلقي عن الله
على انا نقول كل نبي وولي يتلقى الحكم عن الله لكن النبي مستقلا
وبلا واسطة بشر وبوحي والخليفة فرعا وبواسطة نور النبوة
وبالالهام وكلاهما امامان للخلق لكن النبي ؑ اصلا والولي فرعا
ونيابة وتفسير الامامة بالنيابة عن النبي ص اصطلاح الاثري

الآية الثامنة عشرة

ان الله تعالى كيف قال لابرهيم اني جاعلك للناس اماما فقال و من

ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ثم فعل النبي صـ هذا وقوله

هنا دليل على تاويل الاية في حقه وحق علي ع بما هو سوى في ذلك

موسى لهرون فكلما كان لهرون من موسى كان لعلي ع من محمد صـ

ويشهد به اخبار الغدير كما سلفت فان قلت هرون كان خليفة

لموسى في حيوته والمطلوب خلافة علي في وفات النبي صـ فلا دلالة

لها في ذلك قلت خلافة هرون من موسى لم يكن مقيدة بزمان

حيوة موسى بل كانت مطلقة بحيث لو كان عاش كان خليفة

له بعد وفات موسى لما حال الموت بين هرون والخلافة

بعد موسى وكذلك كان لعلي ع من محمد صـ ولم يقع موت لعلي

عليه السلام في حيوة النبي صـ فبقي خليفة عنه بعده فانه من جهة

اطلاق الدليل وعدم النسخ ولا سيما مضافا الى الاجماع

المركب اذ كل من قال بخلافته ع في حيوته صـ قال بخلافته

عنه بلا فصل بعد وفاته ولم يقدم عليه غيره وكل من قال بخلافة

غيره قبله لم يقل بخلافة غيره لم يقل بخلافة علي في حيوة النبي صـ

الآية التاسعة عشر

تتعين خلافته ع بالنص الجلي في حضوره فتثبت بعد وفاته بالاجماع
المركب من الامة ثم قوله من اهلي عليا اخي نص على ان عليا
اهله في اية التطهير والحمد لله على اول النعم ثم قد عرفت ان
عليا مع النبي ص قائم بالبيان والتبليغ لكن نيابة عنه و مما
دل عليه ايضا قوله تعالى في سورة الانبياء قل هاتوا برهانكم
هذا ذكر من معي و ذكر من قبلي و قد علمنا ان قبل النبي ص انما
هو من سلف من الانبياء واما من معه ليس الا من ينال
يعني ان يشركه في امره وهو علي بن ابي طالب الاية التاسعة عشر
من سورة النور قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل
نوره كمشكوة الى قوله يهدي الله لنوره من يشاء فقد يهدي
الفريقان ان المراد بنوره الذي يهدي الله من يشاء هو الائمة
من محمد ص و اولاده الطاهرين اما الخاصة فقد رووه بالفاظ
مختلفة وعبارات شتى و تفاصيل حسنة لا يخفى على الخبير البصير
واما العامة فقد رواه ابن المغازلي الشافعي في مناقبه عن
الحسن البصري انها تنظير لال الرسول يهدي الله لنوره قال

الآية العشرون

يعني بولايتهم ومعلوم ان عليا عليه السلام افضل الآل وهذا منصب
الامام والنبي ص حيث فقد الثاني تعين الاول **الآية
العشرون** من سورة النور ايضا قوله تعالى في بيوت اذن
الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الآية فقد روى الفريقان انها
هي بيوت الانبياء والمراد هنا بيوت النبي ص والرجال فيها
اهل بيته ص واما الخاصة ففي اخبار كثيرة واما العامة فقد
رواه الثعلبي باسناده عن انس بن مالك وبريدة قال قام
ابو بكر الى النبي ص هذا البيت منها يعني بيت علي وفاطمة فقال
نعم من افاضلها وانت خبير بان عليا اذا كان نور الله فكان
معنى قوله تعالى في ذيل الايتين بعد هاتين ومن لم يجعل الله
له نورا فما له من نور ان من لم يهتد الى نوره وهو علي ع
بتوفيقه لقبول فما له من نور في القيمة يهتدي به الى الجنة
كما قال تعالى في حق شيعته على نورهم يسعى بين ايديهم الآية
وفي آية يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا
انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا

نور الآية تلويح اليه ايضا فان هذه الآية انما هي في المنافقين
من هذه الامة والنور المذكور انما هو نور ولاية آل محمد
صلى الله عليه وآله والسور المضروب بينهم بين الجنة انما هو
ولايتهم صارت حجابا للمنافقين عن الرحمة حصنا للمؤمنين
عن العذاب وبابه هو باب مدينة العلم باطنه وهو الولاية
فيه الرحمة كلها وظاهره وهو خلاف الباطن الولاية
~~فيه الرحمة كلها وظاهره وهو خلاف الباطن الولاية~~ يعني
انكارها من قبله العذاب كما لا يخفى في الآية واغتنم وحمد
الله على اول النعم **الآية الاحدى والعشرون** من سورة
النور ايضا قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم يعني
حيث جعلهم خلفائه على الارض وليمكنن لهم دينهم الذي
ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا
يشركون بي شيئا الآية فقد هدى الى ان ما يقتضي اختصاصهم
بعلي واولاده الطاهرين اما الخاصة ففي ع عن الصا ع

الآية الحادية والعشرون

هم الائمة وعن الباقر ع ولاة الامر من بعد محمد و القمي والمجمع ١٤٤
نزلت في القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله ولا منافاة لانه
وعد من الله لهم يظهر تمامه في زمان القائم وايام الرجعة و
هذه من الآيات الدالة على ثبوت الرجعة ضرورة عدم
ثبوت تمامه في بلد الى يومنا هذا وفي ايام النبي ص ولا بد من ظهوره
في يوم ولا يناسب الا مذهب الشيعة من ثبوت قيام القائم و
الرجعة فتدبر واما العامة فقد روى منهم الحافظ الشيرازي
عن ابن مسعود وهو من اجلة المفسرين عندهم يأخذ تفسيره عن
عن النبي ص قال وقعت الخلافة من الله لثلثة نفر آدم ع في قوله
تعالى اني جاعل في الارض خليفة وداود ع في قوله تعالى
انا جعلناك خليفة وعلي ع في قوله تعالى ليستخلفنهم الآية
قال ابن مسعود ومن كفر بعد ذلك بولاية علي ع فاولئك هم
الفاسقون **اقول** لو لم يكن المراد عليا لما صدق للاتفاق
على ان الثلثة المتقدمة عليه باختيار الامة لم يكونوا خلفاء
من الله تعالى ولا من رسوله لكن قال الزمخشري الضمير

يناسبهم

ينا بيهم ثم يدفعه جواز رجوعه الى علي ع واولاده كما هو من طريقتنا
واستدل به في شرح الطوالع على صحة خلافة الثلاثة وهو
بمعزل عن التحقيق لعدم ظهورها وتمامه في زمانهم اذ المقصود منه
هو دفع الشرك والتقية بالمرة لان قوله تعالى يعبدونني لا
يشركون بي شيئا معناه يعبدونني عبادة لا يشركون بي شيئا
ولم يرتفع الكفر والشرك الى اليوم مع ارجاع ضمير يعبدونني
ولا يشركون بي شيئا الى الذين آمنوا فيناقض هذا ما وعد
نبيه ص ليظهره على الدين كله ولا ريب انه لم يأت تماما وانما
يكون في زمان القائم عجل الله فرجه وهو الذي روى الفريقان
عن النبي ص انه لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله تعالى
ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الارض
عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا واما قوله ص في اخبار
الفريقين في خبر اني تارك فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم
بهما لن تضلوا بعدي احدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود
من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا

حتى يردا علي الحوض رواه الثعلبي في تفسيره باسناده عن ابي سعيد
الخدري وفيه دلالة على ان العترة هم خلفاء الرسول بعده ولو كان
المراد بالاستخلاف في الاية استخلافه تعالى لغير العترة لما اقدم
الرسول على جعل العترة خلفاء ويشهد بما ذكرناه حديث
جعل علي ع بمنزلة هرون من موسى وحيث استخلافه في غزوة
تبوك ولم يفعل مثله لهؤلاء الثلاثة قط مع ان قوله وليمكنن
لهم دينهم الذي ارتضى لهم والدين المرتضى هو المذكور في قوله
تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا وقد مر بعض الفريقين ان
المراد هو تسليم ولاية علي في شان نزول اليوم اكملت لكم دينكم

الآية الثانية والعشرون من سورة

الفرقان قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا
وصهرا فقد روى من اعلام الفريقين الشيخ ابي علي من الخاصة
في المجمع والثعلبي من العامة في تفسيره عن ابن سيرين وهو من التابعين
وقوله حجة عندهم انها نزلت في النبي ص وعلي بن ابي طالب ع
زوج فاطمة وهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسبا وصهرا انته

الاية على ان قرابة على من النبي ص نسبي وسببي لا ريب انها لعلها
سيقت لبيان كمال الاعتنا بقرابته واخراج عباس لكونه نسبا
فقط وعثمان لكونه سببا فقط فلم يكونا من اهل بيته في
اية التطهير مضافا الى النص والاجماع في المعاني عن البراء
من امير المؤمنين قال الاوانى مخصوص في القران باسماء
احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا الصهر يقول الله
عزوجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا اقول يختلج
بالبال في رفع الاشكال امران احدهما ان يكون الغرض بيان
ان تزويج فاطمة من علي ع كان نصا من الله وامره ليكون
نسل النبي ص من صلب علي ع في مجمع البحرين بحر النبوة وبحر
الفتوة وهي اول الاية مشعرة بذلك في مرج البحرين يلتقيان
والثاني ان يكون الغرض منه الاشارة الى اتحاد محمد وعلي
في النور والحقيقة الالهية نقل الامالي من اصحابنا باسناده
الى انس بن مالك من الصحابة المخالفين لعلي ع عن النبي صلى
الله عليه وآله قال خلقت انا يا رسول الله على اخوك قال ان الله

عز وجل خلق ماء تحت العرش قبل ان يخلق آدم بثلثة آلاف عام
واسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه الى ان خلق آدم فلما خلق
آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فاجراه في صلب آدم الى ان قبضه الله
تعالى ثم نقله الى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينقل من ظهر
الى ظهر حتى صار في عبد المطلب ثم شقه عز وجل نصفين
فصار نصفه في ابي عبد الله بن عبد المطلب ونصف في ابي طالب
فانا من نصف الماء وعلي من النصف الآخر فعلي اخي في الدنيا
والآخرة ثم قرء رسول الله وهو الذي خلق من الماء بشرا
فجعله نسبا وصهرا وفي روضة الواعظين ما يقرب منه وعلى
هذا فمعنى الآية هو الذي خلق من الماء من ذلك الماء المعهود
المكنون تحت عرشه بشرا فجعله اي قسم ذلك الماء المكنون المنقول
في الاصلاب في صلب عبد المطلب نسبا وهو محمد ص من علي ع و
صهرا وهو علي من محمد صلى الله عليه واله والله العالم

الآية الثالثة والعشرون من سورة الشعراء

قوله تعالى حكاية عن ابرهيم واجعل لي لسان صدق في الآخرين

الآية الثالثة والعشرون

فقد روى الفريقان ان المراد بلسان الصدق المسؤول هو علي
ابن ابي طالب رواه القمي من الخاصة وابن مردويه من العامة قال لما
لما عرضت الولاية على ابرهيم قال اللهم اجعله من ذريتي ففعل
الله ذلك فالمعنى واجعل لي لسان صدق ذرية صادقة
في الآخرين يقيمون اصول ديني يدعون الناس الى ما كنت
عليه وهم محمد ص وعلي والائمة من ذريتهما عليهم السلام ويشهد بصحة
هذا قوله تعالى في موضع آخر وجعلنا لهم لسان صدق عليا بناء
على كون عليا اسماً على ما به من لسان صدق وهو المروي من
طريق اصحابنا كما في دعاء الندبة وغيره لا وصفا والاول
اظهر وانسب

الآية الرابعة والعشرون

من سورة
الشعراء ايضا قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين فقد روى
الفريقان في شان نزولها ما نص النبي صلى الله عليه وآله
على خلافة علي ع ووصايته ففي تفسير علي بن ابرهيم القمي
قال لما نزلت جمع رسول الله ص بني هاشم وهم اربعون رجلا
كل واحد منهم ياكل الجذع ويشرب القربة فاتخذ لهم طعاما بحسب

الآية الرابعة والعشرون

ما أمكن فأكلوا حتى شبعوا فقال رسول الله من يكون وصيي ١٥
ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب لما سحركم محمد فتفرقوا فلما
كان اليوم الثالث أمر رسول الله ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم
اللبن فقال لهم رسول الله ايكم يكون وصيي ووزيري وينجز
عدا النبي ويقضي ديني فقام علي ع وكان اصغرهم سنا واحمشهم
ساقا واقلهم مالا فقال انا يا رسول الله فقال انت هو ومن
الجمهور رواه احمد حنبل في مسنده عن ابن عباس بعده طرق
والثعلبي في تفسيره مرفوعا الى البراء بن عازب والرازي ايضا
في تفسيره وابن المغازلي في مناقبه وابن عقدة في سبب النزول
نزول هذه الآية وفيما رووه قال علي في المرات الثلثة انا يا رسول
الله ولم يقم غيره فقال رسول الله انت هو وفي بعض الروايات
فقام القوم وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك فانه امره عليك
وهذا نص في خلافته لا مجال لانكاره وظاهر الخلافة بلا فصل
فيكون خليفة على الثلاثة ايضا مع ان الخلافة لعلي اذا
كانت بنص الرسول فكان اجماع الامة على ابي بكر عن اجتهاد

بادبك
ساق را گويند
شرح ق

غلط فكان باطلا وهو الظاهر وهذه القصة مشهورة بين الفريقين
مسطورة في كتب الحديث والتفسير والتواريخ مذكورة في الالسنة
والافواه وفيها من الدلالة على صحة مذهبنا وبطلان مذهب
المخالفين ما لا يخفى **الآية الخامسة والعشرون**
من سورة القصص قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة فقد روى من علماء الجمهور الحافظ محمد بن موسى
الشيرازي عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله اختارني واهل بيتي
على جميع خلقه فاجتبانا فجعلني الرسول وجعل عليا الوصي
ثم قال ما كان لهم الخيرة يعني ما جعلت للعباد ان يختاروا وفي
معناه روايات اخر اقول كلمة ما في ما كان لهم الخيرة نفي ومعنى
الاية وربك يخلق ما يشاء ويجتبي منهم للرسالة والخلافة
من شاء وهو اعلم حيث يجعل رسالته وما كان للخلق ان
يختاروا على اختيار الله ورسوله احدا كما اختاروا ابا بكر
على علي عليه السلام وما كان للخلق ان يختاروا باجتهادهم
احدا للخلافة كما يقوله العامة العمياء فالاية نص في بطلان

الآية الخامسة والعشرون

قول المخالفين من ان امر الخلافة مفوض الى الامة فاذا ابطل
القول بالتفويض وجب ان يكون الامام منصوصا من الله ورسوله
والا لزم اهمال الامامة والتالي باطل عقلا ونقلا كتابا وسنة
بل اجماعا فتعين ان يكون منصوصا من الله ورسوله وليس
وليس لاعدائنا باتفاق الخصوم لاجماع الامة على عدم النص على
ابي بكر وعباس والنص على علي ع فيما مضى وياتي فالرواية متواترة
مبلا له الدليل فلا ريب فيها

الآية السادسة والعشرون

من سورة العنكبوت قوله تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
امنا وهم لا يفتنون فقد روى اصحابنا منهم القمي عن الكاظم
قال جاء العباس الى امير المؤمنين فقال انطلق بنا نبايع لك الناس
فقال امير المؤمنين عليه السلام وتراهم فاعلين قال نعم قال فاين
قوله عز وجل الم احسب الناس الاية وهذا الخبر يفيد ان المراد
بهذه الفتنة انما هو فتنة الخلافة وفيها هلك من هلك ولم
نقف على ذلك في اصول المخالفين الا انه قال في انوار البصائر
روى ان عليا عليه السلام قال يا رسول الله ما هذه الفتنة قال

يا علي بك وانك مخاصم فاستعد للخصومة وروى محمد بن يوسف
الكنجي من رجال المخالفين في كفاية الطالب في المناقب عن
جماعة انه قال رسول الله ص سيكون بعدي فتنة واذا كان كذلك
فالزموا علي بن ابي طالب ع والزموه فانه اول من يراني واول
من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق الاكبر وهو فاروق هذه
الامة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين فالامام
المتقين ويشهد له قوله ص مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من
تمسك بها نجى ومن تخلف عنها غرق وقد رواه الفريقان مستفيضا
في الاصول المعتبرة ضرورة كون الخبر بيان فتنة بعد النبي ص مثل
طوفان نوح غرق فيها جل الناس بتخلفهم عن اهل البيت
ولكن الا تركهم عليا وعكوفهم على العجل وهذا الحديث رواه
ابو القاسم الحاكم في المستدرك وحكم بصحته باسناده عن ابي ذر ره
وهو آخذ بباب الكعبة قال من عرفني فقد عرفني ومن انكرني
فانا ابوذر سمعت النبي ص يقول الا ان مثل اهل بيتي فيكم
مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك ورواه ابن

جوزى فى كوة عن ابى الفرج الاصفهانى فى مرج البحرين باسناده الى ابى ذر ورواه ابن المغازلى وابن حجر وابن حنبل ومسلم بعده طرق متقاربة المعنى انه قال مثل اهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ورواه فى المشكوة المبارك والمفصول المهم ايضا وكل هؤلاء الجماعة من اعلام المخالفين وثقاتهم وائمتهم وكذا الحاكم من اعاظم رجال المخالفين قد اكثروا الرواية عنه واسندوا اليه اعتمدوا عليه لعدم المجال لرد حديثه ورواه اصحابنا متواترا واجمعوا عليه ولا ريب انه لم يركب سفينة اهل البيت بالتمسك بولايتهم والعمل بقولهم امرا ونهيا الا الامامية وقد اعرض عنهم اكثر الناس ولم يثبت معهم بعد النبى الا عدة نفر ودلالة الآية على وقوع فتنة يظهر فيها نفاق الاكثرين نكم ولم يقع فتنة من نزول الآية اعظم من فتنة الخلافة والله العالم وكل فتنة نشأت كانت من عمل الامة فى سقيفة بنى ساعدة واختيار ابى بكر وترك على كما لا يخفى عند اولى الالباب و

الآية السابعة والعشرون

ويؤيده قوله تعالى افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم

الآية السابعة والعشرون من سورة الاحزاب

قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فقد روى الفريقان مستفيضا بل متواترا
ان المراد باهل البيت في الآية الشريفة الطاهرة علي وفاطمة و
الحسنان اما اصحابنا فقد رواه ثقاتهم في الاصول متواترا
بل صار ذلك من اصول عقايدهم لا خلاف فيه بينهم واما
المخالفون فقد رواه الترمذي عن عمر بن ابي سلمة ربيب رسول
الله انه قال نزلت هذه الآية على رسول الله ص في بيت ام سلمة
فدعا النبي ص عليا وفاطمة والحسنين عليهم السلام فجللهم بكساء ثم
قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا فقالت ام سلمة انا معهم يا رسول الله فقال انت على
مكانك وانت على خير ونحوه رواه احمد بن حنبل في مسنده بثمان
طرق مختلفة الالفاظ متفقة المعاني ورواه في صحيح البخاري
وصحيح مسلم في الجزء الاول من فضائله وفي الرابع من موضعين

الآية السابعة والعشرون

نعد ثلث كراديس في اواخره في سنن ابي داود صحيحه في صحيح ١٥٤
الثاني وهو موطا مالك بعده طرق ورواه امامهم الحميدي في الجمع
بين الصحيحين في مسند سعد وقاص في الحديث السادس من
افراد مسلم في اية المباهلة ما بمعناه ورواه الثعلبي في تفسيره
بسبع طرق ورواه الزمخشري في الكشاف في اخر اية المباهلة
عن عائشة عن رسول الله صلعم قالت خرج رسول الله ذات غدوة
وعليه مرط مرجل من شعر اسود فجاء الحسن ع فادخله ثم جاء
الحسين ع فادخله ثم فاطمة ثم علي ع ثم قال انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ع نحوه ذكر في المشكوة وقال رواه مسلم ورواه البيضاوي ع
وفي اخره ويطهركم تطهيرا ورواه الواحدي ايضا في تفسيره
في اسباب نزوله انها نزلت في هؤلاء الخمس ورواه الطبراني وعمر بن
خضر والسيد جمال الدين وابن مردويه في تفسيره والخوارزمي
والسمعاني في الفوائد ورواه الشيخ الجزري في اسنى المطالب
في مناقب علي بن ابي طالب ع ورواه الاسفرايني ابو العباس
احمد الحسن نضر بن الاسفرايني في كتابه المصابيح في بشارة نزول

الآية

الآية وروى احمد حنبل في مسنده عن انس بن مالك ان النبي ص
كان يمر بباب فاطمة ستة اشهر اذا خرج الى الفجر ويقول الصلوٰة
يا اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال الحاكم في المستدرك هذا
صحيح الاسناد على شرط مسلم وعن ابي عبد الله محمد بن عمر ان البناني
عن ابي الحمراء انه بعد نزول الآية الى عشر اشهر كان النبي ص ياتي
صبيحة كل يوم الى باب علي ع ويسلم ويقول الصلوٰة رحمكم الله
ويقرء الآية انما يريد الله الآية حكاه بعض اصحابنا وفي رواية
من ام سلمة من هذه الاسانيد بزيادة اللهم هؤلاء اهل بيتي اهل
عترتي والطايبة فذريتي من لحمي ودمي اذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا فقلت يا رسول الله وانا معهم قال انك الى خير انت من خير
ازواجي والارومة اصل الشجرة والمرط بكسر الميم كساء واسع من
صوف او خز او شعر او كتان والمرحل بالحاء المهملة المنقوش عليه صور
الرحال وقيل الموشي بخطوط يشبه نقش الرحل والموشي المعلم
قال ابن حجر اكثر المفسرين على ذلك في تفسير الآية وقال العلامة
الحلي من اصحابنا في نهج الحق اجمع المفسرون عليه وقال ابن ابي

الآية السابعة والعشرون

جمهور المحدثين من اصحابنا في المجلى فان المفسرين اتفقوا باجمعهم
ان هذه الآية نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لما جللهم
النبي صلى الله عليه وآله بكساء ثم اجابة لدعائه وجوابا لسؤاله وبين ان الله اراد
طهارتهم واذهاب جميع الارجاس عنهم ثم ذكر في الآية بعده
من التاكيد يعرفها من يعرف البلاغة واذا ثبت باتفاق ائمة
الحديث والتفسير نزول الآية في العترة الطاهرة هؤلاء الخمسة
علي وفاطمة والحسنين صلوات الله عليهم اجمعين **فنقول**
يجب وقوع مراد الله لقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون ولعدم جواز تخلف المعلول عن العلة واجابة
لدعاء الرسول ولاجماع الامة على وقوع المراد هنا وتواتر
الروايات واذا ثبت اذهاب جنس الرجس عنهم مع التاكيد
بقوله ويطهركم تطهيرا ثبت عصمتهم لان الرجس في الآية ليس
محمولا على النجس الشرعي بل يعم الآثام ورذائل الاخلاق و
قبائح الاعمال وهذا معنى العصمة اصلها من شرف النفس
واعلاها ملكة كالعدالة يمتنع معها المكلف عن الاقدام

على الذنب مطلقا بل لطيفة ربانية وموهبة سبحانية لا يختار
معها المكلف الا الطاعة مع القدرة بل لا يزل قدمه مطلقا
عمدا او سهوا واذا ثبت عصمتهم ثبت وجوب طاعتهم وامامتهم
وترجيحهم على المجتهد بالظنون والآراء والاقيسة والآ
وارباب الاهواء عقلا لقبح ترجيح المرجوح على الراجح
ونقلا ايضا بقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون وقوله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا
يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وايضا ثبت بحد
التواتر ذهاب الرجس ومنه الكذب عن علي ع حين اقسم
عن غيره ابي بكر مضافا الى اجماعنا في صحاح الطرفين علي مع
الحق والحق مع علي واللهم ادر الحق معه حيث دار كما رواه
احمد بن حنبل في مسنده وغيره في اصولهم من شهد الله بطهارته
كان الحق معه وهو مع الحق فهذه الروايات في تفسير الآية يدل
على دوران الحق مع علي ع ويدل عليه ايضا روايات اني تارك
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لا يفترقان حتى

يرد على الحوض رواه الفريقان متواتراً ولو قيل عموم الآية
يشمل غيرهم بل سياقها من حيث النظم يقتضي ارادة نساء النبي
قلنا بعد تواتر الروايات في صحاح الفريقين في تفسير الآية
لا مجال لتوهم امثال هذه المزخرفات لانه اجتهاد في مقابلة
النصوص الصحيحة المتواترة في تفسير كتاب الله ورأي محض و
استبعاد وقد صح عن النبي ص انه قال من فسر القرآن برأيه
فليتبوأ مقعده من النار روى العياشي من اصحابنا عن ابي جعفر
محمد بن علي ع وهو من التابعين وقوله حجة عند المخالفين
انه ليس شيء ابعد عن عقول الرجال من تفسير القرآن ان
الآية نزل اولها في شيء واوسطها في شيء وآخرها في شيء
ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيراً من ميلاد الجاهلية مع انه لو كان المراد باهل البيت
نساء النبي ص لذكر هذه بين الخطاب بهن لم يناسب تذكير
الضمير بل كان غلطاً بل وجب ان يقول انما يريد الله ليذهب
عنكن الرجس ويطهركن تطهيراً بل هذه الآية منقطعة

الآية السابعة عشر

مخاطبة نساء النبي ص وخاطبها اهل بيته العترة الطاهرة و
بالجملة لا يلتفت الى ما ذكره البيضاوي تقليد الغيره من جواز
ارادة النساء بعد تواتر الروايات من اعاظم الفريقين وتوافق
المحققين من علماء الطائفتين على تفسير الآية وان الخمسة
هم المعصومون من الآية وكذا ما قيل من عدم دلالتها على
الحصر فيهم فيجوز ارادة النساء ايضا اذ لا دلالة على ذلك
ح لظهور الخطاب مع الرجال ولولا النص والاجماع لم يدخل
فاطمة ايضا الا من لفظ اهل البيت المفسر بها ايضا مع علي
والحسنين دون غيرهم من نسائه مع ان الطهارة في نسائه
منتفية اتفاقا وحمل الطهارة على الطهارة من نجاسة
الاحداث الشرعية كذب وكذا من نجاسة الاخباث اكذب فلا
محمل للآية الا ما ذكره اصحابنا مع انه لا مجال للاعتراض
بان الآية مذكورة بين خطاب الله ازواج النبي ص فالسياق
يدل على اختصاصها بهن ايضا او دخولهن بعد فعل عثمان

الآية الثامنة والعشرون

وعمر في القرآن من تفسير وتغيير الكلمة من موضعها وتحريفها ١٥٦

والحمد لله الآية الثامنة والعشرون من سورة

الاحزاب قوله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي

يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فقد روى

الفريقان وجوب الصلوة على الآل فمن الخاصة أصحابنا

منهم الصدوق في العيون عن الرضا ع في مجلسه مع المأمون

قال وقد علم المعاندون منهم أنه لما نزلت هذه الآية

قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلوة

عليك فقال تقولون اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت

وباركت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد ورواه

الثعلبي في تفسيره ومالك في موطاه وابن حجر في صواعقه

عن النبي ص ومن هنا جوز أصحابنا الصلوة على آل الرسول

بل وجوبها في التشهد وتبعهم بعض الفقهاء من الجمهور

وعلى سيد الآل أهل البيت وقد روى ابن حجر في الباب

الآية الثامنة والعشرون

العاشر من صواعقه عن الشافعي شعراً يا اهل بيت
رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن انزله كفى من
عظيم القدر انكم من لا يصلي عليكم لا صلوة له ويؤيده
ما رواه الثعلبي في تفسيره والنقاش في قوله تعالى في سورة
البقرة الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك
هم المهتدون انها نزلت في علي لما بلغه قتل حمزة فقال انا
لله وانا اليه راجعون ويبطل قول المخالفين ان الصلوة
على الآل بدعة مع ان عموم الآية كفى في شمول حديث
ان الله صلى علي وصلى على علي سبع سنين في بدو
الاسلام والصلوة من الله مخصوص بالمعصوم باتفاق الخصم
على ما قيل ولعل الوجه فيه ان الصلوات من الله على احد منجزاً
كما هنا ليس الا مع العصمة والاستحقاق كما لا يخفى وغير المعصوم
لا يستحق الرحمة حتماً وبه ثبت جواز الصلوة على الآل و

على

الآية التاسعة والعشرون

على فضلهم اتفاقاً بل وجوبها كما مرّ ومن وجب الصلوة عليه ١٢٤
وصلى الله عليه في ضمن الصلوة على النبي ص كما بيّنه النبي ص في
الخبر وفي الآية الثانية تصريحاً كان معصوماً وإماماً على الناس
كالنبي ص واجب الطاعة وبالجملة من كانت الصلوة عليه جزء
الصلوة وشرط قبولها نبي أو وصي وولي وليس إلا عند أولي
الابصار فيضاً مضافاً الى حصر الاهتداء في الآية الثانية فيهم
حيث قال تعالى أولئك هم المهتدون فأتى بالخبر معرفاً مع ضمير
الفصل وكل منهما من أسباب الحصر وهذه المنقبة إما واقعة
حقيقة فليس إلا مرتبة العصمة أو ادعاء فيفيد فضيلة ذاتية
عليهم ثم من هنا نقول يجوز أن يقال صلى الله على محمد وآله
وأن يقال اللهم صل على محمد وآل محمد وأن يقول صلوات الله وسلامه
على محمد وآله عطاء الله بن فضل الله في وسيلته عن أبي
أيوب الأنصاري قال قال رسول الله لقد صلت الملائكة
علي وعلى علي لأنا كنا نصلي وليس معنا أحد يصلي غيرنا

١٩٥ وروى هذا الحديث عن ابن عباس قال قال رسول الله ص
صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين قيل ولم ذلك
يا رسول الله قال لم يكن معي من الرجال غيره وفي رواية
بعد قوله سبع سنين وذلك انه لم ترتفع شهادة ان لا
اله الا الله الا مني ومن علي وعن الديلمي في الفردوس
الصلوة على محمد وآله مع الدعا يوجب خرق الحجاب عن
الدعاء الى السماء والدعاء بغير صلوة يرجع ويؤيد عموم
قوله تعالى ان الله يصلي عليكم وملائكته ثم ورد في خبر
ان المراد بالتسليم في الاية تسليم الولاية لآل الله

الآية التاسعة والعشرون

من سورة الفاطر قوله تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا روى اصحابنا
مستفيضا اختصاص الآية بالفاطميين واختصاص ايراث الكتاب
بالعترة الطاهرة خاصة ففي العيون اراد الله بذلك العترة الطاهرة
ولو اراد الامة لكانت باجمعها في الجنة لقول الله تعالى

فمنهم ظالم لنفسه الآية ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال جنات
يدخلونها الآية فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم
وفي غرر الكاظم انه تلا هذه الآية قال فنحن الذين
اصطفانا الله تعالى واورثنا هذا الكتاب الذي فيه تبيان
كل شيء وعن الرضا انه سأل عنها فقال ولد فاطمة و
السابق بالخيرات الامام والمقتصد العارف بالامام والظالم
لنفسه الذي لا يعرف الامام اقول انه كان التقسيم المذكور
الى الثلثة للمصطفين لزم ان يكون الظالم مصطفى
لله والثاني باطل فوجب ان يكون المراد الكتاب مختصا بالائمة
الطاهرة من ولد فاطمة والتقسيم لمطلق ولدها والمراد
المصطفين الذين اورثهم الكتاب آل محمد صلى الله عليهم اجمعين
الطاهرة وعلى سيدهم وافضلهم هذا الظاهر ومن طريق
الجمهور ما رواه الحافظ ابو بكر بن مردويه ان المراد
بالموصول على وجه الاتيان بصيغة الجمع فانه يعني

او تشريك له لذريته وهو الأظهر وابراث الله كتابه
للعترة الطاهرة كناية عن قيامهم مقام النبي ص في دعوة
الخلق وتبليغ النواميس الالهية وارشاد الناس سبل الشريعة
او تصريح بعلمهم بالكتاب من الله سبحانه وتعالى علماً الذي
يجب على غيرهم اتباعهم بقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان
كنتم لا تعلمون وهو المعنى بالخليفة والامام او نص على
كونهم افضل فيكونون خلفاء على غيرهم لقبح تقدم
المفضول على الفاضل وبالجملة هذه منقبة لا يدانيها
مناقب ويشهد بهذا التفسير من الاية الكريمة قوله
تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من
المؤمنين والمهاجرين فان النبي ص وعليا داخلان في
في العموم فكان النبي ص اولى بما في الارحام واولوا ارحامه
اولى به والتقييد بكونهم مؤمنين مهاجرين يخرج غير
على ع لاتفاق الامة ان الامامة لا تخرج من ثلثة على وعباس

الآية التاسعة والعشرون

وابي بكر فاذا بطل امامة عباس بعدم كونه مهاجرا بل الطلقا ١٤٨
وبطل امامة ابي بكر بعدم كونه من اولي ارحام النبي ص وذوي
قرابته عرفا لان بعد الطبقة يوجب سلب اسم القرابة
والرحم كما ذكره الفقهاء في بحث صلة الرحم اتفاقا والا
لصدق في ابن ادم كلهم قرابة والتالي ضروره واتفاقا
مثله ولان النبي ص سلب القرابة عنه يوم البراءة بوحي
جبرئيل بقوله ص لا يبلغ عني الا انا او رجل مني ثم
ارسل عليا ليبلغ عنه واسترجع ابا بكر باتفاق الفريقين
بعد ارساله لقراءة ايات البراءة على اهل الاوثم وهذا
في سلب نسبة قرابته عن النبي ص ولو سلم الاطلاق فهو
من الافراد النادرة ولا ينصرف اليه فيتبادر مثل علي
ويخرج غيره من اولي القربى في اية وجوب المودة في
قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
او نقول عدم اجتماع الوصفين في غير علي عليه السلام

بالاجماع

بالاجماع يخرج غيره فهو اولى بالنبي ص والاولوية بافراد
الانسان باختلاف الافراد تختلف ويجمعها ما هو اهم
عنده والاهم عند النبي ص هو شرعه وكتابه وتبليغ الاحكام
فيكون عليا اولى بالنبي في الثلثة وهذا منصب الامامة
ليس الا ونقول اطلاق الاولوية بالنبي ص يقتضي العموم
من جهة حذف المتعلق وعدم التعيين ومنافاة الاجمال
للغرض والحكمة فيكون علي ع اولى بالنبي ص من كل احد في
كل امر وهذا الاطلاق ليس الا للامام ويشهد به الاخبار
المستفيضة عن النبي ص انه قال لعلي ع انت وارثي فمنها
ما مضى في حديث المنزلة وغيرها ومنها ما رواه من المخالفين
احمد بن حنبل مرفوعا عن سلمان وانس عنه ع قال قلت
يا رسول الله من وصيك قال يا سلمان من كان وصي اخي
موسى قلت يوشع بن نون قال فان وصيي ووارثي ويقضي
ديني وينجز عدتي علي بن ابي طالب ورواه ابن مردويه بزيادة فضائل بلا

الآية التاسعة والعشرون

لم يرفضوا ان وصي الانسان هو القائم مقامه بامور اهله
وقيامهم للنبي ص من اقامة الدين وهذا انه الامر الحسن
المرسلين وهو المعنى بالامام قوله فهو وارثي ولا ارث
للنبي ص بموته الولي الا الكتاب والعلم وآثار النبوة ونصرت
اليه لا اطلاق في مثل المقام لمكان غناهم بالدراهم
والدنانير لذا شاع في الاخبار ان الانبياء لا يورثون
درهما ولا دينارا وانما يورثون العلم وقد مضى ذكره عند
حديث المنزلة ان عليا سأله ما ارث منك فقال ما كان
ميراث الانبياء قال ع وما كان ميراث الانبياء قال كتاب
الله وسنة نبيهم ومن ذلك ما رواه الخوارزمي في المناقب
ان النبي ص قال يوم فتح الخيبر لولا ان يقول فيك طوائف
من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم
مقالا لا تمر بملأ من المسلمين الا اخذوا من تراب نعليك
وفضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني

الآية التاسعة والعشرون

وانا منك ترثني وارثك انت مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي يا علي انت تؤدي ديني وانت في الآخرة
اقرب الناس مني وانت غدا على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين
وانت اول من يرد على الحوض وانت اول داخل في الجنة
من امتي وشيعتك على منابر من نور وحربك حربي وسلمك
سلمي وسرك سري وعلانيتك علانيتي وسريرة صدرك
سريرة صدري وانت باب علمي وولدك ولدي ولحمك
لحمي وجسمك جسمي ودمك دمي وان الحق معك وعلى لسانك
وفي قلبك وبين عينيك والايمان مخالط لحمك ودمك
كما خالط لحمي ودمي وان الله عز وجل امرني ان ابشرك انك و
عترتك في الجنة وعدوك في النار ولا يرد على الحوض مبغض
لك ولا يغيب عنه محبك ورواه احمد بن حنبل ايضا
الى قوله من تحت قدميك للبركة وبالجملة الاخبار الناصة
في ان النبي قال لعلي انت وارثي مستفيض من الطرفين

بل كادت ان تكون متواترة وكل ذلك من شواهد ان المراد
بالآية ايراث الله الكتاب عليا واولاده الطاهرين فيكون
قول النبي للولي انت وارثي بايراث الله وحينئذ هذا
نص على الخلافة والوصاية والامامة عند من ليس له
لجاج او في ذهنه اعوجاج والحمد لله على اول النعم

الآية الثلثون من سورة الصافات قوله تعالى

وقفوهم انهم مسئولون فعند الفريقين ان المراد انهم
مسئولون عن ولاية امير المؤمنين ع رواه اصحابنا
منهم علي بن ابراهيم في تفسيره قال عن ولاية امير المؤمنين
ومثله في الامالي والعيون عن النبي ص وفي العلل عنه ع انه قال
في تفسيرها لا يجاوز قدما عبد حتى يسئل عن اربع عن
شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين جمعه
وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت ورواه المخالفون
في اصولهم الحافظ ابو نعيم عن الشعبي عن ابن عباس قال

الآية الثلثون

مسئولون عن ولاية علي بن ابي طالب رواه احمد بن حنبل
في المسند وابن مردويه في الفردوس في قافية الواو وابن حجر
في صواعقه والواحدي عن ابي سعيد الخدري قال قال النبي
مسئولون عن ولاية علي ع وابن الجوزي في تذكره قال مجاهد
عن حب علي ع ولا ريب ان الولاية التي يوقف للسؤال
عنها يوم القيمة لاسيما في اول القدم قام من غير ان لا تكون
الا ولاية واجبة قائمة مقام النبوة ولكن لا الامامة
دون المحبة المجردة كما في من دون فاطمة من اقارب الرسول
وساير المؤمنين على ان وجوب المودة والمحبة لا يستلزم وجوب
الاتباع والطاعة وليس الا الامامة ويشهد بصحة
هذا الخبر قوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي
هم فيه مختلفون فقد روى الفريقان ان المراد بالنبأ
العظيم ولاية علي ع اما الخاصة فمستفيضا واما العامة
فقد رواه الحافظ الشيرازي عن النبي ص ولاية علي يتساءلون

عنها فى قبورهم فما من ميت الا ويسئله منكر ونكير عن
ولاية على امير المؤمنين بعد الموت يقولون له من ربك
وما دينك ومن نبيك ومن امامك فى جملة الادلة
ان اجمال الاية تفصل بالروايتين فيه تعيين امامة على
عليه السلم فيجب الاقتصار عليه لا بالدليل مع ان الفضل بغيره
قصير فاذا كانت ولاية على مسئول عنها فى القبر والقيامة
بالايتين والروايتين كانت من اركان الايمان فهو
نص فى امامته وخلافته ورواه المفسر من اصحابنا فى منهج
الصادقين عن الحافظ ابى نعيم الاصفهانى عن السدى
عن النبى ص الحديث وفيها قال النبى ص فطوبى للمصدق بولايته
والويل للمكذب بولايته وقوله تعالى بل هو نبأ عظيم انتم
عنه معرضون

الاية الحادى والثلثون

من سورة الصافات ايضا قوله تع سلام على آل يس
فقد روى الفريقان ان المراد بال يس آل محمد صلى الله عليه

وعليهم

وعليهم وعلى سيدهم وذلك لان يس اسم محمد صلى الله عليه وآله بدليل انك لمن المرسلين فقد رواه من اصحابنا القمي وفي المعاني ورواه في الجوامع عن ابن عباس اليس آل محمد صلى الله عليه وآله ويس اسم من اسمائه ص وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله سمى النبي ص بهذا الاسم حيث قال يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه انهم يسقطون سلام على آل محمد ص كما اسقطوا غيره وفيه دلالة على ال يس ومن المخالفين قال ابن حجر في صواعقه نقل نحو ذلك جمع كثير اقول ويؤيده كون آل منفصلا عن يس في مصحف عثمان على ما حكاه جماعة من الاعلام وهذه الاخبار يشهد بصحة قراءة آل يس بفتح الهمزة ومدها وكسر اللام ورواه في العيون عن الرضا ع في مجلس المأمون قال له المأمون فهل عندك في الآل شيء اوضح من هذا في القرآن قال نعم اخبروني عن قول الله تعالى يس

والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم فمن ١٧٥
عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد صلى الله عليه وآله
لم يشك فيه احد قال فان الله اعطى محمدا صلى الله عليه وآله
وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ احد كنه وصفه الا من
عقله وذلك ان الله لم يسلم على احد الا على الانبياء
فقال تبارك وتعالى سلام على نوح في العالمين و
سلام على ابرهيم وسلام على موسى وهرون وانه لم يقل
وسلام على آل نوح ولم يقل وسلام على آل ابرهيم
ولم يقل وسلام على آل موسى وهرون وقال وسلام
على آل يس يعني آل محمد صلى الله عليه وآله وبالجملة
هذه القراءة في رواياتنا وعند علمائنا معروفة مشهورة
لا نتركها مهما امكن ونفتي بصحتها للروايات الصحيحة
من طريقنا مضافا الى طريق المخالفين واما قراءة الياسين
متصلة لا الحاقها بالياسين فقيل لغة في الياس كسيناء وسينين

وقيل

وقيل جمع له اريد به هو واتباعه فيه انه لو كان كك
لكان معرفا ولو كان اريد به هو واتباعه لزم ان يكون اتباع
الناس في سلك الانبيا وان يكون الله سلم عليهم وظاهر ان
سلام الله على احد يدل على عصمته وطهارته عن رجس الاثام
وسلامته من الهلاك فيختص باهل العصمة فالصحيح اختصاص
الاية بالعترة الطاهرة اهل بيت الرسول لتكون الآيتين
وعلى سيدهم في بعض الانبياء حفظا لسياق الآيات
وتطبيق الطرفين مع الوسط لانه تعالى ختم السورة بقوله
سبحانه سلام على المرسلين فليس آل ياسين من المرسلين فيكونوا
ائمة وقد روى ابن حجر المناجز من رجال المخالفين في صواعقه
ايضا ان الله تعالى ساوى بين محمد واله في خمسة مواضع منها
السلام عليهم فكما سلم على محمد بقوله والسلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته سلم على آله بقوله سبحانه
سلام على آل ياسين ثم اقول اذا ثبت ان الله سبحانه وتعالى

مسلم على الال ثبت عصمتهم طهارتهم سلامتهم عن الاثام
فيكونوا ائمة واولى بالامامة وهو المطلوب الاترى كيف اثبت
عصمة الانبياء عن الزلل بقوله تعالى وسلام على المرسلين بعد
سبحانك رب العزة عما يصفون فان السلام على احد عبارة
بالسلامة ووصف الله سبحانه وتعالى فعل السلامة بعبد
نكوسا ولا نعنى بالعصمة الا هذا الآية الثانية في
الثلثون من سورة الشورى قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه
اى على التبليغ والرسالة اجرا الا المودة في القربى
فقد روى الفريقان ان المراد بذوى القربى في الآية الذين
جعل الله مودتهم اجر الرسالة فمن لم يودّهم فسدّ بابه
بالرسول لان اجر الرسالة من متممات الايمان بالرسول
هم العترة الطاهرة على وفاطمة والحسنان واما اصحابنا
فقد ورد متواترا وعليه اجماعهم لا خلاف بينهم منها
ما رواه في المجمع عن السجاد والباقر والصادق وفي نهج عن الصادق قال

الآية الثانية والثلثون

لما رجع رسول الله من حجة الوداع وقدم المدينة اتته
الانصار فقالوا يا رسول الله ان الله قد احسن الينا وشرفنا
بك وبنزولك بين ظهرانينا فقد فرح الله صديقنا وكبت
عدونا وقد تاتيك وفود فلم تجد ما تعطيهم فيشمت بك
العدو فنحب ان تاخذ ثلث اموالنا حتى اذا قدم عليك وفد
بمكة وجدت ما تعطيهم فلم يرد رسول الله عليهم شيئا وكان
ينتظر ما ياتيه من ربه فنزل عليه جبرئيل وقال قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى ولم يقبل اموالهم فقال
المنافقون ما انزل الله هذا على محمد صلى الله عليه وآله وما يريد
الا ان يرفع بضبع ابن عمه ويحمل علينا اهل بيته يقول
امس من كنت مولاه فعلي مولاه واليوم قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى ونحوه رواه في قرب الاسناد
والجوامع والمجمع والمحاسن وغيرها بل هذا من اصول مذهبنا
وما اجمع عليه اصحابنا في الاعصار والامصار واما المخالفون

فقد

الآية الثانية والثلاثون

فقد رواه منهم مسلم والبخاري في الصحيحين واحمد بن حنبل
في مسنده والزمخشري والثعلبي والبغوي في تفاسيرهم عن ابن
عباس وغيره ورواه الاندلسي في الجمع بين الصحاح الستة والطبراني
والحاكم وابن ابي حاتم وابن حجر في صواعقه عنه انه فسر القربى
بعلي وفاطمة والحسن والحسين وصفهم بوجوب المودة ومن
التفصيل في ذلك ما في مسند ابن حنبل عن ابن عباس لما
نزل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا
رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال علي و
فاطمة وابناهما ونحوه في الصحيحين وتفسير الثعلبي ويشهد له
ايضا ما ورد في قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا يعني مودة ومحبة واخبار وجوب محبة
علي وان محبته ايمان اي متمم الايمان وشرط له وبغضه نفاق
وهي متواترة من الطرفين منها ما رواه من رجال المخالفين
في صحيح البخاري وفي الجمع بين الصحيحين مسند علي ع في

الحديث التاسع من افراد مسلم وفي الجمع بين الصحاح في
الجزو الثاني على حد ثلثيه في باب مناقبه عن صحيح ابن داود
من الباب المذكور من صحيح البخاري وهما في مسند ابن حنبل
وفي المشكوة المبارك وفي الاستيعاب وحكاه في التذكرة
لابن الجوزي عن الفضائل لابن حنبل ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعلي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق
وايراد جملة من هذه الروايات في تذكرة
الخواص سبط ابن الجوزي وشهد به ايضا ان الله تعالى
جعل عليا نفس النبي صلى الله عليه وسلم في اية المباهلة ومودة النبي
واجبة اتفاقا فكذا من هو كنفسه الشريفة واذ اثبت
كون مودتهم اجر الرسالة ثبت وجوب طاعتهم وهو معنى
الامامة وهذه الخصلة من خواص الامام مع ان الطلب في
وجوب المودة يقتضي عدم النكير عليهم فيما صدر عنهم
فان لم يكونوا معصومين جاز الخطاء عليهم فان وجب الرد

كان منافيا لاطلاق وجوب المودة والا كان مخالفا لما علم
من الدين ضرورة من وجوب الانكار في المنكر وتقييد
وجوب المودة بما لم يكن ما صدر عنهم منكرا خلاف الاصل
فلا يصار اليه الا بدليل فاطلاق وجوب المودة لهم
دليل عصمتهم اذا عرفت هذا **فنقول** اجمعت الامة
على وجوب مودة ذوي قربى النبي ص للاية والروايات و
اختلفوا في تعيينها وتخصيصها بهؤلاء المنصوص عليهم في
الروايات علي وفاطمة والحسن والحسين ع ويجب مودة
محمد صلى الله عليه وآله بالاولوية ولانهما من لوازم
الايمان فالاكثرون من المسلمين على التخصيص بهؤلاء
الجماعة المنصوص عليهم للنصوص الصحيحة المتواترة من
الطرفين ولانهم معلومة المراد والاصل عدم ارادة
غيرهم والاصل برائة الذمة عن التكليف بمودة غير
هؤلاء الجماعة المجمع عليها ولا تنظ الاية اطلاق وجوب

الآية الثانية والثلثون

٨٣ المودة في القربى بناء في اطلاق ذوي القرابة فوجب تخصيصها
بالعترة الطاهرة للجمع على وجوب مودتهم اما بالخصوص او في
العموم لانهم اظهر افراد ذوي القرابة واولها فان كانت الآية
عامة دخلوا وان كانت خاصة فهم المخصوصون بها ولو قيل
اذا وجب التقييد في الجملة فما الترجيح بجانب تخصيص ذوي
القرابة بالعترة قلنا العترة مرادة من الآية اتفاقا و
الشك انما هو في غيرهم والاصل عدم وجوب مودة غيرهم
فهذا هو المرجح لعدم اليقين بل الظن في دخول غيرهم
على ان مودة غير العترة على وجه كان معنى اذ كان الايمان
والاسلام من اجر الرسالة كما هو ظاهر الآية بل بغضهم لا يحرم
في غيرهم اتفاقا بل مودتهم ان كانت واجبة فهي مودة
المؤمن بمعنى عدم جواز بغضه ثم القربى تأنيث اقرب وعلي
اقرب الى النبي من نفسه بجعل الله تعالى عليا نفسه في آية
المباهلة لاتفاق الامة والمتقرب مضافا الى المنصوص

الصحيح والمعتبر في اصول الفريقين على ان المراد بانفسنا
هو علي بن ابي طالب ع على ان القربى هم ذوي قرابة
النبي ص والظاهر المتبادر من القرابة قرابة النسب لا السبب
فيخرج مثل عثمان ثم الظاهر المتبادر من ذوي قرابة النبي
اقاربه المرضية والا لعام فلا يتم مثل ابي بكر لاتفاق الامة
على عدم كونه داخلا في ابنا ولي الارحام وان كان
من قريش والا لكان بنو آدم كلهم ارحام واقربا مضافا
الى نص النبي ص في سلبه عنه في يوم البرائة بقوله ص لا
يؤدي عني الا انا او رجل مني ومن ثم عزل ابا بكر عن قرائة
آيات البرائة على القريش في الموسم ونصب عليا بوحي
جبرئيل معللا بذلك وقد رواه الفريقان متواترا
فدل هذا على ان النبي ص سلب ابا بكر عن نفسه مضافا الى
نصوص الفريقين متواترا فدل هذا على ان النبي ص سلب
ابا بكر من نفسه مضافا الى نصوص الفريقين في النبابع تفسير

الآية بعلي و فاطمة و الحسنين مضافا الى ما رواه احمد في المسند و مسلم و البخاري في الصحيحين و الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس انه قال لما نزل قل لا اسئلكم الخ قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجب علينا مودتهم قال علي و فاطمة و ابناهما و هذا نص في الاختصاص و النبي لم يضف اليهم غيرهم فالظاهر عدمه و تاخير البيان عن وقت الحاجة غير جائز عقلا و نقلا كما تقرر في محله مضافا الى ان الحسنة المذكورة بعد الآية و من يقترف حسنة نزد له فيها حسنا هو موالات آل محمد صلى الله عليه على ما نقله الثعلبي و ابن حجر عن ابن عباس كل ذلك مضافا الى اجماع اهل البيت الذين هم داخلون بلا خلاف و يشهد بطهارتهم آية التطهير و الروايات المعتبرة في جوامع الفريقين و الاخبار الصحيحة في اصول الفريقين انهم مع القرآن لا يفترقان حتى يردا على الحوض على اختصاص الآية بهم و الحمد

الآية الثالثة والثلثون من سورة

الزخرف قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك
منه يصدون فقد روى الفريقان نزولها لما مثل النبي
لعلي بعيسى بن مريم اعترض عليه المنافقون ففي من
طريق الاصحاب قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم
جالس اذ اقبل امير المؤمنين ع فقال له رسول الله ص
ان فيك شبها من عيسى بن مريم ولولا ان تقول فيك طوائف
من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك
قولا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك
يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان والمغيرة بن شعبة
وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي ان يضرب لابن
عمه مثلا الا عيسى بن مريم فانزل الله تعالى على نبيه ولما
ضرب ابن مريم مثلا الى قوله لجعلنا منكم يعني من بني
هاشم ملائكة في الارض يخلفون ونحوه رواه في المناقب

والمجمع والتهذيب والقمي باختلاف يسير ولا يقدح في المطلب 187
وبالجملة هو المشهور في روايات الاصحاب ومعنى يصدّون يضجّون
او يعرضون ومن رجال المخالفين فقد رواه احمد بن
حنبل في مسنده بطرق ثمانية على ما ضبطها بعض محدّثيهم
وابن المغازلي في المناقب ومحمد بن عبد الواحد التميمي في
الجزء الثالث من جواهر الكلام في حروف النداء وابن
عبد البر في كتاب العقد فما ذكره المفسرون في الآية وجوه
محتملة اجتهاد في مقابلة النصوص المعتبرة من الفريقين
وتفسير بالرأي المنهي عنه هذا الحديث من قبيل تشبيه لعلي عليه السلام
بعيسى بن مريم وقوله صلى لولا ان تقول فيك طائفة من امتي
ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمرّ
بملأ الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك
البركة فقد رواه الخوارزمي من رجال المخالفين في يوم
خيبر ايضا وقد مضى جملة منه في حديث المنزلة ومثل هذا لا يناسب

الآية الرابعة والثلثون من سورة

الزخرف ايضا قوله تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من

من رسلنا واجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون

فقد روى الفريقان ان الله تعالى لما جمع بين نبيه وبين

ارواح الانبيا ليلة المعراج قال له فاسأل من ارسلنا من

قبلك من رسلنا على ما ذا بعثوا فقالوا بعثنا على الاقرار

بالتوحيد وبنبوتك وبولاية علي ع رواه من الجمهور

الحافظ ابو نعيم استخرجه من كتاب الاستيعاب لابن عبد

البر والنيشابوري في تفسيره عن الثعلبي ورواه اصحابنا

ما يفيد هذا المعنى ايضا وعلى هذا فبعض المسؤل مذكور

في الآية وهو التوحيد كما قال تعالى اجعلنا من دون

الرحمن آلهة يعبدون هل حكمنا بعبادة الاوثان وهل جاءت

في ملة من مللهم وهذا رد على المشركين وبعضه غير مذكور

بل القى عليه بالوحي او ترك من جهة تغيير الكتاب بفعل

الآية الرابعة والثلثون

عمر وعثمان وهذا نص في وجوب الايمان بولاية علي
المعروف بنبوة النبي وتوحيد الله تعالى في لسان جميع
الانبياء فهو برهان قاطع على ان الايمان بولاية امير
المؤمنين من اعظم الاصول الذين بعث جميع الانبيا
به ولله الحمد **الآية الخامسة والثلثون** من سورة
محمد قوله تعالى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
القمي قال عن امير المؤمنين وشاقوا الرسول من بعد
ما تبين له الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم
فقد روى الفريقان نزولها من شاق الرسول في
ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب اما اصحابنا فقد
رواه القمي ورووه في الآية السابقة على هذه ان
الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى
الخ بل رووا عن ائمتهم ان في هذه السورة آية فينا
وآية في عدونا وورد في جمل اياتها تفاصيل في ذلك عنهم

الجمهور فقد رواه الحافظ ابو بكر بن مردويه ان المراد
بالهدى المهدي في امر علي ع حكاها في كشف الغمة ولاريب
ان هذا الذم المبطل للاعمال الشامل للايمان مرتب على
ان جحود ولاية امير المؤمنين وما قاله الرسول ص فيه
ركن للايمان لانه لا ايمان بدونه ضرورة ان مخالفة
الرسول في الفروع لا يوجب بطلان جميع الاعمال حتى
الايمان وهذا دليل واضح على انها امنة وان الامامة
من الاصول الايمانية ثم من الواضح انه لم يقع شقاق
في امر علي ع في زمان النبي ص وبعده الا في ولايته **الآية**
السادسة والثلثون من سورة ق قوله تعالى
القيا في جهنم كل كفار عنيد فقد روى الفريقان ان
الخطاب لمحمد صلى الله عليه وآله وعلي رواه من اصحابنا
جماعة منهم القمي وفي المجمع الامالي وغيرها ومن الجمهور
بما رواه ابو حنيفة في مسنده رواية عن الاعمش عن

ابي سعيد الخدري وامثر قال اذا كان يوم القيمة قال الله
يا محمد يا علي القيا في الجنة والنار والقيا في جهنم كل
كفار عنيد اي كافر هكذا من في النبوة مخافر المولانا بر
بلد قال اجمع عليه المفسرون ووافقهم ابو حنيفة في
مسنده للرواية حكى في ذلك كله البرهي في مشارقه اقول
هذا ما تواترت الاخبار به من ان عليا قسيم الجنة و
النار وقد استفيض في طريقنا عن الائمة الطاهرة
ان اياب هذا الخلق الينا وحسابهم علينا فمن روايات
المخالفين قد مضى ما دل على ان عليا يوم القيمة على
الحوض يذود ويروي

الآية السابعة في التلثون

في سورة النجم والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
فقد روى الفريقان ما حاصله انها نزلت في فضائل
علي ع فقد روى من اصحابنا في المحاسن عن ابن عباس قال
صلينا العشاء الاخرة ذات ليلة مع رسول الله صلى الله عليه فلما

اسلم اقبل علينا بوجهه ثم قال انه ينقض كوكب من السما
مع طلوع الفجر فيسقط في دار احدكم فمن سقط ذلك الكوكب
في داره فهو وصيي وخليفتي والامام بعدي فلما قرب الفجر جلس
كل واحد منا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره وكان
اطمع القوم في ذلك ابو العباس بن عبد المطلب فلما طلع
الفجر انقض الكوكب من الهوى فسقط في دار علي بن ابيطالب
فقال رسول الله صلعم لعلي يا علي والذي بعثني بالنبوة لقد
وجبت لك الوصية والخلافة والامامة فقال المنافقون
عبد الله بن ابي واصحابه لقد ضل محمد صلعم في محبة ابن عمه
وغوى وما نطق في شانه الا بالهوى فانزل الله تبارك وتعالى
والنجم اذا هوى الخ وعن النبي صلعم ما يقرب منه ومن ذلك
الجمهور مما رواه ابو حامد الشافعي في كتاب شرف المصطفى
حكاه بعض الثقات وابن المغازلي في المناقب عن ابن عباس
قال كنت جالسا مع جماعة من بني هاشم مع النبي صلعم فاذا

نقض كوكب فقال من انقض هذا الكوكب في داره فهو الوصي من بعدي
فقام فتية من بني هاشم فاذا الكوكب قد انقض في دار علي فقالوا
يا رسول الله ص قد غويت في حب علي فانزل الله الآية اقول ومن الظاهر
ان الوصي هو المتولي لجميع امور الموصي بعد وفاته نيابة عنه
ولا اهم عند النبي ص من تبليغ الاحكام والشرائع والقضايا
والقيام بامور الدين وحفظ سنن المرسلين وتبيين حجة
رب العالمين وهو معنى الخليفة والامام وكون السورة
مكية لا ينافي كون ابن عباس كان في تلك الحال بعد الهجرة لجواز نزولها بعد
الهجرة ومن اطلاق المكية كون النزول بمكة قبل الهجرة او بعدها
حكاها بعض الثقات عن السيوطي في كتاب الاتقان وعن الجمهور وفي
الخوارزمي وابن مردويه في الوصايا مسندا عن ام سلمة في حديث طويل قالت
سمعت رسول الله يقول ان الله تعالى اختار من كل امة نبيا واختار
لكل نبي وصيا فانا نبي هذه الامة وعلي وصيي في عترتي واهل بيتي
وامتي من بعدي ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل مرفوعا عن سلمان

الآية السابعة والثلثون

انه سأل عن وصيّه فاجابه بان عليًا وصيّي وقد مضى الحديث بلفظه ومن
ذلك ما رواه الحافظ ابو نعيم في الحلية عن انس قال لي رسول
الله صلعم ذات يوم يا انس اول من يدخل عليك من هذا الباب سيد
المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين وخاتم
الوصيين قال فاحببت ان يكون رجلا من الانصار واذا بعلي
فدخل عليه فاستقبله واحتضنه بيده ومسح من عرق جبينه بجبينه
فقال يا رسول الله صلعم لقد صنعت معي كصنيعك هذا اليوم فقال
ما يمنعني وانت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا
فيه من بعدي وهذا نص في الباب بنص وصايته وتفسيرها بالخلافة
والامامة والولاية بما لا احتمال للاختلاف بغيره ومن ذلك ما
رواه الخوارزمي انه نزل جبرئيل صبيحة يوم فرحا مستبشرا فسأله
النبي صلعم عن ذلك فقال كيف لا وقد قرت عيني بما اكرم الله اخاك
ووصيك وامام امتك علي بن ابي طالب ع فقلت بم اكرم اخي
امام امتي قال باهى الله تعالى بعبادته البارحة ملائكته وحملة

عرشه وقال لملائكته انظروا الى حجتي في ارضي بعد نبيي كيف قد عفر
خده في التراب تواضعا لعظمتي اشهدكم انه امام خلقي ومولى بريتي
وهذا نص في الباب وبالجملة الاخبار في ذلك اكثر من ان تحصى في
كتب الفريقين واصولهم لا مجال لانكارها فقد ذكرت شطرا فيما

منها **الآية الثامنة والثلثون** من سورة الرحمن قوله تعالى

مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان فعلى الفريقين ان البحرين علي وفاطمة والبرزخ محمد
واللؤلؤ والمرجان حسنان اما اصحابنا فقد رواه بعضهم واما
الجمهور فقد رواه الحافظ ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه كما في
كشف الغمة عن انس بن مالك انها نزلت في علي وفاطمة ورواه
في المجمع عن سلمان الفارسي وسعيد بن جبير وسفيان الثوري ان البحرين
علي وفاطمة والبرزخ محمد واللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين
اقول هذا الفعل اشارة الى اجتماع بحر النبوة والولاية فخرج
منهما اللؤلؤ والمرجان اولاد النبي ص من صلب علي ع قال الشيخ عز الدين

المقدس الشافعي في رسالته المعمولة في مدح الخلفاء كما بعض الثقات
كلما فيه ان البحرين بحر النبوة من فاطمة وبحر الفتوة من علي
والبرزخ بينهما برزخ التقوى لا يبغيان احدهما على الآخر بعتو
او شكوى في اللؤلؤ والمرجان الحسنان وهذا يفيد كون علي تلو
النبي فيكونون الباعلى الناس عن النبي فيكون قوله تعالى فبأي آلاء
ربكما تكذبان

الآية التاسعة والثلثون من سورة

الواقعة قوله تعالى السابقون السابقون اولئك المقربون فقد
روى الفريقان ما يفيد ان المراد علي لسبقه في الاسلام قبل الامة
اجمع اما اصحابنا ففي الخصال عن علي ع قال نزلت فيّ وفي الاكمال
عن النبي في حديث نحن السابقون نحن الآخرون وفي الامالي
عن النبي ص قال قال لي جبرئيل في علي ع وشيعته هم السابقون
الى الجنة المقربون من الله بكرامته وقوله معنى السابقون في الايمان
بالنبي ص وهو الولي علي بن ابي طالب هم السابقون الى الجنة وغيره
بتبعه وروى الثعلبي من رجال المخالفين في تفسيره ان المراد به

معنا
ابن بعثه النبوة
بتبعه الولاية ومعناه
الهداية تكذبان
صح

الآية التاسعة والثلثون

197

على ع وروى الحافظ ابو بكر بن مردويه مما معنا ان المراد بهم على ع
سابقا بل قيل ان سلمانا كان اقدم من ابي بكر في الاسلام وابن الجوزي
في كتبه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اول من صلى مع رسول الله
على ع فنزلت الآية واستدلال بعضهم على فضيلة ابي بكر بآية في
الهجرة ساقط لان المراد السبق في الاسلام والايمان مع ان
ابا بكر لم يكن من المهاجرين لان الهجرة انما كانت بعد هجرة
النبي ص وابو بكر لم يخرج مهاجرا الى الله ورسوله بل خرج مع
رسوله مخالفا في نهيه عن الخروج حكما وانفاق الفريقين مما
يشهد بما ذكرناه ما رواه في نوادر البصائر عن الخوارزمي
عن النبي ص قال ع في علي ع انه اولكم ايمانا واوفاكم بعهد الله
واقومكم بامر الله واعدلكم في الرعية واقسمكم في السوية
واعظمكم عند الله مرتبة وعن الحلية لابي نعيم الحافظ قال
قال النبي ص اخصمك يا علي بالنبوة فلا نبوة بعدي وتخصم الناس
في شيء لا يحاجك فيها احد من قريش انت اولهم ايمانا بالله و

الآية التاسعة والثلثون

اوفاهم بعهد الله واقومهم بامر الله واقسمهم بالسوية واعلمهم
في الرعية وابصرهم بالقضية اعظمهم عند الله مزية وروى
محمد بن يوسف الكنجي في كفاية الطالب عن جماعة انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب
فانه اول من يراني واول من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق الاكبر
وهو فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب
المؤمنين وامام المتقين ووجه الدلالة انه لو لم يكن اسبق في الاسلام
لم يكن اسبق في الملاقات والمصافحة مع النبي يوم القيمة اذ السابقون
في الاسلام هم السابقون في دخول الجنة واولئك هم المقربون يشربون من
عين التسنيم في قوله تعالى عينا يشرب بها المقربون اقول قول المخالف
في لقب ابي بكر الصديق وفي لقب عمر الفاروق باطل ومن هذا
الحديث يشكل اطلاق امير المؤمنين في اصنامهم حتى صار الامر الى ان قيل
بعلوج بني امية مثل يزيد ومروان امير المؤمنين وهو يعسوب
المؤمنين معناه امير المؤمنين لان يعسوب هو امير النحل وهذا

بعد

[illegible] على ان [illegible] بين ايديهم [illegible] الجنة [illegible] وجعلنا للمتقين اماما [illegible] فهذا الحديث [illegible]

بعدي فتنة وإذا كان ذلك فاقتدوا بعلي بن أبي طالب والزموه فهو نص في
خلافته من الله وسفينة الآل النجي وعن فخر الدين الرازي
عند قوله تعالى مؤمن من آل فرعون ان سباق الأمم ثلثة مؤمن آل فرعون
وحبيب النجار وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم ذكره في تفسيره

الآية الأربعون

قوله تعالى في سورة الحاقة وتعيها اذن واعية فبعد قوله تعالى انا لما طغى
الماء حملناكم في الجارية يعني سفينة نوح لنجعلها لكم تذكرة
وتعيها اذن واعية أي تحفظها اذن من شأنها أن تحفظ ما يجب
حفظه وفي روايات الفريقين منهم الواحدي في اسباب نزول القرآن
وأبو نعيم في الحلية وابن المغازلي في مناقبه والثعلبي وأبو القاسم
حبيب في تفسيرهما كلهم من طرق العامة واتفاق المخالفين انه
قال علي عليه السلام ضمني رسول الله وقال امرني ربي ان ادنيك ولا اقصيك
وان تسمع وتعي وأسند الثعلبي في تفسيره وان اعلمك وتعي ثم نزلت
الآية وتعيها اذن واعية انه لما نزلت الآية قال صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام سألت الله
ان يجعلها اذنك وإذا كانت الاذن الواعية اذن علي عليه السلام كان

علي

…حجة كان على أعلم الناس بكتاب الله وسنة رسوله فيكون إماما بعد النبي
على الأمة كلهم وخليفته عنه بلا فصل لأن مدار الإمامة
والخلافة على العلم والفضل والزهد والتقوى وكذا الأئمة وصح روايات
الفريقين عن النبي أنه قال أنا مدينة العلم وعلي بابها وفي رواية أنا بيت الحكمة
وعلي بابها وقد كذب من زعم أنه يأتي البيت لا من بابها وقال تعالى ليس البر بأن
تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها هذا آخر ما أوردناه
في هذا المختصر وقد فرغ منه في عشر آخر ربيع الثاني في سنة ١٢٦٣ والحمد لله أولا وآخرا
وللمصنف رحمه الله مؤلفات منها كتاب الأصول ومنها كتاب أسرار التنزيل ومنها تفسير
طويل ومنها شرح على حديث كميل ومنها رسالة في الرد على النصارى [illegible] مختصر
مسمى بنص الجلي بأمر جناب مستطاب عمدة الأمراء معتمد السلطان آقای حسین خان ولد
جناب صدر الأفاخم والأعاظم آقا حاجی علی رحمه الله تعالی در کارخانه
الأستاد الماهر الكامل في هذه الصناعة آقا میرزا سید مرتضی
بن شیرازی آمیرزا عباس
سلمه الله تعالی بحلیه طبع منطبع گردید
کتبه العبد الأثیم الجانی ابن محمد علی محمد حسین الگلپایگانی فی سنه ١٣٢٠



